**جامعة وهران 2**
كلية العلوم الاجتماعية
**قسم علم الاجتماع**
مذكرة لنيل
**شهادة الماجستير**
في **علم اجتماع العـــائلة**

# المرأة بين العمل غير الرسمي والأسرة
## دراسة ميدانية بمدينة غليزان

**من إعداد الطالبة:**
**حجاز آسيا**

**الأستاذة المشرفة:**
**غربي راضية**

**لجنة المناقشة:**

| الاسم و اللقب | الرتبة | الصفة | مؤسسة الانتماء |
|---|---|---|---|
| حجيج الجنيد | أستاذ | رئيسا | جامعة وهران 2 |
| غربي راضية | أستاذة محاضرة أ | مقررا | جامعة وهران 2 |
| عدة بوجلال عبد الملك | أستاذ | مناقشا | جامعة وهران 2 |
| شارب دليلة | أستاذة محاضرة أ | مناقشا | جامعة وهران 2 |

الموسم الـــجامعي
**2017/2016**

# الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين

اللذان كان السند المادي والمعنوي الدائم

واللذان كان لهما الفضل الأكبر فيما وصلت إليه الآن

والى كل أفراد العائلة

كما أهديه إلى طلاب العلم.

آسيا

# كلمة الشكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة "غربي- عبد الإله راضية"

على تقبلها الإشراف على هذا البحث وعلى توجيهاتها وإرشاداتها القيمة طيلة

مدة انجازه

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة "شارب مطاير دليلة"

التي مدت لنا يد العون لإتمام هذا البحث

كما لا ننسى بالذكر وحدة البحث في العلوم الاجتماعية والصحة GRAS

وكل أساتذة المشروع

و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث.

" برهنت المرأة على أن النساء قادرات على شتى أنواع الأعمال شانهن شان الرجال، وعندما تتاح لهن إمكانية إظهار طاقتهن الطبيعية فإنهن ينافسن الرجال ويتجاوزنهن أحيانا... إن توزيع امتيازات النساء هو المبدأ العام لكل تقدم اجتماعي".

لينين

# مقدمة

**مقدمة:**

إن وضع المرأة في المجتمع عرف تغيرا ملحوظا، فقد تطورت مكانتها سواء في الأسرة أو حتى المجتمع وذلك من خلال ظاهرة انتشار عملها بفعل التغيرات والتطورات التي حصلت في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية في العصر الحديث. بحيث كانت في القديم "لا تعتبر مصدر رزق بل موضع استهلاك وعبء، وتعيش هذه المكانة منذ طفولتها بل منذ ولادتها، وتصبح غير قادرة على تحديد دورها إلا بما هو معترف به داخل الجماعة التي تنتمي إليها"[1].

هذا التغير أثر على البنية الاجتماعية للأسرة حيث سمح للمرأة بالمشاركة في العملية الإنتاجية في مختلف القطاعات، ومن المعروف أن: "عمل المرأة يتركز في قطاعات محدودة ومتعارف عليها أنها أعمال أنثوية أي تحتلها الإناث تقليديا ومناسبة للمرأة لأنها لا تتعارض كثيرا مع دورها الإنجابي أو لأنها تحتاج إلى الدقة وطول البال، وتتركز هذه الأعمال في قطاع الخدمات كالتعليم والتربية، والصحة والشؤون الاجتماعية، وقطاع الصناعات كصناعة الأدوية والأغذية، والنسيج والخياطة، والتكنولوجيا الدقيقة لأنها "**صاحبة الأنامل الدقيقة**" كما وصفتهن **ايلسون وبيرسون Elson D. and Pearson R** "[2]، ومن جهة أخرى كثف من مسؤولياتها حيث وجدت نفسها مضطرة للقيام بعملين واحد على مستوى الأسرة والآخر خارج الأسرة.

فداخل الأسرة تقوم برعاية شؤون الزوج وتلبي مطالبه المختلفة بالإضافة إلى تربية الأولاد ورعايتهم، كما تشرف على إدارة شؤون البيت والقيام بكل الواجبات فيه من غسيل، تنظيف، طبخ،

---

[1] دليلة شارب مطاير ، الفضاء المنزلي والعمل الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010، ص 23.

[2] لميس أبو نحلة، مشاركة المرأة العربية في النشاط الاقتصادي وعوائده، معهد دراسات المرأة، جامعة بيرزيت، 2005، ص 04.

ترتيب...الخ ما يسمى بالعمل المنزلي، بالإضافة إلى هذا الأخير تمارس نشاطا أخر في بعض الحالات داخل المنزل يعود عليها بفائدة ما يسمى بالعمل بالمنزل.

فطبيعة العمل الذي تقوم به المرأة تمليه عليها الظروف التي تعيشها والدوافع التي أدت بها إلى مزاولته والمسؤوليات التي تتحملها في الأسرة والعمل.

إن ولاية غليزان، محل بحثنا، تقع بين الجزائر العاصمة ومدينة وهران. تتميز بتواجد مجالين، مجال ريفي ومجال حضري وكل مجال يختلف عن الأخر في نمط المعيشة، وبالرغم من اختلافهما إلا أن اعتقادات هذه المجالات واتجاهاتهما الاجتماعية نحو المرأة تظل متشابهة إلى حد كبير، كون أن سكانها كانوا متحفظين ومتمسكين بما تملي عليهم العادات والتقاليد بمكوث المرأة في البيت والاهتمام بزوجها وأولادها. وبالرغم من أن هذا المجتمع شهد تطورا ملحوظا في جميع النواحي إلا أن اغلب النساء فيه مازلن يمارسن نشاطات مثمنة داخل المنزل، ما أدى بنا إلى دراسة هذا الموضوع.

وقعت دراستنا على النساء اللواتي يمارسن مهنة الخياطة، هذه المهنة التي تتداولها النساء أكثر من الرجال داخل المنزل، فهو عمل أنثوي أكثر منه ذكوري، نحاول بذلك معرفة الأسباب والدوافع التي أدت بهن إلى مزاولة هذا النشاط والتعرف على حياتهن اليومية والمهارات التي يقمن بها للتوازن بين العملين من خلال تنظيم الوقت، وكذلك التعرف على أهم المشاكل والضغوطات التي يتعرضن لها نتيجة هذا النشاط ومعرفة ما إذا كان له انعكاس على أفراد أسرتهن. وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بتقسيم العمل إلى أربعة فصول.

الفصل الأول خصصناه للإطار المنهجي حيث تطرقنا فيه إلى مختلف الخطوات المنهجية المتبعة لتناول البحث وذلك من خلال عرض أهم أسباب اختيار الموضوع وأهدافه، وعرض التحديد الاصطلاحي لمختلف المفاهيم المستخدمة في البحث، والتطرق إلى منهج البحث والتقنيات كما عرضنا بعض الدراسات السابقة التي تناولت البحث وأخيرا التطرق إلى نظريات الدراسة.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا من خلاله إلى إدارة الوقت بين العمل المنزلي والعمل بالمنزل.

وفي الفصل الثالث حاولنا أن نتطرق إلى التقسيم الجنسي للعمل مع ضغوطات العمل التي تواجهها المرأة.

بينما الفصل الرابع فتطرقنا فيه إلى التعرف على أهم الأسباب والدوافع التي أدت بالمرأة إلى مزاولة العمل بالمنزل مع معرفة الآثار الناجمة عن هذا العمل، وفي الأخير قمنا بخاتمة شاملة للبحث.

# الفصل الأول

## منهجية البحث

## 1- الإشكالية:

برزت جهود الإنسان في مجال العمل منذ القدم في مختلف مجالات الحياة اليومية على عدة أشكال منها ما هو عضلي ومنها ما هو فكري، كما برز بذلك دور المرأة في مجال العمل كفاعل اجتماعي ناشط في عملية الإنتاج وإعادة الإنتاج. فقد مارست المرأة العمل منذ فجر التاريخ، إما داخل البيت أو خارجه، وغالبا ما تقوم بالعملين معا، فالعمل هو الوسط الذي تتبلور فيه شخصيتها واستقلاليتها وما تحرزه من موارد نتيجة الجهود المبذولة من جانبها في العمل الإنتاجي. فعندما تبادر المرأة إلى العمل تجد نفسها أمام أحد البديلين مثلها مثل الرجل في ممارسة العمل وهذا ما أكده لنا عطار عبد الحفيظ في دراسته أن: " البديل الأول ويشمل القطاع الرسمي ويقصد به عمل المرأة بأجر أو راتب ثابت في وظائف وأعمال تحميها قوانين الدولة، والبديل الثاني يشمل القطاع غير الرسمي، وهو القطاع الذي تلتحق به المرأة مقابل أجر محدود وغير منظم"[1]، هذا الأخير هو عبارة عن مجموعة من النشاطات الاقتصادية التي لا تخضع إلى رقابة وتهدف إلى تلبية الحاجات الضرورية للحياة.

إن أنشطة القطاع غير الرسمي عديدة ومتنوعة إضافة إلى هذه الأنشطة غير الرسمية التي تشارك فيها المرأة هناك نوع آخر يكتسي بخصوصية نسوية وهو العمل بالمنزل "travail à domicile" وهو عمل تشغله داخل المنزل الذي بدوره يتطلب منها نوع ثاني من العمل وهو العمل المنزلي "travail domestique" فتصبح المرأة شاغلة نوعين من العمل في فضاء اجتماعي واحد.

[1] عبد الحفيظ عطار، التشغيل غير الرسمي بين الدافع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010، ص 31.

فالعمل المنزلي هو عمل ينصرف إلى كافة الخدمات التي يتم إنتاجها واستهلاكها مجانا داخل الأسرة والمتمثلة في أعمال العناية بالمنزل وتجهيزاته من تنظيف وغسيل وطبخ ورعاية الأطفال...الخ، وعندما نتكلم عن العمل المنزلي نتكلم عن المرأة بذاتها، حيث تبقى المرأة تكرس للأدوار الخصوصية كأم وزوجة وربة بيت في مجال الأسرة وهذا الجانب يعتبر طبيعي ومألوف لحياتها اليومية. فبالإضافة إلى الدور الرئيسي في الأسرة يتطلب منها العمل بالمنزل جهدا إضافيا آخرا فيصبح دورها متعددا بزيادة المسؤوليات الملقاة على عاتقها في المنزل مما قد ينعكس على حياتها.

هذه الأعمال تتطلب مهارة وتقنية خاصة للقيام بها وهي تختلف من امرأة إلى أخرى، إذ تتجاوز الواحدة منها الأخرى بسرعة نوعا ما من حيث القدرة على التنظيم سواء تنظيم للوقت أو تنظيم للأعمال التي أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة التي ألفتها هذه المرأة، فهي تحاول جاهدة إلى اللجوء لأساليب للتسوية بين دورها كربة بيت مسؤولة عن الأعباء المنزلية وبين عملها بالمنزل الذي يجب عليها إتمامه في الموعد المحدد، ذلك ما يصب في البحث عن الإمكانيات والكفاءات عند هذه المرأة لتستطيع ممارسة العملين في آن واحد. وفي دراسة للحياة اليومية "تبين لنا كيف يبتدع البشر ويبتكرون أفعالا مختلفة وخلاقة يسهمون بها في إعادة تشكيل واقعهم ... كما يميلون إلى إدراك الواقع حولهم بطرق مختلفة ومتفاوتة اعتمادا على طبيعة المهادات والخلفيات التي نشأوا فيها والبواعث والحوافز التي يستهدون بها، والمصالح التي يسعون إلى تحقيقها"[2].

[2] أنتوني غيدنز، علم الاجتماع ( مع مدخلات عربية )، تر: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005، ص 159.

إن مهارات وكفاءات هذه المرأة الشاغلة "لمنصبي عمل" هي بالنسبة لنا موضوع فضول لنزع الستار حول النشاطات الخفية التي تقوم بها يوميا. فكيف يتم التنظيم بين العملين من طرفها؟ وما هي كيفيات هذا التنظيم؟ وهل يؤثر العمل بالمنزل على حياتها الأسرية؟

## 2- فرضيات البحث:

1- للمرأة مهارات تنظم بها أوقات العمل ما بين العمل المنزلي والعمل بالمنزل.

2- إن الضغط الناتج عن تعددية أعمال المرأة له تأثير على علاقتها بأفراد أسرتها.

3- يعتبر العمل بالمنزل للمرأة أداة فعالة في تحسين موارد الأسرة.

## 3- أسباب اختيار الموضوع:

- تشكل المرأة النصف الثاني في المجتمع وأحد ركائز النسق الأسري الذي يشكل بدوره قاعدة المجتمع فان هذه الدراسة تدخل في إطار علم الاجتماع العائلي وتدور حول موضوع المرأة بين العمل غير الرسمي والأسرة وتهدف بالدراسة والتحليل إلى محاولة الكشف عن اتجاه ظاهرة عمل المرأة، وقد انصب اهتمامنا لظاهرة العمل بالمنزل.

- اختيارنا لهذا الموضوع كان دافعه ممارستنا لمهنة الخياطة والسهولة التي أتيحت لنا للقيام بالملاحظة المباشرة، وبصفتي أنثى فهذا يساعدني على دراسة الموضوع الخاص بالعمل بالمنزل الممارس من قبل المرأة ما سهل عليَّ العمل في وسط "مطمئن"، ساعدني في التحاور مع المرأة والدخول إلى مسكنها بدون حرج أو قلق.

– محاولة إبراز الكفاءات والمهارات وكيفية تنظيم العمل الكثيف للمرأة داخل الفضاء المنزلي وأهم التأثيرات التي يتركها هذا النوع من العمل على حياتها اليومية.

## 4– أهداف البحث:

ما من عمل أو بحث علمي يقوم به الباحث، إلا وأن تكون له أهداف وغايات يصبو الوصول إليها، وعليه فإننا في هذه الدراسة نهدف إلى:

– إبراز مختلف الأعمال المنزلية والأنشطة التي تؤديها المرأة.

– معرفة مدى توفيق المرأة بين عملها المنزلي وعملها بالمنزل.

– كيف أن المرأة من خلال تنظيم نوعين من العمل لها خصوصيات أو طابع خاص فالأول هو عمل غير مرئي ليس له قيمة اقتصادية ولكن له دور اجتماعي وهو إعادة إنتاج قوة العمل للأعضاء الآخرين للأسرة والثاني الذي له قيمة اقتصادية ولكن في نفس الوقت غير مرئي.

– الكشف عن الوضعية الحالية للمرأة في الأسرة واهم العوامل التي تعيقها في القيام بأدوارها داخل الأسرة.

– الكشف عن ظاهرة مكانة المرأة في الأسرة لما تكتسيه من أبعاد وتأثيرات على الحياة الأسرية من خلال مزاولتها للعمل.

## 5- تحديد المفاهيم:

### 5-1- مفهوم العمل غير الرسمي:

يعتبر العمل غير الرسمي هو أكثر القطاعات تشغيلا للنساء، وقد كان ينسب من قبل إلى"القطاع التقليدي"، "القطاع الشعبي"، كما جاء عند **لويس وبوك Lewis et Boeke** أن: "القطاع غير الرسمي يضم بين نشاطاته أنشطة حرفية صناعية متنوعة ومتناثرة. كما يطلق على القطاع غير الرسمي "القطاع غير المنظم". ظهرت فكرة هذا القطاع من خلال الاتجاه التقليدي القائم على النماذج الثنائية في تحليل البنية الاقتصادية للمجتمعات النامية"[3].

يعود أول استعمال لهذه التسمية للانثربولوجي "**كايت هارت Keith Hart** وقد تم استعمالها لأول مرة باللغة الانجليزية informal sector، ثم ترجمت فيما بعد إلى اللغة الفرنسية secteur informel وهذا بعد مهمة قام بها إلى كينيا لصالح المكتب الدولي للعمل، حيث قدم **هارت** تقريرا ( تقرير كينيا )، أين استعمل تسمية "القطاع غير الرسمي"، وهذا من أجل التمييز بين مختلف الفرص التي تخلق العوائد المرتبطة بالأعمال الحرة، وبين الأعمال التي تركز على أجر"[4].

[3] إعتماد محمد علام، علم الاجتماع الصناعي التطور والمجالات، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2007، ص 122.

[4]Bruno Lautier, l'économie informelle de la faillite de l'état à l'explosion des trafics, imprimerie carne daw, France, 1994, p 09.

"لقد تم الإجماع على أن مفهوم القطاع غير الرسمي اقترح لأول مرة إثر مهمة قام بها المكتب الدولي للعمل ( bit ) في كينيا سنة 1972 وذلك تزامنا مع ظهور إشكالية العجز في ميدان العمل في إفريقيا في السبعينات"[5].

**التعريف الاقتصادي للعمل غير الرسمي:**

الندوة العالمية لإحصائي العمل geneve يوم 28 أكتوبر إلى 06 نوفمبر، خرجت بتقرير ميزت فيه القطاع غير الرسمي بأنه: "مجموعة من نشاطات صغيرة مستقلة تعتمد على العمال المأجورين أو غير ذلك من أنواع العمل ( أجر كافي أم لا )، مستخدمين بطريقة تكاد تخلو من أي تنظيم ومن أي تقدم تكنولوجي، وذلك من أجل خلق فرص عمل والحصول على عائد للأشخاص المعنيين، وتقوم هذه الأنشطة دون الحصول على موافقة رسمية من السلطات المعنية والتهرب من الميكانيزمات الإدارية التي تضمن احترام ومراعاة التشريع الضريبي، الأجر الأدنى وأمور مشابهة أخرى تخص المسائل الضريبية وشروط العمل"[6].

يرى **فيتو تانزي Vito Tanzi** على انه: " مجموع المداخيل المكتسبة غير المبلغة للسلطات الضريبية، أو هو مجموع المداخيل غير الواردة في الحسابات الوطنية، كما يعرف في صياغة أخرى بأنه جزء من الناتج الوطني الذي لا يتم تقديره في الإحصاءات الرسمية، بسبب عدم إعلانه أو إقراره بأقل من قيمته للسلطات الضريبية"[7].

---

[5]Mejjati Alami Rajaa, le secteur informel au Maroc : 1956-2004 p 422.

[6]Lakjaa Abdelkader, le travailleur informel: figure social à géométrie variable ( le travail à domicile ), in insaniyat)n°1, 1997, p 28.

[7] مريم قدوري، التجارة غير الرسمية العابرة للحدود عند المرأة في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة وهران،الجزائر، 2015، ص 69.

ويتفق **ايدغار فيغ Edgard** مع **تانزي** حيث حدده "بمجموعة الأنشطة الاقتصادية غير المصرح بها ضريبيا، أو تلك التي تقاس بواسطة أساليب تقدير النشاط الاقتصادي"[8].

"الإنتاج في القطاع غير الرسمي يتمثل في الأنشطة الإنتاجية الممارسة من قبل المؤسسات غير المنظمة تنتمي إلى القطاع المنزلي، وتكون غير مسجلة قانوني"[9].

**التعريف السوسيولوجي للعمل غير الرسمي:**

أعطى **ألان موريس Alain Maurice** تعريفا معمقا للعمل غير الرسمي بأنه: "نظام متعدد وشامل أين تشكل السوق السوداء العنصر الأكثر بروزا في هذا القطاع، هذه المجموعة تتضمن النشاطات غير المراقبة والمتعددة ومنها التحويلات لوسائل الإنتاج وللخيرات الاستهلاكية، التهريب،البناء الذاتي، الإنتاج المنزلي، الأعمال التكميلية، المقايضة وعملية إعادة توزيع المواد المحصل عليها بمختلف الطرق على الزبائن والأقارب، فهو نظام يفرض نفسه بكل قوة في مختلف مجالات إعادة الإنتاج الفيزيقي والاجتماعي بهدف سد الثغرات التي يتركها القطاع الرسمي"[10].

وعرف **جاي قراشني Grachni** العمل غير الرسمي بأنه: "عمل اسود يوجد في كل مكان، تنعدم فيه التعقيدات والتشريعات التي تعمل على حماية الشغل، ويتيح للنشطين فيه التهرب من الأعباء الضريبية التي يفرضها قانون العمل"[11].

---

[8] مريم قدروي، نفس المرجع، ص 69.

ملاك قارة، إشكالية الاقتصاد غير الرسمي في الجزائر مع عرض تجارب المكسيك، تونس، السنغال، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري

[9]قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 12.

ألان موريس، التجارة الموازية والمقايضة في لوندا، في مجلة السياسة الإفريقية، دار النشر كارطالة، باريس، مارس 1985.

[10]نقلا عن لطفي قنصاب، العمل الأسود، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 1987، ص 8.

[11] مريم قدوري، المرجع السابق، ص 68.

ونقصد بالعمل غير رسمي في هذه الدراسة هو كل أنواع المهن التي تقوم بها المرأة في منزلها من حلاقة، خياطة، حضانة الأطفال...الخ، التي تصنف ضمن العمل غير الرسمي، وتعود عليها بالكسب.

**5-2- مفهوم العمل بالمنزل:**

ضمن ما جاء في الفقرة حول العمل غير الرسمي وقع اختيارنا على شكل من أشكال هذا العمل وهو العمل بالمنزل، حيث "يشكل إحدى أقدم المهن وأكثرها أهمية بالنسبة إلى الملايين من النساء في العالم، فهو نوع من أنواع عمل المرأة والنشاط والفعل الذي تقوم به بغرض الكسب وإيجاد عائد مادي، وتتركز نشاطات العمل بالمنزل غالبا في أعمال حرفية وذات طابع تقليدي كالخياطة والطرز، الطبخ...الخ"[12].

ترى **رجاء ميجاتي** أن العمل بالمنزل يعتبر "نشاط غير رسمي وذلك لعدم إدراجه في الحسابات القومية تقوم به النساء كوسيلة للحصول على دخل إضافي يتمثل في النشاطات الحرفية مثل التطريز والحياكة ...الخ"[13].

أما **عطار عبد الحفيظ** فهو يرى بأن: "العمل بالمنزل يشمل عدة فئات من الصعب وليس بالإمكان وضعها في نفس المقام، فئة تعمل بصفة منظمة ودورية، ومجموعة أخرى تقوم بهذا

[12] العمل اللائق من أجل العمال المنزليين، البند الرابع من جدول الأعمال، مكتب العمل الدولي، جنيف، ط1، 2009، ص 1.

[13] Mejjati Alami Rajaa, femmes et marché du travail au Maroc, p 10-11.

العمل بصفة مؤقتة متقطعة وغير منظمة، ويكون هذا التمييز حسب الحاجيات العائلية أو الحاجة للعائد أولا الذي يأتي من هذا العمل"[14].

العمل بالمنزل يمثل قطاع غير رسمي كما عرفه (1990) **Portes et Castells**: "على أنه مجموعة من الأعمال غير المنظمة من طرف المؤسسات الاجتماعية المتخصصة"[15].

ونقصد بالعمل بالمنزل في هذه الدراسة أنه عمل داخل إطار البيت يسمح للمرأة بالحصول على عائد، لا يخضع لأي مراقبة مباشرة، ويعد عملا مستقلا حيث تقوم بتحديد السعر وتسويق منتجاتها واقتناء المواد الأولية اللازمة والحرية في تنظيم أوقات العمل مع الأخذ بعين الاعتبار الأجل المحدد وتحديد أيام العطل.

**5-3- مفهوم العمل المنزلي:**

تعددت تعاريف العمل المنزلي من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية فكل عرفها من خلال الزاوية التي يراها مناسبة لدراسته فقد عرفته **سلوى العنتري** على أنه: "ينصرف إلى كافة الخدمات التي يتم إنتاجها واستهلاكها مجانا داخل الأسرة، أي الخدمات التي يؤديها أفراد الأسرة لبعضهم البعض، سواء تعلق ذلك بأعمال العناية بالمنزل وتجهيزاته أو إعداد وتقديم الوجبات أو شراء

[14] عبد الحفيظ عطار، مرجع سبق ذكره، ص 160.

[15] Bila Sorj, travail a domicile/ travail domestique, In cahiers du gedisst: stratégies familiales et emploi, perspective franco-brésilienne, N°4, 1992, p 80.

المستلزمات المنزلية ونقل أفراد الأسرة من مكان لآخر أو رعاية وتربية الأبناء ورعاية أفراد الأسرة المرضى والمسنين إلى غير ذلك من الأعمال التي تقع بشكل أساسي على عاتق النساء"[16].

أما **فوزي عادل** فيعرفه على أنه: "كل الأعمال والخدمات المنتجة من طرف النساء في إطار تقسيم العمل داخل الفضاء المنزلي"[17].

وقد جاء تعريف العمل المنزلي في رسالة الماجستير للأستاذة الباحثة **شارب دليلة** على أنه:

"عمل بدون مقابل، يجمع سلسلة من المهام اللازمة للحياة اليومية الموجهة نحو الفضاء المنزلي والمنفذة في أغلب الأحيان من طرف النساء"[18].

" هو العمل المنجز على مستوى الأسرة والضروري لمواصلة الحياة اليومية في إطار المعايير الاجتماعية الحالية، والمنجز في غالبيته من طرف النساء بدون مقابل نقدي"[19].

وتضيف **G.cresson** بعدا آخر لهذا العمل حيث أنه: "لا يعني فقط تلك الأشغال المنزلية التي تتكرر كثيرا، وتبدأ حيث ما تنتهي، بل يدرك كذلك على المدى البعيد كولادة الطفل وتربيته

[16] سلوى العنتري، تقدير قيمة العمل المنزلي غير المدفوع للنساء في مصر، مؤسسة المرأة الجديدة، مصر، 2012، ص 05.

[17] Adel Faouzi, le travail domestique, in insaniyat, n°1, 1997, p 13.

[18] M.Pouchol, M. sever, travail domestique et pouvoir masculin. ED. cerf 1983, p 67.

[19] A. chadeau. A. fouquet, peut-on mesurer le travail domestique economie et statistique, no 136, sept, 1981, p 29.

حتى يصبح مستقلا، كمجال حيوي لإعادة إنتاج قوة العمل، وعليه فهو ليس مجرد خدمات خصوصية متقدمة لأفراد العائلة، بل هو الضرورة القصوى للسير الحسن للمجتمع"[20].

ويتمثل العمل المنزلي من وجهة نظر **سارا ديلامونت Sara Delamont** أنه: "ذلك العمل الذي يؤديهن كل النساء على مختلف طبقاتهن وأعمارهن، سواء كن صغيرات أو كبيرات، متزوجات أو غير متزوجات، فقيرات أم ميسورات، منجبات أو غير منجبات، يعملن أو لا يعملن، حتى بين الأزواج الطين يريدون أن يكسروا حدة التقسيم التقليدي للعمل فإن مسؤولية العمل المنزلي تكون في جانب المرأة أكثر من الرجل"[21].

وترى **ماري جونسون Mari Gohnson** أن: "العمل المنزلي ينحصر في أنواع الأعمال التي تتم داخل المنزل، وبخاصة الأعمال التي تشمل رعاية الأطفال، والطهي والتنظيف، وخدمة أفراد الأسرة ...الخ[22].

أما **علية حسين** فترى أن العمل المنزلي هو الذي "يتم في إطار الأسرة وتتطلبه الحياة اليومية تبعا للمستوى الاجتماعي القائم، فهو يتم بدون أجر، وتقوم به المرأة، ويعتبر ضروريا لبناء المجتمع ويستبعد منه العمل الذي يقوم به الخدم، ويتضمن هذا العمل رعاية الأطفال، التنظيف، غسيل الملابس، الطهي..."[23].

---

[20] Geneviéve Cresson; le travail domestique de santé : analyse sociologique, paris, Ed, l'harmattan, 1995, p 66.

[21] علياء شكري وآخرون، المرأة والمجتمع من وجهة نظر علماء الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 1998، ص 52.

[22] نفس المرجع، ص 53.

[23] نفس المرجع، ص 53.

وعليه فإن العمل المنزلي هو نوع من الأعمال التي تقوم بها المرأة دون مقابل مادي والمتمثلة في مسؤوليات الأسرة بما فيها من إعداد الطعام، الغسيل، تنظيف البيت...الخ، إضافة إلى إنجاب الأطفال ورعايتهم.

**5-4- مفهوم الأسرة:**

**التعريف اللغوي:** "الأسرة في اللغة هي الدرع الحصينة وأهل الرجل المعروفون بالعائلة وجمعها أسر"[24].

وتعد الأسرة المحور الأساسي لتنظيم المجتمع فقد تعددت تعريفاتها بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية.

جاء في علم الاجتماع أن: "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، والدم، والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"[25].

ويرى **الدكتور أحمد زكي بدوي** في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن: "الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة"[26].

[24] المنجد في اللغة والإعلام، طبعة جديدة منقحة، دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت، ط 41 ،2005، ص 10.
[25] عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999، ص 33.
[26] نفس المرجع، ص 33.

أما **إميل دوركايم Emile Durkheim** يرى أن: "الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين، وما ينجبانه من أولاد –على ما يسود الاعتقاد– بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض".[27]

ويحدد **ليفي ستروس** الأسرة على أنها: "جماعة اجتماعية لها ثلاث خصائص:

1. أنها تتكون أساسا عن طريق الزواج.
2. أنها تتكون من زوج وزوجة وأبناء، كما تحمل وجود أقارب آخرين.
3. أن هؤلاء الأعضاء يرتبطون معا بعدة روابط قانونية وشرعية وجميعها حقوق والتزامات دينية واقتصادية"[28].

وحسب تعريف **أوجبرن ونيمكوف Ogburn et Nimkoff** فإن: "الأسرة عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو دونهم أو تتكون من رجل أو امرأة على انفراد مع ضرورة وجود أطفال وتربط هؤلاء علاقات قوية ومتماسكة تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك"[29].

[27] عبد القادر القصير، نفس المرجع، ص 34.

[28] حسين عبد الحميد احمد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 25.

[29] عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص 34.

ومن التعاريف المشهورة للأسرة تعريف كل من **برجس ولوك** أن: "الأسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا لادوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام"[30].

ويشير **فان شيلد H.P.Fanchild** إلى أن الأسرة هي: "معيشة رجل وامرأة على أساس الدخول في علاقات يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية ومن رعاية وتربية الأطفال الناجمين عن هذه العلاقات"[31].

"الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة، يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بأعمال المنزل، وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة"[32].

ومن خلال هذه التعاريف يمكن القول أن الأسرة مؤسسة اجتماعية تعتمد في وجودها على عناصر بيولوجية، وتتدخل الثقافة في توجيه وتعديل هذه العوامل بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه، فهي مجموعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج كما هو الحال بين الزوج والزوجة وأولادهما، أو الدم كما هو الحال بين الآباء والأبناء والأقارب، أو التبني مثل حال الطفل المتبني وبين أفراد الأسرة، يعيشون حياة اجتماعية واحدة ولهم أهداف مشتركة.

---

[30] عبد القادر القصير، نفس المرجع، ص 36.

[31] Thierry Bloss, les liens de famille, PUF, paris , 1997, p 78.

نقلا عن محمد بلحاجي، الأسرة الجزائرية المعاصرة بين الثبات والتغير في الوسط الحضري، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2012، ص 97.

[32] عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص 64.

## 6- منهج البحث والتقنيات:

**مادلين غراويتز:** "إن اختيار التقنيات مرتبط بالهدف المقصود، المرتبط هو الآخر بمنهج العمل...، فالتقنيات ليست إلا أدوات يضعها المنهج في خدمة البحث، وينظمها لتحقيق الهدف"[33].

### 6-1- المنهج:

لا يوجد بحث بدون منهج وطبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج الملائم، "فالمنهج محدد بمجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة، إن المنهج في العلم مسألة جوهرية كما أن الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج"[34].

وقد أملت علينا طبيعة بحثنا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي محاولة لوصف وتحليل ظاهرة العمل بالمنزل وأثره على نشاطات المرأة المنزلية وكذا على علاقتها اتجاه أفراد أسرتها، حيث يعرف المنهج الوصفي على أنه "وصف دقيق ومنظم وأسلوب تحليلي للظاهرة والمشكلة المراد بحثها"[35]، وذلك من أجل تحقيق أهداف البحث وتعميم نتائجه وزيادة الرصيد المعرفي عن موضوع البحث.

---

[33] مادلين غراويتز، مناهج العلوم الاجتماعية –منطق البحث في العلوم الاجتماعية–، تر: سام عمار، مراجعة: فاطمة الجيوشي، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، ط1، 1993، ص 11.

[34] موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية– تدريبات عملية –، تر: بوزيد صحرواوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2010، ص36.

[35] حسين محمد جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2014، ص 179.

**6-2- مجتمع البحث:**

يمثل مجتمع البحث "المرأة العاملة بالمنزل" أي المرأة التي تمارس حرفة أو نشاط خاص في المنزل والتي يكون لها عائد مادي، كما اشترطنا في الدراسة أن تكون المرأة متزوجة ولديها أسرة وأطفال حتى نتمكن من معرفة مدى تأثير العمل الذي تقوم به على علاقتها اتجاه أفراد أسرتها.

ولقد وقع اختيارنا على 10 مبحوثات من المجتمع المقصود والمتمثل في مجتمع النساء اللواتي يمارسن مهنة الخياطة ، بحيث خضعت هذه النساء لبعض الشروط وهي:

- ممارسة العمل داخل المنزل، متزوجات ولهن أطفال، وقد جرت عملية اختيارنا للمبحوثات عن طريق وسائط من طرف أحد قريباتنا بحكم أنها تشتغل في هذا الميدان بالإضافة إلى بعض الجارات اللواتي يمارسن هذا النشاط.

**6-3- كيفية إجراء تقنيات البحث في الميدان:**

في بادئ الأمر قمنا بدراسة استطلاعية للميدان من خلال معايشتنا للحياة اليومية للمبحوثات، إذ تعتبر هذه العملية خطوة أساسية في أي بحث اجتماعي. وتساعد الدراسة الاستطلاعية على الاقتراب لمعرفة الموضوع الذي نود دراسته والمتمثل في المرأة بين العمل غير الرسمي والأسرة، ولتوسيع دائرة معلوماتنا ومعارفنا حول هذه الظاهرة.

قمنا بإجراء مقابلتنا الاستطلاعية مع مبحوثتين كونهن الأقرب إلي ( العمات ) وذلك باستغلال فرصة تواجدي عندهم بحكم الضيافة بحيث في كل مرة أقوم بطرح سؤال يجول في خاطري مثلا عن كيفية توفيقها بين العملين، كيف أن كل الضغط الذي تتعرض له إلا أنها تحاول

جاهدة أن تعمل ما بوسعها لإرضاء أفراد الأسرة سواء الزوج أو الأولاد، كذلك الثمن المتحصل عليه أين يكون اتجاهه، ما أدى بنا إلى صياغة فرضيات البحث ودليل المقابلة.

كما تم الاعتماد في دراستنا على تقنيتين وهي تقنية الملاحظة المباشرة والتي تعرف على "أنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة"[36]، حيث تتميز الملاحظة عن غيرها من طرق جمع البيانات "بأنها تسجل السلوك بما يتضمن من مختلف العوامل في نفس الوقت الذي تتم فيه"[37]، فالملاحظة التي قمنا بها تمت عن طريق التردد على النساء اللواتي يقمن بهذا العمل وإقامة علاقة صداقة مما سمح لنا بفهم السلوك وإعطاء تفسير وتحليل بما يتماشى وما شاهدناه وما صرح به أثناء المقابلة، والملاحظة بالمشاركة والتي "تتطلب الاندماج في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة"[38]، حيث قمنا باستغلال فرصة تواجدنا بإحدى بيوت المبحوثات وملاحظة الفضاء المنزلي ومختلف النشاطات المنزلية التي تقوم بها (سواء العمل المنزلي أو العمل بالمنزل) وذلك بمساعدتها في كل من العملين، وكذا علاقتها مع أفراد أسرتها، وذلك بحكم أننا كنا نشتغل في ذلك المجال (الخياطة).

كما اعتمدنا على تقنية المقابلة والتي تمنح المبحوث حرية واسعة في الإجابة، فهي "محادثة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى واقع معين يسعى الباحث للتعرف

[36] غريب سيد احمد، علم الاجتماع ودراسة المجتمع، دار المعرفة العلمية، مصر، 2000، ص 24.

[37] نفس المرجع، ص 33.

[38] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 185.

عليه من أجل تحقيق أهداف البحث"[39]، فهذه التقنية تفتح مجالا واسعا لتساقط الأفكار خلال مسارها وتطورها إلى أن تصل تلقائيا إلى أبواب ومنافذ بحثية يواجهها التحليل.

اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة، وكانت مقابلتنا للمبحوثات فردية بحيث أجريت في بيوتهن وبالضبط في المكان المخصص للخياطة وهذا راجع لسببين: السبب الأول معرفتنا لهؤلاء المبحوثات والسبب الثاني مزاولتهم لهذا العمل داخل المنزل.

كما قمنا باستخدام أداة التسجيل Le dictaphone والتي كانت من بين الأدوات الأساسية في البحث، حيث ساعدتنا هذه الأداة في تسجيل كلام المبحوثات مع ملاحظة سلوكاتهم وتحركاتهم المختلفة، **تقول مادلين غراويتز** أن: "أداة التسجيل تمثل إمكانية إعادة للملاحظة أو توسيعها أكثر مما تمثل تعميقا لها، فالمسجلة تمكن الباحث من الاستماع بالقدر الذي يريد إلى محادثة دارت بسرعة كبيرة لم يستطع معها أن يدونها كاملة"[40].

### 6-4- مجالات البحث:

**أ- المجال البشري:** اقتصر المجال البشري للبحث على النساء العاملات بالمنزل، أي اللواتي يمارسن الخياطة.

**ب- المجال المكاني:** اقتصر المجال المكاني للبحث على الولاية التي يعيش فيها هؤلاء النساء وهي ولاية غليزان.

[39] حسين محمد جواد الجبوري، مرجع سبق ذكره، ص 157.

[40] مادلين غراويتز، مرجع سبق ذكره، ص 66.

**ج- المجال الزمني:** لقد قمنا بتطبيق البحث خلال فصل الصيف والذي استغرق منا حوالي 03 أشهر من شهر جوان 2015 إلى غاية شهر سبتمبر 2015.

## 7- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الرصيد النظري التي تساعد الباحث في تكوين نظرة قريبة من الحالة المدروسة، كما أنها تحدد المسار له فهناك عدد من الدراسات التي تناولت شق من هذا الموضوع وخصته بالدراسة وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

**الدراسة الأولى:** قامت بها الأستاذة شارب مطاير دليلة، جاءت تحت عنوان "الفضاء المنزلي والعمل، حالة الأستاذة الجامعية، وهران".

اهتمت هذه الدراسة بمختلف جوانب الحياة اليومية للأستاذة الجامعية مركزة فيها على العمل المنزلي بوصفه عمل مهم في حياة المرأة، فهو رغم احتجابه وبداهته يعتبر قلب الحياة الاجتماعية، منطلقة فيها من مسلمة تقوم فيها على عدم التفرقة بين المرأة الماكثة في البيت والأستاذة الجامعية في علاقتها بالعمل المنزلي مبرزة بذلك حضور المرأة بين عاملين، العامل التاريخي للثقافة "البطرياركية" داخل نظام اجتماعي يفرض مجموعة من القوانين كالقيم والمعايير المستنبطة التي تبدو نابعة من الذات أو راجعة إلى الاستعداد الداخلي، والعامل الثاني المتمثل في العناصر الجديدة الراجعة للمستوى التعليمي وتأثيرات المهنة.

لقد اعتمدت الأستاذة على الاتجاه الكيفي كمنهج للدراسة كما اعتمدت على تقنية الملاحظة المتزامنة لتسجيل الإشارات غير الكلامية وفهم عمق الخطاب، كما اعتمدت على تقنية المقابلة

لفهم الواقع الاجتماعي للمجتمع المدروس، ومحاولة التعرف على المجتمع عن قرب والابتعاد عن تحليله من فوق.

أما من نتائج الدراسة فقد برزت فيها ثلاثة أنواع من الخطابات حول العلاقة بالعمل المنزلي:

1- الخطاب الأول هو المميز لتصورات المبحوثات إذ يتميز باستثمارهن الكثيف للعمل المنزلي نظرا للوقت المستغرق في خدمة العائلة ونظرا للتركيز على أهمية دور الأم والزوجة، وإدراك العمل كواجب في خدمة أفراد العائلة، كتعبئة عامة تظهر في عدم تقاسم المهام والغياب الشبه كلي للزوج، ودرجة اضطرارها لتداول العمل المنزلي لكي يسمح بالحفاظ على صورة ربة البيت الممتازة والقيام بالعمل المهني المتمركز أساسا على التدريس للحصول على مقابل مالي لمساعدة العائلة ولتأمين نوع من الاستقلال المادي مع الحفاظ على دور مساعد المعيل.

2- أما الخطاب الثاني فيتمثل في كيفية الاستثمار للعمل المنزلي والمهني معا، أو الميل لأحد العملين حسب الضرورة أما العلاقة بالعمل المنزلي فهي لا تختلف عن الخطاب الأول إلا في خفض وتيرة استثمار العمل المنزلي، وتشبهه في عدم التخلي عن دور الأم والزوجة وعدم تقاسم المهام، وإدراك الزوج كمعيل أول للعائلة.

إلا أن هذا الخطاب يختلف عن الأول في درجة استغلال الفضاء المهني بالشكل الذي يصل إلى إثبات الذات خارج عن العمل المنزلي والعائلة، لكنه يبقى في خدمتها.

3- أما الخطاب الثالث فيظهر في ضرورة التواجد والحضور في الفضاء المهني والاندماج في كل قنواته وهياكله رغم عدم "كسر السقف الزجاجي"، حيث تكون المشاركة في التدريس مهنة ثانوية بعد المسؤوليات الإدارية والبحث، وتتميز علاقة المبحوثة بالعمل المنزلي في هذا الخطاب بالاهتمام

أساسا بإدارته وبإنجاز ما يسمى بالمهام "النبيلة" كالتوجيه وتربية الأطفال، وبتفويض المهام "القذرة" خاصة التنظيف لامرأة أخرى بمقابل مالي.

كما تتميز بعدم التخلي عن مركز وليس دور الأم والزوجة التي تحاول الحفاظ عليه، إذ تبقى المدير الأساسي للفضاء المنزلي داخل البيت، والمنفذ في أغلب الوقت لهذه المهام خارج البيت، لأنها كثيرا مع تعيش عدم تقاسم المهام مع الزوج لغيابه شبه الكلي، وتدرك نفسها على أنها في درجة مساعد معيل كالتصورات السابقة.

**الدراسة الثانية:** دراسة محمد إبراهيم منصور بعنوان عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي: المنظور المجتمعي الشمولي لمفهوم العمل.

لقد عرض في هذه الدراسة قضية عمل المرأة باعتبارها من أهم قضايا المجتمع، وقد سعى إلى الكشف عن مختلف الأنشطة التي تقوم بها المرأة في هذا المجال، وتأثير ذلك على دورها في الأسرة، ومدى مساهمتها الاقتصادية بالنسبة لأسرتها.

استعان الباحث بالمنهج التاريخي والوصفي وجمع بياناته الميدانية عن طريق المقابلة الموجهة، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن عمل المرأة في المجتمع التقليدي يدخل في الأعمال الإنتاجية والخدمية في آن واحد، وتعمل المرأة بمتوسط 8 ساعات يوميا، ومن الأعمال التي قامت بها ممارسة الحياكة، القيام بتجفيف وتمليح الأسماك وصناعة الألبان ومشتقاته وتربية المواشي وصناعة التمور..وغيرها من الأعمال والقيام بتسويقها وكل ذلك بغرض تحقيق عائد اقتصادي للأسرة.

**الدراسة الثالثة:** دراسة سلوى العنتري بعنوان "تقدير قيمة العمل المنزلي غير المدفوع للنساء في مصر".

كشفت الدراسة على تقدير قيمة ساعات العمل المنزلي غير المدفوع للنساء في مصر، وشملت الدراسة أكثر من 12 ألف أسرة تتضمن 49186 شخصا في شريحة عمرية فيما بين 15 إلى 65 سنة، وقد تم الاعتماد على بيانات المسح التتبعي لسوق العمل في مصر 2012 لاستخراج بيانات الوقت لهذه الشريحة العمرية التي شكلت عينة بلغ عدد مفرداتها 30065 ألف فرد توزعت على النحو التالي 14848 ذكور و15217 إناث أي فما يعادل 49,4% ذكور و50,6% إناث موزعة بين الريف والحضر.

وطبقا لاستمارة الاستقصاء تم توجيه الأسئلة وتسجيل البيانات الخاصة بالأعمال المنزلية غير المدفوعة موزعة على 7 مجموعات رئيسية تتمثل فيما يلي:

1. الأنشطة الزراعية وتربية الطيور أو المواشي أو الأغنام لغرض استهلاك الأسرة.
2. التسوق للمنزل بما فيه شراء الطعام وملابس الأسرة ومستلزمات المنزل أو توصيل أحد أفراد الأسرة لأنشطتهم.
3. أعمال بناء لمنزل الأسرة أو أعمال الصيانة في المنزل.
4. أنشطة منزلية بما فيها إعداد الطعام، غسيل الأطباق، الملابس وكيها، تنظيف البيت.
5. جلب المياه وجمع حطب وقود للفرن أو أي أغراض أخرى.
6. التفرغ لرعاية الأطفال وكبار السن والمرضى.
7. القيام برعاية الأطفال وكبار السن بجانب القيام بأنشطة أخرى في نفس الوقت.

ومن نتائج الدراسة لوحظ أن هناك فجوة كبيرة بين عدد ساعات العمل المنزلي لكل من النساء والرجال، حيث يبلغ متوسط عدد ساعات العمل المنزلي للنساء في مصر 30,25 ساعة، مقابل 4,19 ساعة للرجال في الأسبوع. وتوصلت الدراسة إلى أن أعمال الخدمة المنزلية تستأثر بالجزء الأكبر من وقت النساء المبذول في العمل المنزلي غير المدفوع، حيث تستغرق نحو 47% من إجمالي الوقت بواقع 14 ساعة أسبوعيا، مقابل 0,27 ساعة للرجال.

وأظهرت الدراسة أن النساء يتحملن أعمال رعاية الأطفال وكبار السن والمرضى بواقع 10,47 ساعات أسبوعيا، مقابل ساعة واحدة للرجال. وحصرت عدة وظائف غير مدفوعة للنساء في مصر، هي إعداد الطعام والشراب وتنظيف المنزل وترتيبه والعناية به، وغسل الأواني والملابس والعناية بها من كي وخياطة، والعناية بالحديقة والنباتات وجلب المياه وإعداد الوقود وتربية الدواجن لأغراض الاستهلاك المنزلي وشراء مستلزمات الأسرة والمنزل ورعاية أفراد الأسرة المسنين والمرضى، ورعاية الأطفال والمذاكرة لهم.

كما أوضحت أن الزيادة في عدد أفراد الأسرة تؤدي إلى تزايد عبء العمل المنزلي للنساء، عندما يكون عدد أفراد الأسرة ثلاثة يرتفع متوسط ساعات العمل المنزلي للنساء من حوالي 13 ساعة في الأسبوع إلى حوالي 40 ساعة في الأسبوع، وتصل إلى 40,23 عندما يصل عدد أفراد الأسرة إلى أربعة.

وكشفت الدراسة أن تقديرات قيمة العمل المنزلي للنساء تراوحت بين 307,6 مليار جنيه و455 مليار جنيه بما يمثل على التوالي ما يتراوح بين 20,4% و30,2%من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية المنتهية في 30 يونيو 2012، وبأخذ المتوسط البسيط لهذين التقديرين

يمكن القول بأن مساهمة العمل المنزلي للنساء في مصر تمثل نحو 25% من الناتج المحلي الإجمالي. كما تؤكد نتائج البحث أن العمل بأجر على أهميته البالغة لا يمثل بذاته شرطا كافيا لتحرير المرأة وتعزيز مكانتها وقدرتها على المشاركة في صنع القرار فلا يمكن الحديث عن ذلك التحرير إذا كان العمل بأجر يعنى القيام بوردتي عمل إحداهما في خارج المنزل والثانية في داخله.

**تقييم الدراسات السابقة وتقاطعها مع الدراسة الحالية:**

بعد عرضنا لمجموعة من الدراسات التي توفر لنا الاطلاع عليها يمكن القول ان هذه الدراسات اشتملت على مجموعة من النتائج تتعلق بمزاولة المرأة لعملين الأول العمل المنزلي والثاني العمل الذي تشغله بغرض تحقيق عائد اقتصادي ومن أهم هذه النتائج:

– تزايد الأعباء داخل المنزل بالاستثمار الكثيف للعملين نظرا للوقت المستغرق في خدمة الأسرة ونظرا للتركيز على أهمية دور الأم والزوجة مما قد يؤثر على حياتها.

– الغياب شبه كلي للزوج وعدم تقاسمه المهام مع الزوجة.

– نوع الأسرة التي تقيم بها الزوجة وهي الأسرة النواة له تأثير إلى حد ما في ارتفاع الضغط بسبب ضيق الوقت وعدم حصولها على مساعدات كما هو الحال في الأسرة الممتدة.

– الدافع الاقتصادي كان هو السبب الرئيسي لمزاولة المرأة لهذا النشاط ومساعدة أسرتها.

– أن عمل المرأة أدى إلى مراجعة لدورها التقليدي فيما يخص استشارتها في أمور أسرتها وتوسع هذا الدور إلى مرحلة اخذ القرار في هذه الأمور مساواة مع زوجها.

– عمل المرأة بالمنزل رفع من المستوى الاقتصادي للأسرة وكرس من استقلالية المرأة ماديا.

**جوانب الاستفادة من هذه الدراسات:**

1. تصويب الإشكالية.
2. صياغة الفرضيات بشكل دقيق.
3. تحديد الأبعاد والمؤشرات.
4. اختيار المنهج والأدوات.
5. تكوين رصيد نظري مساعد على التحليل والتفسير.

## 8- منظورات الدراسة:

### 8-1-نظرية الدور الاجتماعي:

مفهوم الدور من المفاهيم الأساسية في النظرية الاجتماعية، فهو يحدد لنا طبيعية التوقعات الاجتماعية المرتبطة بمكانات أو أوضاع اجتماعية معينة، ويحلل تفاصيل تلك التوقعات، وقد حظيت نظرية الدور بشهرة خاصة خلال الفترة حول منتصف القرن العشرين.

لقد ولى **رالف لنتون** "**Ralph Linton** أهمية بنائية للأدوار القائمة داخل النظام الاجتماعي وهنا تصبح الأدوار مجموعة مترابطة مؤسسيا من الحقوق والواجبات المعيارية"[41]. وقد عرف الدور على أساس انه: "المظهر الديناميكي للمكانة، وان كانت هي مجموعة الحقوق والواجبات، فان السير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور"[42]، أي أن لكل دور اجتماعي مجموعة حقوق وواجبات اجتماعية معينة فواجبات الدور هي مجموعة التصرفات التي يقوم لاعب الدور

---

جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، تر: محمد الجوهري وآخرون، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، ط2 المجلد الأول، 2007، ص 41

[42] عاطف محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1978، ص 390.

الاجتماعي أثناء تصرفاته وعلاقته بالآخرين، ومثال على ذلك دور المرأة الأم من خلال تفاعلها مع المنزل والعمل وبالتالي تأثير ذلك على الأسرة، فهي تلعب دور مهم في أسرتها وذلك لما تكتسبه من مكانة اجتماعية مهمة فهي تقوم بدور الزوجة والأم والمربية والمعيلة، بحيث تتحمل مسؤولية المهام المنزلية من تنظيف وطبخ وتربية الأولاد وتنشئتهم اجتماعيا، كما تقوم بتوفير بعض طلبات البيت وذلك بحكم طبيعة العمل الذي تقوم به، هذا ما يوضح لنا صورة ترابط أدوار المرأة حسب **رالف لنتون** التي تشكل في مجموعها التعبير عن البناء.

### 8-2- نظرية النوع الاجتماعي:

يعد مفهوم النوع الاجتماعي أو الجندر من المفاهيم الحديثة، فقد تم تناوله من قبل علماء الاجتماع من خلال حديثهم عن دور ومكانة كل من الرجل والمرأة وصفاتهما ونظرة المجتمع إليهما، وما هو متوقع منهما في المجتمع تبعا للثقافة السائدة، "وقد نشأ مفهوم النوع في أوروبا المعاصرة، إلا أن ظهوره جاء متأخرا، إذ استخدم من طرف الحركة النسوية في المملكة المتحدة في السبعينيات من القرن العشرين قبل أن يتبلور في كتاب عام 1972"[43]. وينسب هذا المصطلح عادة إلى "العالمة البريطانية **آن أكلاي Ann Oakley** وقد عرفته في كتابها **" sex gender end society "** على النحو التالي: "إن كلمة "جنس" ترجع إلى الاختلافات البيولوجية بين الأنثى والذكر: القائمة على الاختلافات الظاهرة في الأجهزة التناسلية والمرتبطة بالوظائف الإنجابية، أما الجنوسة (النوع أو الجندر) فهي مسألة ثقافة: وهي تعتمد على التقسيمات الاجتماعية إلى رجل / امرأة"[44].

[43] سالم لبيض، "الجنوسة والنوع (الجندر) في الثقافة العربية"، المستقبل العربي، العدد 348، تونس، 2008، ص 46.

[44] دليلة شارب مطاير، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 05.

إن كلمة "الجندر" هي تعريب للكلمة الانجليزية "gender" "ويقصد بها الخاصيات الاجتماعية المجسدة للاختلافات في السلوك ما بين الرجل والمرأة داخل ثقافة معينة، ما يجعل مفهوم "الجندر" متضمنا لتصور علمي يقوم على تأويل الاختلافات بين الرجل والمرأة على أساس أنها نتاج للسيرورات التاريخية والتقسيمات والرموز الاجتماعية المسندة إلى كل جنس (ذكر أو أنثى) داخل ثقافة معينة. ولعل هذه الإحالة إلى ما هو اجتماعي ثقافي تاريخي هي التي تجعل مفهوم "الجندر" بعيدا عن مفهوم "الجنس"، متباينا معه. فإذا كان مفهوم "الجنس" يحيل إلى الفوارق البيولوجية الطبيعية بين الرجال والنساء، فإن مفهوم "الجندر" يحيل إلى الفوارق الناتجة مما هو ثقافي اجتماعي مكتسب"[45].

خلص **كارل زيمرمان Zimmerman** إلى أن: "النوع الاجتماعي ليس صفة شخصية أو سمة يحملها الإنسان، بل هو فعل يقوم به الإنسان عن وعي تام وعن إدراك مسبق لما يعد سلوكا أنثويا أو ذكوريا مقبولا، إلا أن ما يعد سلوكا "مقبولا" يختلف من مجتمع إلى آخر ومن زمن لآخر، وهذا يعني بالضرورة أن الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالذكورة والأنوثة هي من إفراز المجتمع والثقافة وليست طبيعية، ولذلك فهي ليست أبدية"[46]، إذن هي قابلة للتطور والتعدد في صورها في كل مجتمع ولكل ثقافة محلية، وبذلك تضيف **Hurtig Marie** أن: "علم الاجتماع يفرق بين الجنس البيولوجي والنوع ( أي الجندر )، فالجنس يعني الاختلاف البيولوجي بين الذكر والأنثى،

[45] خلود السباعي، الجسد الأنثوي وهوية الجندر، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2011، ص 267.

[46] إبتسام الكتبي وآخرون، النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي، منظمة المرأة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2010، ص32.

فالاختلاف واضح في الأعضاء التناسلية والفرق الذي يرتبط بوظائف إعادة الإنتاج، والجندر هو مسألة ثقافة فهو يرجع إلى التصنيف الاجتماعي بين المذكر والمؤنث"[47].

لقد تطور مفهوم النوع الاجتماعي أو الجندر من مصطلح لغوي "ليصبح نظرية وأيديولوجية لحركة نسوية واضحة المعالم في معظم المجتمعات المتحضرة"[48]. وترى هذه النظرية أن سيطرة الذكور تتجلى في ظاهرة التقسيم الجنسي للعمل فهي تبحث في أصل التفاوت الجنسي، وقد لقيت هذه النظرية رواجا كبيرا في الغرب ممثلة بعدة حركات منها الحركة النسوية التي طالبت بتغيير عام وشامل لوضعية المرأة في المجتمع، وتبنت مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، من بينها النسوية الإصلاحية والتي "تركز بشكل رئيس على عمل النساء في الأسرة والاقتصاد ككل، ومحاولة التوصل لأشكال الاستغلال المختلفة التي تتعرض لها المرأة في سياقات العمل المختلفة وذلك من اجل تحسين ظروفها والارتقاء بأوضاعها المعيشية"[49]، ومن بين النظريات النسوية الإصلاحية هناك اتجاه ينتمي إليها وهو النسوية الليبرالية، هذه النظرية تنتقد "الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة، وترى هذه النظرية أن الاختلافات بينهما ليست كبيرة... وتركز بالأساس على أهمية تحقيق وانجاز فرص متساوية لكل من الرجال والنساء بدون أي تمييز بينهما، وكما بينت **لوربير lorber**

[47]Hurtig Marie Claude et autres, sexe et genre :de la hiéarchie entre les sexes, CNRS Edition, paris, 2003, p 91.

[48] عادل لطفي، تأثير قضايا النوع الاجتماعي على تنمية قدرات ومهارات المرأة العربية، منظمة العمل الدولية، ص 3.

[49] صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، المجلد 41، جامعة عين الشمس، مصر، 2014، ص 640.

فإن النسوية الليبرالية نجحت في القضاء على العديد من العقبات التي تقف في وجه النساء في الدخول إلى مجالات العمل التي كانت حكرا على الرجال"[50].

يعتبر موضوع عمل المرأة من بين المواضيع التي يثار حولها الكثير من النقاش، فعمل المرأة يعد عاملا مهما في إعادة هيكلة علاقات النوع الاجتماعي في اتجاه تحقيق قدر كبير من المساواة في توزيع الأدوار واتخاذ القرارات داخل الأسرة، كما أنه من خلال العمل تستطيع المرأة أن تبرز في الكثير من المجالات.

[50] صالح سليمان عبد العظيم، نفس المرجع، ص 641.

# الفصل الثاني

## إدارة الوقت بين العمل المنزلي والعمل بالمنزل

**تمهيد:**

يستمد الوقت أهمية في حياة البشر عموما لكونه السبيل الوحيد لبلوغ الأهداف وتحقيق الغايات، كما يعتبر عاملا مقلقا لكافة الناس خصوصا المرأة، فالوقت ليس بمسألة شاملة للجميع فيما يتعلق بوقت العمل المنزلي والعمل بالمنزل وإنما مسألة نسبية تختلف باختلاف الأفراد والقيام بأدوارهم "وهو يساوي بين الجميع فليس ثمة شخص لديه وقت في أي يوم من أي شخص آخر"[1].

نحن نعلم أن المهام المنزلية تتحملها المرأة فهي تقع على عاتقها بالإضافة إلى عملها بالمنزل مما يؤدي بها إلى مواجهة صعوبات في تحقيق التوازن بينهما، فهي تحاول جاهدة الركوض وراء الوقت من أجل التوفيق بين نشاطاتها من جهة وبين عملها من جهة أخرى وذلك بالبحث عن وسائل وإمكانيات تساعدها في اجتياز هذه الصعوبات.

[1] ل.يستر ار بيتل، إدارة الوقت، تر: محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص 14.

## 1- مكانة الوقت وأهميته:

إن الفهم والاستفادة من أساسيات مبادئ إدارة الوقت يمكن أن يساعد المرأة على التوفيق بين متطلبات عملها اليومية، ونحن نعلم بأن الفرد منا لا يملك أكثر من 24 ساعة في اليوم، وأننا جميعا متساوون من حيث كمية الوقت المتاح لنا لكننا نختلف في كيفية إدارته واستخدامه، حيث يعرف الوقت بأنه: "مادة الحياة، وهو مقدار من الزمن قدر لأمر ما، وهو يشير إلى وجود علاقة منطقية لارتباط نشاط أو حدث معين بنشاط أو بآخر، ويعبر عنه بصيغة الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ولقد تم التعارف على تحديد وحدة قياس الوقت بالساعة أو بأجزائها"[2].

ويعرف **مارشال كوك M. Cook** الوقت بأنه: "وسيلة لقياس الحياة وأنه أغلى مورد لدى الفرد والمنظمة"[3]. أما **أبو الخير** فعرفه على انه: "المادة صنعت منها الحياة، وهو أندر مورد يملكه الإنسان وأغلى شيء ينفقه، وهو المقياس للإدارة والمحرك الأساسي للواقع العملي والإنتاجي، والفائدة منه تحقيق الانجازات والنجاحات"[4]، كما أوضح **الجريسي** في تعريفه لمفهوم إدارة الوقت أنها: "لا تنطلق إلى تغييره ولا إلى تعديله بل إلى كيفية استثماره بشكل فعال ومحاولة تقليل الوقت الضائع هدرا دون فائدة أو إنتاج وبالتالي رفع إنتاجية العاملين خلال وقت عملهم المحدد"[5]. فالوقت عامل مهم في حياة الإنسان وهو الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته

---

[2] مدحت محمد أبو النصر، إدارة الوقت المفهوم والقواعد والمهارات، القاهرة، 2008، ص 26.

[3] نفس المرجع، ص 26.

أميمة عبد الخالق عبد القادر الاسطل، فاعلية إدارة الوقت وعلاقتها بالأنماط القيادية لدى مديري المدارس الثانوية، رسالة ماجستير،

[4]الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2009، ص 115.

[5] ياسر أحمد فرج، إدارة الوقت ومواجهة ضغوط العمل، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص16.

وذلك بحسن استغلاله واستثماره فيما يفيده ويعود عليه بمنفعة لدى الناس عامة والمرأة خاصة فإلى جانب مزاواتها للعمل المنزلي، يمكنها أن تقوم بنشاط آخر يعود عليها بفائدة وهذا ما وجدناه في تصريح بعض المبحوثات:

حيث تقول المبحوثة رقم 10:

***"الوقت عندي حاجة ماليقش نضيعوها، لازم نستغلوا وقتنا في كسب رزقنا أنا واحدة من الناس ما نجمش نقعد نتفرج كيما النساء ولا نحوس ولا ...، هذاك الوقت من الافضل عندي ندير فيه حاجة تفيدني وتفيد عائلتي".***

وتصرح المبحوثة رقم 01:

***"الوقت هو راس مالي، كل شيء على الوقت إذا عرفتي كيفاش تستغلي وقتك كنتي في الخير وإذا خليتي نهارك راح هاكا كلي ما درتي والو في حياتك، الوقت عزيز بزاف خصك تعرفي كيفاش تربحيه".***

وتصرح المبحوثة رقم 08:

***"الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك الوقت هو الصح إذا ضيعتي الوقت كي شغل مادرتي والو عمرك لا تضيعي دقيقة وتستهزاي بالوقت وتقولي هاذي نخليها لغدوة وهاذي نخليها من بعد الوقت هو الصح تضيعي نهار يضيعلك كل شيء خصوصا في الخدمة تاعنا، الوقت مرتبط بالوعد كي توعدي واحد وتقولي غدوة تكون هاذيك الحاجة واجدة وتخلفي بيها كي شغل راحتلك قاع خدمتك ليق كي***

***توعدي توفي، كون تستهزاي بالوقت الخدمة تضيعلك في عوض لا تدخلي فايدة كبيرة بلاك كون تلعبي بالوقت تدخلي فايدة قليلة".***

يتضح لنا من خلال تصريح المبحوثات أن للوقت أهمية كبيرة بحيث اعتبرته الأولى مكسب للرزق فهي تؤكد مبدأ الوقت هو الحياة وذلك بتسييره واستغلاله فيما يعود عليها وعلى عائلتها بالنفع، "فالوقت يفترض أن يستغل بطريقة فعالة من خلال استغلال كافة الإمكانات والمواهب والقدرات الشخصية المتاحة، للوصول إلى الأهداف الشخصية والعملية المنشودة"[6].

أما الثانية فهي صرحت بأن الوقت هو رأسمالها وهنا إشارة إلى ما قاله **جورج ستالك** "كسلاح إستراتيجي فإن الوقت يعتبر موازيا للمال، وللإنتاجية، وللجودة، وحتى للاختراع والابتكار"[7]، يقول **إبراهيم الفقي** أن الوقت هو وعاء لكل عمل وكل إنتاج فهو في الواقع رأس مال حقيقي للإنسان.

## 2- كيفية استثمار الوقت:

### 2-1- ترتيب الأولويات:

يعتبر تحديد وترتيب الأولويات شيء مهم في حياة الإنسان خصوصا المرأة، وذلك لتعدد المهام والنشاطات التي تقوم بها، حيث أن هذه النشاطات لا تتساوى مع بعضها البعض في الأهمية، فهناك مهام ضرورية يجب القيام بها وهناك مهام أقل ضرورة وهناك مهام يمكن تأجيلها لذلك يجب وضع مبادئ وأسس يرتكز عليها الفرد لاجتياز هذه المهام يمكن أن نقول بسهولة نوع ما وذلك بالمقارنة بين الأهم والمهم وتحديد الوقت اللازم لأدائها، "فالأولويات عبارة عن المهام

[6] ياسر خالد سلامة، إدارة الوقت علم، فن وأخلاق، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 17.
[7] ليستر آر بيتل، مرجع سبق ذكره، ص 110.

والأعمال التي يجب على المرء المبادرة بها وسرعة أدائها والاهتمام بها وتقديمها على ما سواها، فهذا هو المعنى العام والأساسي للأولويات والتي لابد لأي فرد أو مجتمع في هذه الحياة مواجهتها والتعامل معها وإعطاؤها أهميتها"[8].

جاء في تصريح بعض المبحوثات عن إعطاء الأولوية للأعمال بحيث تقول المبحوثة رقم 07:

***"الأولوية تروح لأولادي وداري، الأسرة تحتاجك، أنا كون صبت مانخدمش قاع نقابل أولادي، كاش كيما الدار حمبوك، الإنسان مريح صوالحو قدامو تقابلك كاش حاجة ديريها تنقي، تبدلي الديكور، أولادك يحتاجوك في كل شيء ديريلهم حاجة تفرحهم تعاونيهم في قرايتهم، ماشي كيما قاع النهار وانت سامحة فيهم"***

وجاء في تصريح المبحوثة رقم 05:

***" تشوفي ويليق واحد ماتخليه بلاك الخياطة تقدري تتخلاي عليها، بصح تاع الدار لا، مانقدرش نخيط وراني عارفة خاص هاديك وخاص هاديك، ولو كان يدخل (الزوج) ويلقاها هاك كارثة، والدراري ماتقدريش، صافي ليق الوقت تاع الدار هو الأول، كاين صوالح لي تتخلاي عليهم في الدار مثلا مانغسلش المواعين غير نلمهم ونخليهم ولا حاجة خفيفة لي ماتبانش، بصح كاين صوالح ليق تقدميهم، كيما الاماكن لي يدورو فيهم الدراري تخافي كاش حاجة مع أنا أولادي صغار ولا الفطور ليق نطبخ وكل مرة تشوفي واش تتطبخي ماتخليهمش***

---

[8] نايف الحمصي، أهمية ترتيب وتنظيم الأولويات، جريدة الرياض. www.alriyadh.com

***يمّلو، كيما مرة قالك واحد الزوجة تاعو كانت تطبخلو غير الأعشاب نهار طبختلو السلق، نهار طبختلو القرنون... المهم كانت تطبخ غير الأعشاب كي جا اليوم الرابع تقلق منها وقالها عندك لا تطبخي اليوم، اليوم راح نرعى وحدي".***

أما المبحوثة رقم 02:

***"دايرة وقت الخدمة خدمة ووقت الدار دار، كيما عندي خدمتي عندي داري، عندي مسؤولية عندي أولادي، الزوج مانقدرش مثلا نخليهم بلا فطور ونقعد نخيط خصني نعرف كيفاش نتصرف في الوقت كيما يقولوا شوية لقلبي وشوية لربي ( تضحك )، هي صح تكوني محتاجة ومزيرة بصح الله غالب هادي هي".***

يتضح من خلال تصريح المبحوثات أن الأولوية تذهب إلى العمل المنزلي والأولاد بالرغم من أهمية عملها بالمنزل، ذلك ما جاءت به **مارتن سيغلان Martine Segalen:** "فالعمل المنزلي هو القيمة الحقيقية للمرأة وهو الذي تستعد له وتعطيه الوقت الكامل والجهد"[9].

وهناك بعض المبحوثات من صرحن بإعطاء الأولوية للعمل بالمنزل وهذا ما وجدناه في تصريح المبحوثة رقم 04:

***"ما نكدبش عليك الأولوية للخدمة تاعي على خاطر هي مصدر الرزق تاعنا، هي إذا كان عندي مدخول أخر بلاك نقص من الخدمة تاعي ونروح نخدم خدمة الدار، بصح إذا ما كانش عندي الله غالب إذا حبستي الرزق تاعك مين غادي تجيبي الأولوية ليه على خاطر شقا تاع الدار تقدري ديري واحد أخر مثلا***

[9] M. segalen, sociologie de la famille, Armand colin, 7 édition, paris, juin 2010.

***تجيبي عاملة تقوم بيه ولا كان عندك بنات كبار يقدروا يعاونوك فيه بصح الخدمة ما تقدريش تسمحي فيها أنا في داري هاكا الأولوية للخدمة".***

يتضح من خلال تصريح المبحوثة أن الأولوية تذهب للعمل بالمنزل وهذا لما له من مكانة مهمة في حياتها من الناحية الاقتصادية، وعليه يجب على المرأة أن تقوم بتقسيم الوقت حسب الحاجة. فعمل المرأة لساعات طويلة قد يتعارض مع مسؤولياتها المنزلية، والتعارض هذا يوقع المرأة في مشكلات التوفيق بين متطلبات عملها المنزلي وعملها بالمنزل بحيث لا تعرف عل أية واجبات تركز، فان ركزت على واجباتها المنزلية وأهملت عملها بالمنزل فان هذا لابد أن يعرض عملها الإنتاجي إلى الخطر، أي أن مردوديتها تقل، وإذا ركزت على عملها بالمنزل وأهملت واجباتها الأسرية فان بيتها يتعرض إلى الاضطراب نوعا ما، وعليه فيجب على النساء أن "يقمن بموازنة وقتهن وطاقتهن بين العملين، مما خلق الحاجة إلى إعادة بحث الأمور المرتبطة بالجنس المتعلقة بوقت الرعاية، ووقت العمل، والوقت المخصص للذات خاصة في ظروف مجتمع التصنيع"[10].

**2-2- الأجهزة الكهرومنزلية واقتصار الوقت:**

إن التطور التكنولوجي الذي شهده المجتمع أدى إلى ظهور العديد من الأجهزة والآلات في مجال التصنيع من بينها الأدوات الكهرومنزلية، بحيث توفرت هذه الأدوات منذ زمن طويل في الدول المتطورة تساعد المرأة في اختصار وقت العمل المنزلي وتبسيط الأعمال، ويرى كل من **ولنسكي وكلين wilensky, klein** أن: "عملية التصنيع جذبت المرأة للدخول في ميدان العمل وكان ذلك:

---

حنفي عوض، في علم الاجتماع النسوي الحركات الراديكلية النسائية وتحديات سوق العمل، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2014، ص 139.[10]

**أولا:** إنتاج أنواع مختلفة من المواد الاستهلاكية الجذابة مثل الأطعمة المحفوظة والمثلجة والملابس الجاهزة ...إلى غير ذلك بعد أن كانت عملية الإنتاج لتلك المواد تقوم بها المرأة في الأسرة داخل المنزل.

**ثانيا:** إدخال المواد المنزلية الموفرة للوقت كغسالة الملابس، وغسالة الصحون، والمكانس الكهربائية، وقدور الضغط...الخ، مما أوقات فراغ كبيرة استفيد منها بالعمل خارج المنزل.

**ثالثا:** إن عمليات التصنيع تحتاج لقوى عاملة بشرية هائلة، مما أتاح فرص العمل أمام النساء وخاصة المؤهلات منهن وتزامنت مع زيادة فرص العمل الرغبة في تحسين مستوى المعيشة بشراء المواد الاستهلاكية المتزايدة التي اشترطت زيادة القدرة الشرائية، والتي أصبحت ممكنة بمساهمة الزوجة في دخل الأسرة"[11].

"وقد تغيرت أهمية الأعمال المنزلية مع تطور الأجهزة المنزلية واستعمال الكهرباء وتقنيات الرفاهية المتنوعة المستعملة في الغسيل والتنظيف والطبخ"[12]وهي "تعتبر عامل لا يستهان به في التغيير هو من دون شك تكاثر الوسائل التقنية والمتاع الاستهلاكي الذين ساهموا في تخفيف ( فارقية بحسب المركز الاجتماعي ) المهام المنزلية، والمطبخ، والغسيل، والتنظيف، والتسوق ...الخ، ( كما يشهد بذلك التناقض التدريجي للوقت المخصص للعمل المنزلي في أوروبا كما في الولايات المتحدة )"[13]، هذه الأدوات تلعب دور كبير في حياة المرأة بحيث تمكنها من تخصيص وقت أقصر

---

[11] تماضر زهري حسون، تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1993، ص 28.

[12] عمرو بدران، المرأة والتعايش مع الضغوط النفسية، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ص 49.

[13] بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعفراني، مراجعة: ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص 134.

لأعمالها المنزلية أي تخفيف عبء العمل المنزلي فتصبح أقل ارتباطا به ومن ثم تتفرغ لعملها بالمنزل، "الهدف من هذه الآلات هو تقليص الوقت المخصص للأعمال المنزلية، وتغيير صورة ربة البيت التي تقوم الأدوات المنزلية بتحسين أدائها وتعويض جزء من مهامها"[14].

وفي هذا الصدد نورد بعض تصريحات المبحوثات حيث تقول المبحوثة رقم 03:

***"الله يكثر خير machine a laver الكنة الزاوجة راهي دايرة فينا رحمة شوية والله بكري كي كنت نغسل نقعد على القصعة عرفي من هاذيك الواحدة حتى للسادسة النهار قاع يروح في الغسيل بصح دروك لا الحمد لله".***

وتقول المبحوثة رقم 04:

***"فالحق عندي machine a laver منها للخزانة يخرجو ناشفين"***، كما تصرح

***"كي ندير الفطور ماننغبنش ندير الخضرة في الروبو ياالله ياالله ونرميهم في كيكوت مينيت يا ربي 10 دقائق ويكون الفطور واجد".***

أما المبحوثة رقم 05 فتقول:

***" كاين الغسالة تعاوني شوية كاين les robots تاني يعاونو كيما ميكسور في عوض لي نطحن بإيدي نطحن بيه يخفف شوية من الوقت، كاين فور يعاون في الطياب هادو لي كاين بصح حاجة أخرى لا ماعنديش"***

---

[14] دليلة شارب مطاير، الفضاء المنزلي والعمل –الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية–، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010، ص 193.

إن اعتماد المرأة في القيام بأعمالها المنزلية من طبخ وتنظيف وغسيل الملابس باليد يتطلب منها جهدا كبيرا ووقتا أطول، كما أنه يسبب لها التعب والإرهاق ويعرقلها على القيام بواجباتها نحو أسرتها ونحو النشاط الممارس من قبلها، ولهذا فإن توفر الأجهزة الكهرومنزلية يُعد من الضروريات في القيام بالأعمال المنزلية بأسرع وقت وبأقل جهد. "حيث أسفرت نتائج دراسة **جيرشوني وميلز Gershuny et Miles** عن نتائج تؤكد أن عمل المرأة يجري توزيعه على أجزاء مختلفة من الاقتصاد والمنزل، كما أن الخدمات المعاصرة يجري إنتاجها بشكل متزايد داخل المنزل بمساعدة الأجهزة المعمرة التي يجري شرائها بالأجور الناجمة عن عمل المرأة، الذي يرتبط هو ذاته بتخفيف عبء العمل المنزلي"[15].

التكنولوجيا الحديثة بشكل عام ساعدت بتوفيرها لهذه الآلات والوسائل المرأة في الخوض والانخراط في العمل وتقديم المساعدة لها في تخفيف الأتعاب والمساهمة في القيام بالواجبات المنزلية وربح الوقت المستهلك من طرفها أثناء تأديتها لها. وعلى العموم "يبقى استخدام الآلات كأحد الطرائق والبدائل التي يلجأ إليها أفراد العائلة، لتسهيل وتخفيف شدة العمل وأعبائه الكثيرة بإيجاد أو وضع كيفيات أخرى لهذا العمل وانجازه"[16].

### 2-3- المرأة والمساعدات الظرفية في الحياة اليومية:

إن القيام بالمهام المنزلية والعناية بالمنزل تتطلب من المرأة تفرغا كليا ومستمرا لأداء هذه الأعمال وما هو مطلوب منها من طرف عائلتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى رغبتها في تحقيق ذاتها ومحاولة الحصول على عائد تساهم به في عائلتها لتحسين الوضع، ما أدى بها إلى مزاولة

[15] حنفي عوض، مرجع سبق ذكره، ص 85.

[16] دليلة شارب مطاير ، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 194.

نشاط بالمنزل،حيث "مسً هذا النوع من العمل فئة النساء وذلك لاعتبارات اجتماعية واقتصادية التي يعرفها المجتمع من عادات وتقاليد تحدد نوع العمل الذي تمارسه المرأة، بحيث تكون هذه الفئة غالبا مجبرة على أداء هذا النوع من العمل للحصول على عائد والمساهمة به في الأسرة، وذلك بزيادة متطلباتها الاستهلاكية وزيادة نفقاتها، وأيضا نظرا لطبيعة النشاطات التي تختص بطابع الجنس الأنثوي مثل الخياطة والطرز و الأعمال الحرفية...الخ"[17]. وبهذا تجد المرأة نفسها مضطرة لتنظيم وقتها من أجل قدرتها على تحمل المهام.

وغالبا ما نجد أفراد بعض الأسر يشاركون بطريقة مباشرة كمساعدين في العمل المنزلي أو العمل بالمنزل سواء الأولاد أو حتى الزوج، حيث "أصبحت العلاقات داخل الأسرة بين الزوج والزوجة والأولاد تقوم على أساس التعاون والتفاهم"[18] وذلك لتسهيل الأمور.

**أولا: مساعدة الأولاد:**

في القديم أي في زمن الأسرة الممتدة كانت نساء العائلة يقدمن المعونة للأمهات في تحمل أعباء المنزل وتربية الأطفال...الخ، وهناك ظاهرة ما زالت تسود في المجتمع وهي مساعدة البنات وبالخصوص البنت الكبرى التي تتحمل جزءا من أعباء والدتها في إدارة المنزل أو حتى رعاية الإخوة الأصغر سنا وفي هذا الصدد نورد تصريح بعض المبحوثات حيث تصرح المبحوثة رقم :01

---

[17] عبد الحفيظ عطار، التشغيل غير الرسمي بين الدافع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010، ص 156.

[18] مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19-جوان 2003، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 146.

***"كي نكون أنا نخيط هي مرات تنظف البيت، تقابل أختها الصغيرة، ديرلها الحليب، تنقيها، ومرات تاني تجي تعاوني في الخياطة، نعطيها حاجة ساهلة تعمر العقاش، تغير الخيط للمشينة تاع الطرز، تنقي الخيط الزايد..."*.**

وتصرح المبحوثة رقم 04:

***"البنات يقوموا بشغل الدار خصوصا في المساء و مرات يساعدوني في الخياطة على خاطر بناتي في زوج يعرفو يخيطو"*.**

**ثانيا: مساعدة الزوج:**

هناك بعض الأزواج يولون اهتمام لأسرهن ويقدمون أعمال مساعدة للزوجات ويتحملون قدرا من المسؤولية للتخفيف عنهن، "قديما كان الأزواج يعتقدون أن الأعمال المنزلية هي من نصيب الزوجة وحدها، وان مشاركة الزوج في هذه الأعمال يحط من قيمته وينال من رجولته، وهذا الاعتقاد يعود إلى سيادة العقلية القديمة القائلة بسيادة الرجل على المرأة، والى المنزلة الواطئة التي كانت تشغلها النساء في الأسرة العربية التقليدية. أما الآن نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي حدثت في العالم العربي، فقد حصل تغير في المواقف الاجتماعية والنفسية التي يقفها الزوج تجاه زوجته، إذ بدأت نسبة لا باس بها من الأزواج"[19] يقومون بمساعدة زوجاتهم في القيام ببعض الأعمال، بحيث تتمثل مهمتهم في القيام بالأعمال الثانوية من شراء المستلزمات، الاعتناء بالأطفال وتوزيع السلعة المصنعة...الخ، وهذا ما جاء في تصريح بعض المبحوثات حيث صرحت المبحوثة رقم 01:

[19] عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999، ص 208.

***"إذا كنت مقلقة ومعنديش وقت وكان راجلي قاعد نعطيه يشريلي صوالح لي نحتاجهم، وإذا ماكنتش مقلقة نورمال نروح معاه ونشري في غرضي".***

وتصرح المبحوثة رقم 06:

***"إذا كان الزوج هنا هو لي يقوم بها سواء مصروف الدار أو سلعة الخياطة، بصح لازم ندون لائحة حتى في سلعة الخياطة نعطيه نماذج وهو يجيب مثلهم، أما في فترة غيابه لازم أنا نروح ما عنديش حل".***

يتضح من خلال خطاب المبحوثات أن مساعدة الزوج وتوجيهاته تعد أساسية في البيت مثل اقتناء مستلزمات البيت أو حتى مستلزمات عملها وذلك من أجل الاستفادة من وقت الخروج والتفرغ لأداء أعمال أخرى، فالزوج وباعتباره معيل الأسرة والمنفق عليها هو الذي يقوم بوظيفة اقتناء الحاجيات الأسرية اليومية.

وبالإضافة إلى هذا يقومون بمهمة رعاية الأطفال وتدريسهم والتي كانت محصورة في العهود السابقة على الأم وهذا ما وجدناه في تصريح بعض المبحوثات حيث صرحت المبحوثة رقم 06:

***"مرات يشدهم، مرات يخرجهم برا يحوس معاهم، مرات يحكمهم في الغرفة راه شاعل التلفاز وراه يحرص فيهم، مرات يلعب معاهم بالالعاب تاعهم، يوكلهم، مرات يغسللهم، كل مرة وكيفاه".***

وتصرح المبجوثة رقم 05:

***"انا ما عنديش الوقت باه نقريهم دايما مشغولة على هداك باباهم مريحني من هاد الجهة هو يقريهم ويراقبلهم الدراسة تاعهم، كيما بنتي الصغيرة تاني في عمرها 4 سنوات غير هو لي راه يعلم فيها شوية الحروف، كيما ابنتي الكبيرة كنت انا نعلمها كي كانت صغيرة بصح هاذي مسكينة والو على خاطر ما عنديش الوقت".***

وهذا يدل على تفهم الأزواج لضرورة مد يد العون في المساعدة وخاصة في تنشئة الأطفال ورعايتهم.

كما لا ينكر وجوده في بعض الأعمال التي تتطلب جهد وقوة عضلية حيث صرحت المبحوثة رقم 04:

***"كي نبغي نقطع ماطلا ايجي راجلي يكوبيهالي على خاطرش تحتاج قوة ومرات يدير معايا تغليف للسلعة".***

تقوم العلاقات الزوجية على أساس التعاون بين الزوجين بحيث يتسم الرجل بالقوة وبتعاونهما يشكلان حسب **مارغريت ميد M.Mead** "وحدة منفردة الفعالية. فالرجل مهاب بقوة فسيولوجية اكبر وأحسن، إذ يستطيع القيام بالإعمال الشاقة التي تتطلب قوة عضلية، لأنه غير معاق من هذه الناحية، ولا تعتبر المرأة اقل شأنا عند قيامها بإعمال اخف في المنزل"[20]. فاصل العلاقة الزوجية وجوهرها من هذا المنظور هي "قيامها على قطبين احدهما سالب والآخر موجب، احدهما يتصف

[20] Robien. Fox, cité par B.Bawin- Legros, J.F, stassen, sociologie de la famille. Le lien familial sous questions, paris, Bruxelles.E.D. de boeck université, 1996, p 192.

نقلا عن: دليلة شارب مطاير، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 122.

"بقوة الانفعال" والآخر "بقوة الفعل"، وتعزز هذه العلاقة إذا ما توفرت في الرجل كل سمات القوة، حتى يستطيع القيام بواجب الخدمة الفعلية، واتسمت المرأة بكل صفات الخنوع والتقبل لكي تحسن القيام بالجانب القبولي والانفعالي للزوجية"[21].

إن مساعدة الزوج لزوجته تعتبر ظاهرة ايجابية لصالح المرأة لم تكن تتمتع بها من قبل، غير أن تطورها يمر بحركة بطيئة جدا لان مساهمته تبقى مقتصرة على بعض الأعمال دون أخرى بل تكاد تقتصر على الأعمال الخفيفة والمحببة إليه على وجه التحديد مثل تدريس الأولاد، في حين يبتعد عن الأعمال الأخرى، وفي هذا الإطار تؤكد بعض المبحوثات أن ابتعاد الرجل عن أداء بعض هذه الأعمال يفسر بكونها تقلل من كبريائه كرجل خاصة أمام أفراد عائلته حيث تقول:

***"مايحوسش عليك دبري راسك تحملي مسؤوليتك هاكا عندهم، باه يعاونك فالدار ولا والو متحملتها وحدي مكانش هادي معونة تجيهم حاجة طايحة، تحملي مسؤوليتك لروحك ومتحملتها لروحي".***

تصريح المبحوثة رقم 09.

[21] فاطمة الزهراء أزرويل، النساء في الخطاب السلفي في مقاربات "المرأة والسلطة"، إشراف فاطمة المرنيسي، دار الفنك، الدار البيضاء، 1990، ص 23.

## 3- تأثيرات الوقت:

### 3-1- التأثير النفسي للوقت:

يؤثر الوقت على نفسية الأفراد بشكل عميق كونه يشكل ضغوطا جمة عليهم إذا ما أساءوا استغلاله، "فبالنسبة للعديد من الناس تعتبر الهموم عاملا رئيسيا في تقرير مدى تأثير الوقت على حياتهم، فالوقت الذي يتحرك قدما لا رجعة فيه يحمل معه ضغوطا من كافة الأنواع للأفراد والمؤسسات على حد سواء"[22].

تصرح المبحوثة رقم 09 في هذا الصدد:

***"واش نقولك وكي نعبرلك( تتنفس بعمق)، الوقت صعيب عليا بزاف بلخف يفوت عليا ما نحسش بيه ونخاف منه، نخاف منه بزاف ( التأكيد ) على الحد، من قوة الأشغال بلا ما نحس، فاتت الساعات ولات في الأيام، ولات في الشهور حتى ولات في السنين بلخف".***

وتصرح المبحوثة رقم 07:

***"الوقت صعيب، صعيب مراهش ساهل، ليق الواحد يرتب وينظم نفسه عنده أولاد، عنده أسرة تحتاجه، وعنده خدمته يحتاجها، بين الأسرة والخدمة ليق يدير أوقات على خاطر الوقت راه صعيب فيه خدمة، فيه ضغوطات، فيه تخدام الراس، التعب، بزاف صوالح".***

[22] ليسر ار بيتل، مرجع سبق ذكره، ص 23.

من خلال تصريح المبحوثات يتضح لنا أن للوقت تأثير كبير من كل النواحي خاصة النفسية فهو يشكل ضغوطات على المرأة وذلك بتعدد المهام الملقاة على عاتقها، بحيث تجد نفسها مسؤولة على عملين في آن واحد. فالنساء يعيشون في ضغط وسباق مع الزمن لتلبية حاجيتهم والتنسيق بين العملين.

**3-2- التأثير المادي للوقت:**

المرأة لها مسؤوليات متعددة خاصة عندما تكون زوجة ترعى زوجها، وربة بيت تقوم بشؤون بيتها، وأما تربي أبنائها، وبالإضافة إلى كل هذه الواجبات فهي تزاول عملا آخر داخل المنزل يعود عليها بفائدة، محاولة بذلك التوفيق بين مهامها المنزلية وعملها، مما يجعلها تعيش حالة صراع الأدوار وخاصة عند إحساسها بالتقصير في الواجبات التي يفرضها كل دور من هذه الأدوار على اعتبار أن كل دور يستنفذ منها طاقة وجهد ويتطلب شغل حيز من وقتها "فالمهام الأسرية الملقاة على عاتقها تتطلب منها بذل المزيد من الجهود المضنية وتخصيص الأوقات الطويلة والسهر على راحة الأطفال والتضحية بأوقات الفراغ"[23]، وفي هذا الصدد نورد تصريح بعض المبحوثات:

تصرح المبحوثة رقم 09:

***"الوقت راه ضيق أنا كي الصيف، كي الشتاء، كي الخريف، كي الربيع دائما الوقت ضيق عليا، في الصيف لي النهار طويل ويجيني ضيق مع مكانش المساعدة وعندي بزاف أنا وحدي، والله غير من وقت لي نوض على 6:30 هاني توضيت وصليت، القهوة، الدراري، ليكول، العجين، الماعين، الفطور حتى***

[23] إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة- دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر-، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2014، ص 79.

***نجيب 12...، وتاني كي نقعد على الماشينة يروحلي الوقت بزاف، تقعدي تقولي غير دورك نكمل ونوض، دورك نكمل ونوض حتى تنساي روحك معاها، مكانش تحديد وقت كون تساعفيها ماتنوضيش خصوصا إذا كانت عندك خياطة مزيرة، كانت عندي بلوزة تاع عروسة أول أمس أقسم بالله قاعدة الليل مع النهار معاها وزيد أنا لي درت التعمار تاع الصدر قتلني والله قاعدة ونخمم فيه، إذا مزيرتيش روحك ونضتي من الماشينة ماراحش تسلكي".***

وتصرح المبحوثة رقم 05:

***"الوقت ضيق، ضيق بزاف ( التأكيد ) صباح في ساع يجي الليل ماشي كيما بكري النهار كان طويل دروك لا، بكري ما يجي يظلام الليل ما تجي تفوت العطلة، دروك العطلة ماتجي تبروقرامي واش ديري فيها تلقيها راحت والله الوقت تاع دروك كارثة، بكري كنت ندوش لأولادي ونبدلهم ونغسل الحوايج من سمانة، دروك الجمعة نغسلهم ونبدلهم مانجي نحي القش من الحبل نلقى الجمعة جات بلخف والماشينة تعمرت، وزيد الخياطة كملت الباقي داتلي الوقت كيما العام لي فات مانقيتش الكوزينة وجات الشتا صافي ما تقدريش تنقي تقولي كون ماجيتش نخيط راني نقيت، تاني مافتلتش الطعام قلت لو كان ماجيتش نخيط راني فتلتو، الخياطة داتلي الوقت بزاف، داتلي أغلب الوقت كون الواحد ماجاش خدام بزاف صوالح يديرهم، كيما ولدي صغير مسكين ينوض يبكي نديرلو السكاتة يعاود يرجع يرقد".***

وتصرح المبحوثة رقم 03:

***"الوقت دروك تزير بزاف، تخدمي دائما وماشي لاحقة، يانتي تخدمي يانتي تقولي ماراكي ديري والو، وزيد راه ضيق ماشي كيما بكري كان واسع عندك الوقت، وقت لي نخيط نخيط، ووقت لي نريح نريح، ووقت لي نخرج نخرج، ماشي كيما دروك، دروك المرض وماتقدريش تروحيلو، مرات والله الحمام ومنقدرش نروح باه ندوش على خاطر الخدمة ماتكملش، الضيق مكانش الوقت باه نكمل، ومرات الطبيب وتعزيه في روحك، والله الطبيبة عندي قريب شهرين مارحتش درت الكنترول ( طبيبة الضغط ) وهذا قاع خاطر الخدمة سامحة في روحي".***

يتضح من تصريح المبحوثات أن أهم مشكل تعاني منه المرأة هو ضيق الوقت أي عدم كفاية الوقت المخصص لها سواء لإنجازها لأعمالها المنزلية والاعتناء بأولادها ورعايتهم أو القيام بالنشاط الممارس من قبلها، حيث يعتبر الوقت المخصص للعمل بالمنزل أكثر منه ما هو مخصص للعمل المنزلي وذلك بسبب العائد أو المكسب الناتج عنه، ونجدها تقضي ساعات طويلة في العمل دون مساعدة .

**خلاصة:**

إن الحياة اليوم مليئة بالمشاغل الكثيرة والمتعددة، وقد فرضت علينا كثيرا من الأمور، فلكل فرد منا متطلباته وحاجياته اليومية ما أدى به إلى العمل من اجل استمرار الحياة، ولكي يحقق أي فرد التقدم والنجاح في تحقيق أهدافه الشخصية فإنه بحاجة إلى وقت يتيح له ذلك، حيث أنه قد لا يتحقق أي شيء من دون وجود وقت لانجازه، خاصة المرأة والتي أصبحت تزاول بالإضافة إلى عملها المنزلي عملا آخر يعود عليها وعلى أسرتها بفائدة. هذه المرأة أصبحت تشكو من ضيق الوقت بسبب تعدد المهام، وبالتالي تنظيم الأعمال والأهداف من اجل الوصول إلى الغايات المطلوبة.

# الفصل الثالث

## التقسيم الجنسي وضغوطات العمل

**تمهيد:**

كل فرد في المجتمع له واجبات وادوار اجتماعية متعلقة به، فهو يشغل أكثر من مكانة اجتماعية في وقت واحد كالعاملة كزوجة وأم والتي تتحمل العبء المزدوج بين عملها المنزلي وعملها بالمنزل ما يطلب جهدين نفسيا وجسديا. فهي تعاني من مشكلات وضغوط كبيرة أهمها التناقض بين الواجبات المنزلية وواجبات العمل بالمنزل، فالمهام الأسرية الملقاة على عاتق الزوجة تتطلب منها بذل المزيد من الجهد والسهر على راحة الأولاد والزوج، والواجبات المنزلية، ولا يتوقف مجهودها عند هذا الحد فهي أيضا مسؤولة عن عملها بالمنزل.

توجد في كل المجتمعات مجموعة من الأعمال توكل إلى المرأة وأخرى إلى الرجل، وهناك مجموعة أخرى من الأعمال يقوم بها كل من الجنسين دون تمييز محدد. وقد باتت إشكالية تقسيم العمل بين الجنسين تشغل بال الباحثين في العلوم الاجتماعية والانثروبولوجية، ونظرا لاختلاف وتنوع الدراسات التي اهتمت بالتقسيم الجنسي للعمل، رأينا انه من المفيد عرض أهم الدراسات التي تناولت هذا العمل.

## 1- التقسيم الجنسي للعمل وتحديد الأدوار:

### 1-1 التقسيم الجنسي للعمل:

يعتبر التقسيم الجنسي للعمل شكل من أشكال التقسيم الاجتماعي للعمل، وتقسيم العمل بين الجنسين هو "تقسيم خاص من نوعه، من حيث أنه يفترض وجود علاقة سلطوية اجتماعية معينة بين المرأة والرجل، وطالما بقي هذا النمط من تقسيم العمل قائما فإنه سيعيد إنتاج هذه العلاقة السلطوية دائما من جديد، وتعرفه **رناته شتيفان** على أنه يتحدد بعاملين:

1- يتضمن التقسيم الخاص للعمل بين الجنسين قبل كل شيء تبعية المرأة اقتصاديا للرجل، فالرجل هو المسؤول الرئيسي عن العمل خارج البيت لكسب المواد الضرورية للمعيشة وبالتالي بيده تأمين كامل للأسرة اقتصاديا.

2- تجرى الأعمال التي تقوم بها المرأة والرجل في مجالين منفصلين عن بعضهما تماما، تقوم المرأة بالعمل في المجال الخاص بالأسرة، فلا يكون عملها مرئيا بصورة ملموسة إلا من قبل أفراد الأسرة ومع أن هذه الأعمال لا غنى عنها لبقاء أي مجتمع، فإن مجتمعنا لا يعترف بها، لا يؤدي عنها أجرا، بل أنه في الحقيقة يتجاهلها. وبسبب مسؤولية المرأة في (المجال الخاص) فإنها تستبعد إلى حد بعيد من المجال العام، أي المجال الخارج عن المنزل الذي يختص به الرجال، وهكذا فإن الرجل يقوم كذلك عمليا بالنيابة عن المرأة بالتعامل مع هذا المجال العام ويرسخ بذلك تبعيتها له من هذه الزاوية أيضا"[1].

[1] أورزولا شوي، أصل الفروق بين الجنسين، تر: بوعلي ياسين، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط2، 1995، ص 29-30.

**دانيال كارغوا Daniéle Kergoat** "إن التحديد التصوري للتقسيم الجنسي للعمل يأخذ بعين الاعتبار مبادئ التقسيم الجنسي للعمل وكيفياته حيث يأخذ هذا الشكل الخاص من التقسيم الجنسي للعمل مبدأين منظمين يتمثلان في:

1- مبدأ الانفصال: حيث أن هناك أعمال للرجال وأخرى للنساء.

2- المبدأ الهرمي: حيث أن عمل الرجال أعلى مرتبة من عمل النساء"[2].

وفي هذا الصدد تعطي "**فرنسواز ايريته**" **Françoise Héritier** "ثلاثة أسباب تراها وهمية في تفسير التبعية الهرمية التي تخص النساء في التقسيم الجنسي للعمل وهي:

**أولا:** إن تفسير هشاشة الوضع النسوي بالتركيز على مراحل الحمل والرضاعة هو تفسير رغم أهميته ليس تفسيرا كافيا ولا هو الوحيد لفهم هذا الوضع بحيث لا توجد علاقة سببية بين طرفي المعادلة، لان الضعف في مرحلة معينة، لا يفسر الضعف اللاحق بكل النساء والتباين الناجم عنه بين الجنسين.

**ثانيا:** إن جوهر الضعف النسوي هو مجرد تلاعب رمزي مبني على معطيات واقعية لبسط فكرة لا وجود لها.

**ثالثا:** إن الأمومة التي تنحصر فيها كل النساء هي اختزال لهن في وظيفة واحدة تعمل على طمس الذات الأنثوية، من اجل السيطرة على خصوبتها"[3].

[2]Helena Hirata et Daniéle Kergoat, "division sexuelle du travail professionnel et domestique, brésil, France, japon", Ed, la découverte 2008, p 200.

هناك ثلاثة منطلقات أساسية لتفسير تقسيم العمل الجنساني وبالتالي لتفسير الفرق بين النساء والرجال وهي: المنطلق البيولوجي، الانطلاق من المشروطية الاجتماعية مع الاعتراف بوجود "فرق طبيعي" ضئيل والانطلاق من المشروطية الاجتماعية الكلية.

**1- المنطلق البيولوجي:**

يستند هذا المنطلق إلى "الفرضية بأن فروقا طبيعية بيولوجية بين النساء والرجال هي سبب الفروق بين الجنسين وبالتالي سبب تقسيم العمل الجنساني، ومن هنا يجري من ثم اشتقاق المنزلة المغايرة اجتماعيا، أي المنزلة المتدنية في الواقع للنساء، وسيادة الرجال على النساء، ( ممثلو هذا المنطلق: **مورس، واينغر، هايمانس، ليرش، هانزن وآخرون** )، هذا المنطلق بيولوجي لا يعبر أدنى اهتمام لحقيقة أن الإنسان كائن اجتماعي"[4].

**2- الانطلاق من المشروطية الاجتماعية مع الاعتراف بوجود "فرق طبيعي" ضئيل:**

يستند هذا المنطلق إلى "الافتراض بأن الفروق بين النساء والرجال كما نجدها اليوم هي بصورة أساسية نتيجة علاقات اجتماعية معينة، هذا يعني أن الفروق بين النساء والرجال لا تشتق كليا من العلاقات الاجتماعية المعنية وأن فرقا صغيرا بين النساء والرجال سيبقى موجودا على الدوام: ليس أن النساء أدنى من الرجال، بل من نوع مغاير، غير أنها "نوع مغاير" لا يقف متساويا إلى جانب "نوع" الرجل، بل يقاس ويقيَّم به، كما يبقى في شروح هذا المنطلق لواقع المرأة الاجتماعي المميز فضلة غير موضحة عليها "في مكان ما" أن تبرر علاقة اضطهاد الرجل للمرأة.

---

[3] دليلة شارب مطاير، الفضاء المنزلي والعمل –الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية–، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010، ص 120.

[4] أورزولا شوي، مرجع سبق ذكره، ص 32.

(ممثلو هذا المنطلق هم المنظرون الاشتراكيون الكلاسيكيون مثل **ماركس وإنجلز وبيبل**، وكذلك المحدثون مثل **دانهوير وهورتس ومنشيك** وغيرهم)"[5].

**3- الانطلاق من المشروطية الاجتماعية الكلية:**

هذا المنطلق يرفض "القسمة البيولوجية للجنسين ( باستثناء ما ذكر من وظيفة الحمل والرضاعة )، ويعيد الفروق بين الجنسين كليا إلى العلاقات الاجتماعية المعنية، وهو ينطلق من أن كل فرق بين الجنسين مشروط اجتماعيا، أي أنه نتاج تقسيم العمل بين الجنسين وأنه من حيث المبدأ قابل للعكس، الفرق الوحيد هو القدرة البيولوجية على الإنجاب. ولكن حتى "الأمومة الاجتماعية" المشتقة من هذا الفرق مشروطة اجتماعيا، ولا يمكن الإشارة بوضوح كاف إلى أنه ليس هناك ما يبرر الاشتقاق الأوتوماتيكي للأهلية في تربية الأطفال من القدرة على الإنجاب، فالأمومة الاجتماعية ليست تبعة حتمية وطبيعية للأمومة البيولوجية، كما أن ما يسمى "عاطفة الأم" هو ملقن وليس فطريا"[6].

لقد تعددت المنظورات المختلفة التي تناولت التقسيم الجنسي للعمل، حيث اختلفت المداخل الانثروبولوجيا في الإشارة إلى كيفية التقسيم بين الجنسين انطلاقا من اختلاف المجتمعات البشرية التي تحدد العلاقة بين الذكر و الأنثى على أساس التمثلات الاجتماعية السابقة على وجودهم، فمن بين الدراسات المهتمة بمعالجة التقسيم بين الجنسين هناك الدراسة التي أجرتها "**مارغريت ميد** منذ أكثر من نصف قرن على مجتمعات متباينة ثقافيا تؤكد على هذا التقسيم، رغم الاختلاف بين الثقافات والمجتمعات، ويميل هذا التقسيم إلى تأكيد مبدأ التصنيف الذي أسنده الإنسان للطبيعة"[7]،

[5] اورزولا شوي، نفس المرجع، ص 33.

[6] نفس المرجع، ص 33.

[7] دليلة شارب مطاير ، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 108.

حيث تتعزز التقسيمات بين الجنسين انطلاقا من التصنيف القائم بينهما والذي يظهر في صورة تقسيم "طبيعي" إلا أنه تصنيف اجتماعي لا يتضح على انه اجتماعي نتاج التعود على ممارسة الأفعال في الحياة اليومية والنظر فيها على أنها "بديهية". وتعتبر الانثروبولوجية **ميد** أن "الاختلاف في القضايا الصغيرة والكبيرة من مستحضرات التجميل والحلي إلى المكانة التي يحتلها الإنسان في الكون، دليل على دوام تقسيم يأخذ أشكالا متناهية من الاختلافات التي غالبا ما تكون متنوعة بشكل صارخ في الأدوار المسندة للرجال والمسندة للنساء، ولا توجد ثقافة أعلنت أو طرحت عدم وجود فروق بين الرجال والنساء وهذا التفرع الثنائي يوجد في جميع المجتمعات"[8].

وقد أوضحت الأستاذة الباحثة **شارب دليلة** أن: "المجتمعات التي صنفت أنشطتها حسب عملية القطف وعملية الصيد، إنما كان ذلك على أساس الاختلاف بين الذكر والأنثى، والتفرقة بين الفضاءات المنتميان إليها، فأدركت المرأة انطلاقا من ذلك في الفضاءات القريبة منها كالمأوى والأعمال الضرورية له مثل القطف والجني"[9].

كما تشير إلى أن المرأة خضعت إلى سيرورة طويلة لترسيخها في الفضاء المنزلي، "تزامنت مع تثبيت الرجل وسيطرته على العمليات الاقتصادية كعملية الرعي والزراعة وجزء من أعمال

[8] Margaret, Mead, l'un et l'autre sexe, le rôle de l'homme et de la femme dans la société, 1948 encylopédia universalise, 1995.

نقلا عن: دليلة شارب مطاير، نفس المرجع، ص 108.

[9] نفس المرجع، ص 108.

الصناعة التقليدية"[10]، ما جعل المجتمع يعرف تقسيما جنسيا محكما مع تطور هذه العمليات الاقتصادية، ومرتكزا على ما أفرزته الطبيعة من تقسيمات خاصة بالجنس البشري

وتتساءل الباحثة **ذهبية عبروس** عن "الاختلاف البيولوجي وكيفية مساعدته على خلق تقسيم جنسي للعمل، وترى أن هذا الاختلاف الأساسي يرجع للعلاقة بين الداخل والخارج"[11] .

تؤكد الدراسات التاريخية والاثنولوجية "وجودا دائما لتقسيم العمل بين الرجال والنساء، إلا أن أنماطه تختلف كثيرا من حيث الزمان والمكان"[12] "لان التأكيد على تقسيم العمل بين الجنسين ما هو إلا تقسيم جنساني للاختلافات من حيث الممارسة التي تميز الحياة الاجتماعية لتنظيم الجماعات البشرية"[13].

إن اعتماد الدراسات الانثربولوجية على "التقسيم الأساسي للتطور البشري، قائم على الاختلاف بين الصيد الذكوري والقطف الأنثوي، حيث يعتبر الصيد هو أكثر تقنية وتعقيدا

---

[10] Dahbia, Abrous, l'honneur face au travail des femmes, paris, ED, l'harmattan, 1989, p 21.

نقلا عن: دليلة شارب مطاير، نفس المرجع، ص 110.

[11] Ibid, p 21.

نقلا عن: دليلة شارب مطاير، نفس المرجع، ص 111.

[12] Daniel, Kergoat, « la division du travail entre les sexes » in le monde du travail, jacques kergoat et all ( dir), paris, ED, la découverte, 1999, p 324.

نقلا عن: دليلة شارب مطاير، نفس المرجع، ص 111.

[13] نفس المرجع، ص 111.

وتكنولوجية من عملية القطف البسيطة نظرا لانشغال النساء في المهام الطبيعية. وهنا نرى أن الانثربولوجيين أنفسهم يعتبرون المرأة عنصرا بيولوجيا والرجل عنصرا اجتماعيا"[14].

ترى الانثروبولوجية **روبن فوكس Robine Fox** انه: "منذ وقت طويل من التاريخ البشري والنساء تقوم بمهمة عالية التخصص، وهي وضع وتربية الأطفال، بينما يبقى للرجال مهمة الحصول على الأكل من خلال الصيد ومقاومة العدو، واتخاذ القرارات. هذه الاختلافات راسخة في طبيعة المقدمات ( أنواع من الثدييات) فالضرورة الفسيولوجية الصرفة للإنجاب هي التي حددت الدور الثانوي للمرأة بالنسبة للرجل، حيث تترك له مهمة اخذ القرارات على المستوى المرتفع بدل القيام بالإعمال المنزلية"[15].

تؤكد **ربيعة طوالبي** في دراستها على "التقسيم الجنسي للعمل وما جاء به من تباين الذي ترجع لخصوصية نظام المجتمعات مبرزة أن التقسيمات بين الخاص والعام التي عرفها المجتمع الجزائري، كانت اقل حده في المجتمع ما قبل الرأسمالي من التقسيمات التي جاء بها النظام الاقتصادي المفروض من طرف الاستعمار.

وتعتقد الباحثة أن مجتمعات ما قبل الرأسمالية هي مجتمعات متميزة بقوة اقتصادية للإنتاج العائلي، أي العائلة الأبوية التي رغم توزيع الأدوار على أساس الجنس في نظامها، فان المرأة فيها لم تكن حبيسة المنزل، بل كانت لها مشاركة مباشرة في المهام الإنتاجية مما مكنها من أن تحظى بمكانة جعلها تقترب نوعا ما من وضعية الرجال.

---

[14] دليلة شارب مطاير، نفس المرجع، ص 116.

[15] Robine, Fox, Op-cit, p 192.

نقلا عن: دليلة شارب مطاير، نفس المرجع، ص 122.

فالتقسيم الجنسي كان حسب الكاتبة اقل فصلا في بنية ما تسميه بالمجتمع الجزائري التقليدي، وترى أن الاستعمار هو الذي عمل على تغيير البنية العائلية، وجعل المرأة في نظامه تقتصر على المهام المنزلية، كما كان انسحاب النساء من الفضاء الإنتاجي لنفس النظام رفضا لفضاءات المستعمر وأنماط التقسيم التي فرضها"[16].

## 1-2 تقسيم الأدوار:

إن البحث في طبيعة تقسيم الأدوار الاجتماعية بين الجنسين يعني البحث في جملة من الاختلافات القائمة على أساس الهوية الجنسية التي يحملها الفرد، فالنشاطات المنسوبة اجتماعيا للأنثى في مجتمع ما تجعل منها فاعل اجتماعي يعترف بها من خلال ممارستها للأدوار التي يوكلها لها المجتمع، نفس الشيء بالنسبة للذكر، "فالجنس ( رجل – امرأة ) يعتبر أحد المكونات الأساسية التي يتم على ضوئها توزيع العمل والأدوار والوظائف بين الجنسين في المجتمعات الإنسانية كافة، حيث تخصص للرجال أعمال معينة وتوكل للنساء أعمال أخرى"[17]، وهذه الأدوار التي يقوم بها كل من الجنسين هي "أدوار تشكلها الظروف الاجتماعية وليس الاختلاف البيولوجي، فعلى سبيل المثال إذا كانت تربية الأطفال وأعباء العمل المنزلي مرتبطة تقليديا بالمرأة، فإن ذلك ليس له علاقة بتكوينها البيولوجي كامرأة، إذ أن هذه الأدوار يمكن أن يقوم بها الرجل أيضا، وعليه فإن أدوار النوع الاجتماعي تختلف عن أدوار النوع البيولوجي، فالأولى من الممكن أن تكون متبادلة بين الجنسين، في حين أن الثانية تتسم بالثبات، إن أدوار النوع الاجتماعي هي تلك التي

[16] Rabia, Toualbi, les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille algérienne, Alger ,Ed ENAL, 1984, p 43.

نقلا عن: دليلة شارب مطاير، نفس المرجع، ص 124.

[17] الطاهر لبيب، صورة الآخر ناظرا ومنظورا إليه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1999، ص 770.

يحددها المجتمع والثقافة لكل من النساء والرجال على أساس قيم وضوابط وتصورات المجتمع لطبيعة كل من الرجل والمرأة ( الذكر والأنثى ) وقدراتهما واستعدادهما، وما يليق بكل منهما حسب توقعات المجتمع"[18]. وهذا ما أكدته **مارغريت ميد** حين أشارت إلى تقسيم العمل عند بعض المجتمعات، فقد لاحظت أن الاختلاف موجود في الأدوار الاجتماعية والذي يرجع إلى كيفية إدراك الأفراد للأدوار التي يصنفها المجتمع حسب الجنس.

### 1.2.1 دور الزوجة:

تلعب المرأة داخل الأسرة عدة أدوار فهي تقوم برعاية شؤون زوجها وتلبي مطالبه المختلفة وتربي أبنائها وترعاهم من جميع النواحي الجسمية والنفسية، وتشرف على إدارة شؤون بيتها وتقوم بكل واجباتها فيه من غسيل وتنظيف وطهي وترتيب ...الخ، هذه الأدوار أساسية "تبقى من اختصاص المرأة بدرجة رئيسية حتى في حال كانت امرأة عاملة بمهنة خارج المنزل"[19]. وفي هذا الصدد يوضح **روبرت Robert** "أن الكثير من وظائف المرأة تنمو لأن تكون امتداد للعمل المنزلي، وتشمل التنظيف والطهي وصنع الملابس، أو لأن تكون في مجال الرعاية والتربية مثل التمريض والتعليم الأساسي"[20]، هذه الوظائف ناتجة عن تنشئة الثقافة الأبوية التي تميزت بها الحضارة الإنسانية في مختلف مراحل تطورها، بحيث تكون للمرأة مرتبة أدنى من

---

[18] مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح"، فلسطين، ط1، 2006، ص 10.

[19] عزة شرارة بيضون، "الثبات والتحول في أدوار النساء النمطية: التصورات والاتجاهات (حالة لبنان)"، إضافات، العدد 25، 2014، ص 72.

[20] حنفي عوض، في علم الاجتماع النسوي الحركات الراديكلية النسائية وتحديات سوق العمل، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2014، ص 134.

مرتبة الرجل، وبالتالي تختزل الأنثى في الأدوار الأسرية والبيولوجية على حسب تعبير الباحثة **شارب دليلة،** "لأن الأسرة تبدو مؤسسة ضرورية لاستمرار الحياة، فكانت كل من الحتمية البيولوجية والأسرة هما الذريعتان اللتان جعلتا وضع المرأة متدنية عن وضعية الرجل، بل حتى بدت الحياة وكأنها حق للرجل وواجب على المرأة"[21].

**أ- الدور الإنجابي:**

إن الدور الإنجابي ينحصر في الجانب البيولوجي للمرأة، فالأنثى رغم ما تقدمه من أعمال وأدوار إلا أن وظيفتها كأم تجعل لها مكانة أسمى، "فيمثل الإنجاب والإنجابية الدور الرئيسي للغالبية العظمى من النساء، ويشمل بصفة عامة ومبسطة الحمل والولادة وإرضاع الأطفال وتربيتهم ورعاية الأسرة وعندما نقول الدور الرئيسي نعني بأنه الدور الوحيد المعترف به للمرأة من طرف المجتمع، وموقف تقييم تأديتها لهذا الدور، وترتكز تربية البنت منذ استقبالها عند الولادة على تحضيرها إلى تأدية هذا الدور في أوانه على أحسن ما يرام، وتهيأ البنت وتشجع امرأة المستقبل على تفهم وضعها الاجتماعي الأساسي، باعتبارها زوجة وأما وعلى النظر إلى الأطفال باعتبارهم الطريق الأساسي لضمان احترامها والاعتراف بها من طرف المجتمع"[22].

**ب- تربية الأولاد:**

تسهر الأم على تربية أولادها طوال العمر، فرغم وصولهم لمرحلة عمرية يكون بإمكانهم تحمل مسؤوليتهم إلا أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تستمر طوال حياة الإنسان، فهي تقوم بالرضاعة والتنظيف والحراسة والسهر على الواجبات المدرسية وتقويم اللغة والتربية وغرس الأخلاق

---

يمنى طريف الخولي، "النسوية وفلسفة العلم"، عالم الفكر، العدد 2، المجلد 34، أكتوبر-ديسمبر، 2005، ص 12.

[21]نقلا عن: دليلة شارب مطاير، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 68.

[22]مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 11.

الفضيلة فيهم والمساهمة في بعض النشاطات...الخ، كل هذه المهام تكون بصفة عامة من اختصاص الأم وعملية تفاعلها مع طفلها تساعده على النمو والتطور ودورها لا يقتصر على هذا وحسب "بل هي مطالبة بتقديم الحنان والحب والعطف ذلك لأن الطفل في حاجة ماسة إلى كل ذلك حتى يحقق النمو النفسي والانفعالي"[23]، فمن خلال التصريحات الواردة في خطاب المبحوثات نلمس قوة مراقبة الأم لأولادها.

تصرح المبحوثة رقم 06:

***"الطفل كي يكون صغير لازم تكوني واقفة معاه، تراقبيه أي حاجة تخافي، راكي تخدمي وفي نفس الوقت عينيك راهم على أولادك تشوفيهم، تعسيهم، تتكفلي بيهم، توكليهم، تنقيهم ويترباو تربية على يدك ماشي كيما تديه في جهة وانت في جهة هنا الولد يتربى على جيهتين وهذا مش مليح، على خاطر علاه، على خاطر الاستقرار العائلي يلعب دور في تربية الاولاد".***

وتصرح المبحوثة رقم 05:

***"ليق ديما يكون حوار مع أولادك في كل شيء لو كان تخليهم مراحش تتهناي، كيما دروك أولادي مايخرجوش بصح لو كان يخرجو خطرة ولا زوج ونسكت عليهم ديما البرا ما يدخلوش".***

[23] مها عبد العزيز، مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص 109.

وتصرح المبحوثة رقم 10:

***"كيما أنا عندي 03 أولاد كلهم يقراو خاصني نتبعهم في قرايتهم قاع كيما داروا، راكي تشوفي القراية راهي صعيبة لو كان ما نعاونهمش يضيعوا".***

لقد تأكد فعلا من خلال تصريح المبحوثات أن للأم أهمية بالغة في تكوين وتهيئة شخصية الطفل في سنواته الأولى، فكل مرحلة عمرية للطفل لها خصوصياتها وأهميتها بالنسبة للأم ففي مرحلة الطفولة يكون الطفل بحاجة أكثر لوجود أمه بجانبه وعليها أن تزيد من اهتماماتها له.

**ج- الدور الإنتاجي:**

إن الأدوار الإنتاجية للمرأة لا يتحدد بالعمل المأجور فقط، لأن كل الوظائف والمهام التي تمارسها المرأة في البيت هي عمليات إنتاجية لجملة من المهام، حيث يكمن الفرق بين وظائفها ووظائف الرجل غالبا في أن الرجل ممارسته لمهام خارج البيت تكون مأجورة، "فمازال الكثير ينكر بشكل عام دور المرأة الإنتاجي، مرتكزا في ذلك على التعريف المحدود لهذا المفهوم ( بضائع، خدمات، بيع وتبادل )، أو مكتفيا فقط بتقييم عملها يكون مأجورا، علما بأن العمل المأجور يشمل الأعمال التي تتقاضى المرأة عنها أجرا في قطاعات العمل المختلفة، سواء أكانت تعمل لحساب الغير (القطاع العام والقطاع الخاص) أم في مشاريع لحسابها الخاص، إلا أن الرؤية قد تطورت الآن وأصبحت هناك مطالبة بتقييم كل مجهودات المرأة وتندرج ضمن هذه المجهودات الأعمال الإنتاجية المتعددة التي تقوم بها المرأة في محيط الأسرة وخارجه، بما في ذلك العمل غير المأجور، آخذا في الاعتبار أن الأغلبية العظمى من النساء لا يتقاضين أجرا عن معظم الأعمال التي يقمن بها، وتشمل الأعمال الإنتاجية للمرأة الأعمال المرتبطة بدورها الأسري، وكذلك المرتبطة بمجال

الزراعة: كالعناية بالمواشي والدواجن وخدمة الأرض، كما تشمل أيضا مساعدة أفراد الأسرة من الرجال في الحرف والصناعات التقليدية والملاحظ أن هذا الصنف من الأعمال يتسم بالإختفائية على الرغم من أهميته سواء في الريف أو الحضر، ويمكن إرجاع ذلك لعدم الاعتراف به وعدم تقديره لأنه خارج نطاق الدور الرسمي"[24].

"تبقى المرأة لا تدرك إلا في الفضاء القريب والضروري للعمليات الفزيولوجية لجسدها ألا وهو البيت، أي المكان الذي يستطيع أن يأوي المرأة المثقلة بعمليات الحمل المتواصلة، ووضع أطفال يحتاجون إلى الرعاية التي بدورها لها علاقة بجسد المرأة لأنها تنطلق من الغذاء الطبيعي ألا وهو الرضاعة التي حددت علاقة أم/طفل مما جعل المرأة تقوم بالإعمال المحيطة بالبيت أو القريبة منها، كعمليات القطف، جلب المياه أو الزراعة المنزلية وهكذا أصبحت المرأة هي العنصر الثابت في الجماعة.

وبناء عليه فإن عملية إبقاء المرأة في الفضاء المنزلي خضعت لسيرورة طويلة تزامنت مع تثبيت الرجل وسيطرته على العمليات الاقتصادية: عملية الرعي، الزراعة وجزء من أعمال الصناعة التقليدية، ومع تطور هذه العمليات عرف المجتمع تقسيما جنسيا محكما، وان كان قائما على ما أفرزته الطبيعة من تقسيمات خاصة بالجنس البشري، فلقد بقيت تصنيفاتها سارية المفعول في كل التفكير الإنساني البسيط وحتى العلمي، وتؤكد الدراسات التاريخية والاثنولوجية وجودا دائما لتقسيم

[24] مها عبد العزيز، نفس المرجع، ص 10.

العمل بين الرجال والنساء، إلا أن أنماطه تختلف كثيرا من حيث الزمان والمكان، لأن التأكيد على تقسيم العمل بين الجنسين ماهو إلا تقسيم جنساني للفضاءات المتحولة عبر الزمن"[25].

### 1-2-2 دور الزوج:

يقضي نظام تقسيم العمل بأن يخرج الرجال إلى العمل خارج البيت وتبقى النساء تتولى القيام بالأعمال المنزلية، وقد أقر علماء الاجتماع بأن: "سيادة الرجل مسألة بيولوجية أساسية لأن الرجل لا يحس بالنقص الفزيولوجي الذي تحس به المرأة وقد أفرغت عليه الطبيعة قوتها ولذلك نلاحظ سيادة الرجل على المرأة في الأغلب الشائع مهما كانت الأنظمة الاجتماعية في الزواج شرقا وغربا والأهمية الاجتماعية التي يكتسبها الرجل عادة تفوق أهمية المرأة لا محال بحكم وظيفتها الطبيعية"[26]. حيث "يدرب منذ طفولته من جماعة الرجال التابع لها كجماعة مرجعية، على التميز عن عالم النساء بتحضيره للأعمال التي تتطلب منه جهدا بدنيا كرمز للسلطة والقوة معا"[27].

ويعتبر الزوج المسؤول الأول داخل البيت أو خارجه بقضاء احتياجات المنزل ومتطلباته، والمرأة تابعة له تقوم بتربية الأطفال والاهتمام بالأعمال المنزلية...الخ، فالزوج يلعب دور منظم الأسرة في جميع النواحي خصوصا الاقتصادية لتسيير الملكية المشتركة، والحريص على تماسك الوحدة العائلية وتوزيع الأدوار داخلها حيث "يكون تقسيم العمل وتوزيع الأدوار على أساس الجنس والعمر، لا يزال الأب"إلا في حالات نادرة" هو الذي يتولى دور المنتج المعيل والمالك السيد ويكون بقية أفراد العائلة عيالا عليه، فيشغل مركز السلطة والمسؤولية في عالم مزدوج: العالم العام

---

[25] دليلة شارب مطاير، "أنثوية العمل المنزلي والثقافة الأبوية –حالة الأستاذة الجامعية–"، التدوين، العدد 1، ديسمبر 2009، ص 44-45

[26] إبراهيم عبد الباقي، بين الأسرة والمجتمع ( مقالات صحفية )، اوروبيس للطباعة، تونس، 1994، ص 59-60.

[27] دليلة شارب مطاير، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 50.

المخصص على الأغلب للرجال يكافحون فيه في سبيل تأمين الرزق، والعالم الخاص داخل البيت حيث تمارس النساء مهمات منزلية شديدة التنوع من إنجاب وطهي وتنشئة الأطفال"[28]، ورغم أهميتها في عملية التنشئة فإن "دور الأب هو القاسم المشترك والفعال في تطبيع وتنشئة الطفل على أسس سليمة حتى لا تقتصر مهمته فقط على توفير المال والمسكن وأسباب العيش الضرورية بل ينبغي عليه المشاركة في تربية الأطفال متكاتفا مع الأم، بقدر جهودها ويلبي مطالبها"[29].

إن دور كل من الرجل والمرأة يتحدد على أساس نوعين من الأدوار: "الأدوار الانفعالية التي تقوم بها المرأة، والأدوار الأداتية التي يقوم بها الرجل حيث يعد المعيل لأسرته، والى جانب وظيفة الزوج الاقتصادية فهو يتمتع بسلطة اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة وهذا حسب منظور التيار الوظيفي الأمريكي الذي يمثله **تالكوت بارسونز**"[30]. وبهذا "تبقى الأم في صورة المرأة الماكثة في البيت كأم وزوجة، ويبقى الأب في صورة رب العائلة المسؤول عن الإعالة وكل ما يرتبط بهذه الصور من مهام ومسؤوليات مختلفة بين الذكر والأنثى"[31].

[28] حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2000، ص 367.

[29] مها عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 109.

[30] سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007، ص 213.

[31] دليلة شارب مطاير، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 141.

## 2- ثنائية المرأة بين العمل المنزلي والعمل بالمنزل:

### 2-1 المرأة والعمل المنزلي:

يحتل العمل المنزلي مكانة مهمة في حياة المرأة المنزلية وذلك بما يشمله من مجموعة من النشاطات المنزلية المجانية المنفذة من طرفها والضرورية لسير حياتها وحياة أفراد أسرتها وذلك وفق أسس معينة. هذا العمل يرجع بالأساس إلى "التنشئة التي تتلقاها كل بنت في توجيه وتدريب كل اهتماماتها وإمكانياتها نحو دور الأم والزوجة، الذين بدونهما لا يمكن أن يكون لعملية التنشئة ولا حتى للعائلة معنى، فالبنت ومن خلال التنشئة التي قامت بتحضيرها، جعلتها منذ ولادتها تربط علاقة وثيقة بالفضاء المنزلي حيث يبقى الفضاء الذي عرفت فيه هويتها التي قد تفقدها بدونه، أو تصبح مفصومة الهوية، لأنها لم تتصور نفسها خارجه ولم تتعود بشكل أساسي إلا على هذا الفضاء الذي تستوعبه وتدركه وتتحكم فيه، فهو رمز مهارتها، ومصدر معرفتها وسلطتها وهو الفضاء الذي روضت فيه ومن اجله منذ ولادتها"[32].

إن العمل المنزلي يعد منطلقا مهما لفهم المرأة العاملة المتزوجة في إطار التغيرات الاجتماعية لما ينطوي عليه من ميزات وقيم كما انه مهم لفهم ادوار المرأة الأسرية وتحديد مكانتها، فهو يمثل الدور الرئيسي والأساسي في حياتها. وهو "لا يعني فقط تلك الأشغال المنزلية التي تتكرر كثيرا، وتبدأ حيث ما تنتهي، بل يدرك كذلك على المدى البعيد كولادة الطفل وتربيته حتى يصبح مستقلا، كمجال حيوي لإعادة إنتاج قوة العمل، وعليه فهو ليس مجرد خدمات خصوصية متقدمة

[32] دليلة شارب مطاير، نفس المرجع، ص 56.

لأفراد العائلة، بل هو الضرورة القصوى للسير الحسن للمجتمع"[33]. وفي هذا الصدد نجد تصريح بعض المبحوثات حيث تصرح المبحوثة رقم 08:

***" الخدمة تاع الدار لاصقة فينا من الصغر، أنا من لي وليت نعقل على روحي وأنا نقضي فالدار بسيف عليك، عاد كانو عندي خواتاتي كبار عليا والوالدة كانت مزيرتنا تقولنا ما تصيبو غير ايديكم، والحمد لله درنا الدار ودرنا وليدات، وكيما علمونا والدينا رانا نعلموا في أولادنا، المرأة حتى وتقرا وتدي شحال من ديبلوم مرجوعها لدارها وأولادها باغي تسمح فيهم والله الحد ".***

وتصرح المبحوثة رقم 05:

***" أنا قاع هاك خدامة ومتعوبة فالخياطة بصح الدار هي الدار والراجل هو الراجل والأولاد هما الأولاد، كيما أنا الزوج تاعي يتشرط شوية كيما الخبز تاع برا مايكلهش ليق ديما تعجني، والكسكس لازم أنا نفتلو بإيدي مايكلش تاع برا تاني، بصح أنا تجيني حاجة عادية والفت كيما هاد المرة كانت عندي فرصة بعد الزيادة تاعي ماكنتش نخيط ومكانش يجو عندي الناس، استغليت الفرصة وفتلت مرة وحدة ".***

نلتمس من تصريح المبحوثات أن العمل المنزلي متصل بالمرأة منذ زمن طويل أي منذ مراحلها العمرية الأولى، "فالتنشئة الاجتماعية تعتبر الناقل الرئيسي لتوارث أولوية حصر النساء في المسؤوليات الأسرية"[34]، والعمل المنزلي عبارة عن "حركات عادية، اعتيادية ومعروفة، تعلمتها النساء منذ طفولتهن من أمهاتهن أو نساء العائلة عن طريق ما أطلقت عليه **لاكوست دي جاردان**

[33] دليلة شارب مطاير، نفس المرجع، ص 132.

[34] ربيعة الناصري، التمكين الاقتصادي وتقسيم العمل من منظور النوع الاجتماعي، ص 35.

**Lacoste Dujardin** بالترويض وهو ما يمر عادة عبر قنوات تشبه نفس خصائص تعلم الحرف التقليدية في اكتساب خفة اليد وتوصيل المعارف والمهارات التي تصبح عن طريق التعود لصيقة بهن وأساسية في تحديد علاقتهن بالزمان والمكان"[35].

كما أشارت **أميرة حداد** في دراستها أن: "أدوار كل من الرجل والمرأة تتحدد من خلال قوالب جامدة ومحددة مسبقا، فدور المرأة الأساسي يتمثل في المنزل ورعاية الزوج والأولاد بغض النظر عن مستوى تعليميها أو مهاراتها أو قدراتها الأصلية"[36]، فالعمل المنزلي للمرأة وان كان عملا بلا أجر إلا أنه يسهم بقدر كبير في تحسين ظروف الأسرة.

**2-2 المرأة والعمل بالمنزل:**

لم تدخل المرأة مجال المساهمة في الإنتاج إلا مع ظهور الصناعة الحديثة، ولكن بطريقة تجعلها حينما تؤدي واجباتها العائلية تظل مبعدة عن الإنتاج، وحينما تريد المساهمة في الإنتاج وكسب المال بطريقة مستقلة فهذا يضعها في وضع لا يمكنها من أداء واجباتها العائلية على أكمل وجه، أي صعوبة قيامها بالواجبات المنزلية والعمل الإنتاجي في آن واحد.

إن العمل خارج المنزل لا يتعارض مع دور المرأة وإنما يتعارض مع ما حدده الرجل للمرأة من مكانة ودور في الفضاء المنزلي الصغير الذي يختص بإنجاب الأطفال والتربية وتحمل للأعباء المنزلية لا غير. إلا أن المرأة لم تبقى في هذا الإطار –إطار التكاثر والأعمال المنزلية– فقط، بل انتهجت طريقة للحصول على دخل وتحقيق مكانتها ووجودها ووضعيتها الخاصة دون التبعية لزوجها. فحاولت بسبب هذا أن توفق بين ما هو حقها في العمل وكسب مالها الخاص وبين

[35] دليلة شارب مطاير، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 168.

[36] أميرة حداد، ضعف مشاركة المرأة في سوق العمل الرسمي والتمييز ضدها في الأجر، البرنامج البحثي حول "المرأة والعمل"، مركز البحوث الاجتماعية، مصر، نوفمبر 2009، ص 35.

واجباتها المنزلية، فتوجهت نحو العمل في الفضاء الداخلي وهو المنزل، ويعتبر العمل بالمنزل الذي تشغله المرأة جزء مهم باعتباره عملا مساهما وضروريا في إعادة استمرار الحياة وتطورها.

تصرح المبحوثة رقم 06:

***"أنا قبل ما نتزوج كنت اشتغل في سلك التعليم ونعرف واش هي الخدمة خارج المنزل، كنت على راسي و ما كنتش مسلكتها، كي تخطبت الزوج قالي حبسي الخدمة وحبستها، ولقيت عندو الحق كيما دروك كاين بزاف عوائق من بينها الأولاد ماكانش وين تخليهم، بصح كيما راني دروك نخيط فالدار لا الحمد لله راني نخدم وفي نفس الوقت عيني راهي على أولادي، على داري على كل شيء".***

تعتبر معارضة الزوج للزوجة خروجها للعمل إحدى الأسباب التي تدفع بها إلى مزاولة العمل بالمنزل بالإضافة إلى الرعاية التي يتطلبها الأطفال والاعتناء بالبيت.

وتصرح المبحوثة رقم03:

***"كي تكون عندك الفايدة تخدمي فالدار خير، راكي في دارك تحتاجي حاجة تقضيها في دارك وراكي مريحة ما تجريش، ما تشقايش، ما تتعبيش، ماشي كيما تروحي وترجعي تروحي وترجعي غير الحافلة راهي تعيي، بصح فالدار تريحي، ساعة لي تخدمي راكي تخدمي وساعة لي تريحي راكي مريحة، حتى واحد ما يهدر معاك راكي حرة".***

إن اضطرار المرأة للموازنة بين حاجاتها وأعبائها المزدوجة يجعلها تتوجه إلى العمل بالمنزل حيث يوفر عليها عناء التمزق بين إهمال مهماتها المنزلية ورعاية الأولاد واضطرارها لكسب الرزق،

وفي هذا الصدد يورد **عبد الحفيظ عطار** في أطروحته أن: "المشاكل والصعوبات التي تحول دون دخول المرأة إلى عالم الشغل الرسمي تجعل منها تمارس العمل داخل المنزل قصد الحصول إلى عائد"[37].

## 3- ضغوطات العمل:

### 3-1 معنى الضغوط:

لقد تغير دور المرأة جذريا خلال الربع الأخير من القرن العشرين في مجتمعنا، فقد أصبحت المرأة تشارك أسرتها في تحمل المسؤولية وعبء الحياة مما أدى إلى تعدد الأدوار الملقاة على عاتقها بين الأسرة والعمل. وإن "تحمل المرأة لأدوار متعددة لوحدها ينقص من مردوديتها، فهي لا تستطيع القيام بجميع الأدوار على أكمل وجه، حيث أن الحياة الاجتماعية للمرأة العاملة أصبحت معقدة بعدما تحملت مسؤولية القيام بدورين مختلفين يستدعي كل واحد منهما جهد عضلي وفكري كبيرين باختلاف المجتمع الذي تنتمي إليه والثقافة التي تحدد سلوكها وأدوارها، إلا أن صعوبة تأدية الدورين أوقعها في مشاكل عديدة من بينها الضغوط"[38]. وتعرف **الهنداوي** ضغوط العمل بأنها: " تجربة ذاتية تحدث لدى الفرد محل هذا الضغط اختلالا نفسيا كالتوتر أو القلق أو الإحباط، أو اختلالا عضويا كسرعة ضربات القلب أو ارتفاع ضغط الدم، ويحدث هذا الضغط نتيجة لعامل قد

---

[37] عبد الحفيظ عطار، التشغيل غير الرسمي بين الدافع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010، ص 198.

[38] نبيل بحري، "علاقة الضغط المهني بالمساندة الاجتماعية لدى المرأة العاملة: دراسة ميدانية"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، العدد 03، 2015.

يكون مصدرها البيئة الخارجية أو المنظمة أو الفرد نفسه"[39]، وتعرفها **فونتانا Fontana** أنها: "حالة تنتج عندما تزيد المطالب الخارجية عن القدرات والإمكانات الشخصية للكائن الحي"، أما **كوكس Cox** " فهي نتيجة صراع بين المطالب الملقاة على الفرد، وقدراته على التعامل معها، حيث يفكر الفرد في المطلب وفي قدراته، وإن اختلال التوازن بين الطرفين هو السبب في ظهور الضغط"[40]، ويعرفها **محمود محمد حسني** بأنها:"شعور العامل بعجز أو صعوبة في القيام بأداء مهام وظيفته الموكلة إليه للقيام بها، وينتج من مواجهة هذا الموقف حالة من التوتر"[41].

**3-2 مسببات الضغوط:**

إن جمع المرأة بين مسؤوليات البيت والعمل يؤدي في الكثير من الحالات إلى إرهاقها وإصابتها بالضغوط ومن بين مسببات الضغط نجد:

- المسؤوليات المتعددة ( مسؤولياتها اتجاه أفراد أسرتها ومسؤولياتها اتجاه عملها )، فمسؤوليتها عن الآخرين هي الالتزام الذي يقع على عاتقها في القيام بواجباتها على أكمل وجه وتكون مسؤولة عن الجميع، وفي هذا نجد تصريح المبحوثة رقم 07 بحيث تقول:

***"والله ما تلقاي وين تردي راسك لا للدار ولا للأولاد ولا للزوج ولا للخدمة، كيما راكي مسؤولة على دارك كيما راكي مسؤولة على الخدمة تاعك، الراس دايما***

---

[39] جهاد بن محمد الرشيد، إدارة الوقت وعلاقتها بضغوط العمل، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية، 2003، ص 39.

[40] ناجية دايلي، الضغط النفسي لدى المرأة المتزوجة العاملة في الميدان التعليمي وعلاقته بالقلق، رسالة ماجستير، جامعة سطيف، الجزائر، 2013، ص 31.

[41] نبيل بحري، مرجع سبق ذكره.

***يخدم وليق دايما دايرتلهم حساب، راني نقضي في صوالحي وراهي تبان لي هاديك الحاجة مزال تقارع فيا، الأولاد مزال يقارعو فيا..."***.

يتضح من تصريح المبحوثة أن تعدد المهام يعرض المرأة إلى الإرهاق النفسي والجسدي خصوصا وأنها مسؤولة عن تحمل أعباء أدوارها المنزلية وعملها بالمنزل في آن واحد وهذا راجع إلى انعدام المساعدات.

– أعباء العمل المنزلي حيث يعتبر عبء العمل المنزلي الزائد من تنظيف وطبخ ورعاية الأولاد... الخ سببا من أسباب الضغوط وتعرف الأعباء على أنها "كثرة الأعمال والواجبات والمهام المطلوب من الفرد القيام بها في وقت محدد أو عدم تناسب إمكانات الفرد القيام بهذه الواجبات"[42].

– الإفراط في العمل وضغط الوقت أي أن "عدم كفاية الوقت للقيام بأعباء المهنة يؤدي إلى الضغط، كما أن عدم اقتناص الفرص للراحة والاسترخاء من شأنه أن يشعر الفرد بالضيق والتوتر والضغط"[43]. وفي هذا نجد تصريح المبحوثة رقم 10:

***"كي تكون الخدمة مزيرة نزيد، نزيد مرات حتى الواحدة "1" تاع الصباح، مرات عينيا يولو يحرقو فيا وما نوليش نشوف هاكا ونزيد يليق نكمل ما نرقدش والله مرات حتى للثالثة "3" تاع الصباح نظل في النهار نخدم وننزيد الليل".***

– إجهاد الفكر حيث تصرح المبحوثة رقم 03:

---

[42] صالح بن عبد الرحمن السعد ومراد بن عمر درويش، أسباب ونتائج ضغوط العمل في بيئة المراجعة السعودية دراسة استكشافية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ع1، 2008، ص 74.

[43] أحمد حمودي، عوامل الضغط المهني وعلاقتها بالقلق والاكتئاب وعمليات التحمل لدى مدرسي التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2002، ص 22.

***" الخدمة ماهيش ساهلة مكانش لي يقولك ندي الدراهم بالراحة، دائما تقعدي غير تفكري فيها، تتقلقي على صوالح الناس لي دافعينهملك، ما ترقديش الليل من كثر التخمام، مرات نبغي نوض في الليل نخيط نتقلق، ماهيش ساهلة، وزيد الناس يقلقوك على صوالحهم، خفي وماعندناش الوقت ورانا مقلقين وحدة تقولك غدوة وحدة تقولك بعد غدوة تهبلي من راسك مرات نتقلق والله الضغط يطلعلي".***

– صعوبة إتمام أو إنجاز المهام ( ضغوط زمنية أي وجوب إنجاز أعمال ومهام معينة ضمن فترة زمنية محددة ). وفي هذا الصدد تصرح المبحوثة رقم 01:

***"مرات نخدم النهار ونزيد الليل نحبًس حتى ديك 2 تاع الصباح واذا ما كملتهاش عرفي غدوة من داك راني نايضة الفجر نكمل فيها، أنا صوالح العرايس هما لي يغبنوني ويشدوني خصها تدي حاجتها في الوقت على هداك نفورصي على روحي ونكملها".***

– صعوبة التفاهم والتعامل مع الزبون تصرح المبحوثة رقم 07:

***"كاين بعض الناس لي يهبلوك ويقلقوك ديريلي ديك الحاجة وديريلي ديك الحاجة وكي نديرهالهم مرات ما تعجبهمش ويبداو يتقلشو عليك هادي ماشي هاكا وهادي غالية يقلقوك، ليق أنت تعرفي كيفاش تتعاملي معاهم مرات والله حتى نبغي نطردهم نحس الضغط طلعلي من خدايمهم".***

– البيئة الاجتماعية بحيث تلعب دور كبير في زيادة التوتر واللعب بأعصاب المرأة وفي هذا نجد تصريح المبحوثة رقم 09:

***"كاين بعض النساء يجو عندك من الصباح ويشدوك على شحال من ساعة، وهاديك الساعة شحال فيها جبيد لا من شغل الدار ولا من شغل الخياطة على هذا نتقلق مانكدبش عليك قاعدة معاهم وأنا متوترة ولوكان تقولي غي أي كلمة مع هنا بلدية صغيرة تنتشر الهدرة وتولي في حاجة أخرى وهادي مش مليحة".***

– فقدان السيطرة على العمل.

– ضيق المكان أي أن عدم توفر المرافق السكنية ووجود مكان مخصص للعمل يؤدي في بعض الأحيان إلى توتر وضغط يصيب المرأة وبهذا تصرح المبحوثة رقم 09:

***"كاين لي تجي عندك على أساس الخياطة مش تجي خفيف ظريف، تجي وتقعد وتشدني على شغالاتي وأنا ما عنديش الوقت، أنا كون عندي محل وراني فيه ما تقعدش عندي تحط صوالحها وتروح، بصح هاكا كي شغل راهم جايين لدار، الخياطة في الدار والله ما مليحة على خاطر يضيعولك وقتك، وباش تقوليلها روحي ما تقدريش، قاعدة معاها وأنت قلبك راه مشطون تخمي في الحوايج لي راهم قاعدين".***

كما تصرح المبحوثة رقم 05:

***"كي يكون الضيق ما تقدريش تخدمي كيما أنا راكي تشوفي نخيط في هاد القراج والزوج تاعي يدخل السيارة في الليل ما يقدرش يخليها برا، وكي تكون عندي خدمة وناسها مقلقين فيها نبغي نخدم في الليل ما نقدرش تسماطلي الخياطة تقولي كون غير جا عندي محل لروحي نخيط فيه".***

– غياب الزوج في بعض الحالات وذلك من اجل العمل مما يؤدي بالزوجة إلى تحمل المسؤولية التي تقع على كاهلها في فترة غيابه وهذا ما وجدناه في تصريح المبحوثة رقم 09:

***"كي هو غايب على الدار راني متحملة المسؤولية تاع المرأة وتاع الراجل، تاع الداخل وتاع الخارج وراكي عارفة المسؤولية تاع الدار كي دايرة خصوصا لي عندها الأولاد تولي أنت الأب أنت الأم أنت كل شي".***

ومما سبق ذكره يتضح لنا بان المرأة تشغل أكثر من مكانة في وقت واحد كزوجة وأم لديها واجبات لابد من القيام بها وممارستها وهذا ما يطلب جهدين نفسيا وجسديا فهي تتحمل العبء المزدوج بين عملها المنزلي وعملها بالمنزل والتزاماتها الأسرية مما يعرضها إلى الضغط والتوتر.

## 4- الهيمنة الذكورية:

تقوم الهيمنة الذكورية التي "تقوم بصفة كلية أو شبه كلية على سلطة الرجل، بتشكيل نظرة تعيد تشغيل نفس السلطة والاعتراف بها من طرف الرجال والنساء على حد سواء، فالذكر يعيد ممارسة هذه السلطة بشكل ضمني أو صريح، وتعترف الأنثى كذلك أو تخضع لهذه السلطة بشكل واع أو غير واع، ذلك أنها المنطق الوحيد المعتاد والمتعود عليه، والمعروف عن النساء القيام بما هو منتظر دون تلقي الإشارة، بل يعد الطلب في حد ذاته تدخل في الأنوثة أو حط من قيمتها، بخروجه عن المعتاد"[44]، وعلى حد تعبير **بورديو Bourdieu** "فالنساء تجد أنفسهن تطبقن على كل واقع، وبشكل خاص على علاقات السلطة اللواتي يجدن أنفسهن أسيرات لها"[45].

[44] دليلة شارب مطاير، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 45.

[45] بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعفراني، مراجعة: ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص 60.

تصرح المبحوثة رقم 04:

***"الزوج يحسب المرأة حديد ليق كل شي ديره تخدمله الدار ما يرحمش مين يشوفها تعبت مايقولش هاذي راهي عيانة ولا مسكينة الله غالب خدمت قاع النهار ولا، بالعكس يقولك واه أخدمي بصح في الأخير كون مادیریش دیك الحاجة عشا ولا فطور ولا يقولك علاه مادرتيهاش شاكنتي ديري، لازم المرأة تكون روبو ماتعياش".***

وتصرح المبحوثة رقم 09:

***"كي مايكونش الزوج هنا قاع وتحكم عليا ماندیرش فطور نشري لاولادي ماكلة ولا ندير حاجة خفيفة مايهمنيش وما نخممش وراني قاعدة على خياطتي، بصح كي هو هنا ندمج وقتي ليه هو، ها ديري ديك ها حطي ديك وهي رايحة، كي يكون هو مانلقاش راحتي لا في الخياطة ولا في حاجة اخرى".***

وتصرح المبحوثة رقم 06:

***"الزوج عمره لا يعذرك بالرغم من أنو راكي تخيطي ودخليله مدخول وقايمة بالدار وبيه بالأولاد قاع هذا الشي ومايعذركش، لازم المرأة دايما تكون مستعدة وتكون قايمة بكامل واجباته كزوجة موفرتله كل شيء، تكوني دايما سعيدة، بشوشة، تضحكيله في وجهه... باش تستمر الحياة وعلى ما حساب علمونا والدينا هاذي هي".***

يتضح من تصريح المبحوثات أن هناك حسن استقبال للزوج من طرف الزوجة بحسب الأعراف، باعتبار أن الزوجة تقوم بالسهر على راحة زوجها وهذا ما يفسر أن الموروث الثقافي يلقي بظلاله من خلال تعامل الزوجات مع أزواجهن باعتباره قيمة خلقية منبعثة من الوسط البيئي، كما أن المرأة وان كانت متعبة لا تستطيع الخلود للراحة إلا بعد تأدية جميع المهام. والمعروف أن الرجل يعتبر أساس الرجولة فكلمته لا تتجاوز كلمة الزوجة، فهو "رأس العائلة وسيدها يملي أوامره وإرشاداته"[46].

## 5- المرأة وتكوين العلاقات الاجتماعية:

إن الهيمنة الذكورية التي يفرضها الرجل على المرأة وهي أحقية تملك الفضاء الخارجي للرجل وتحريمه على المرأة ليبقى المنزل هو المكان المخصص لها والذي تتولى داخله رعاية الزوج والأولاد ولا يسمح لها بالخروج إلا للضرورة، لم يمنعها من تكوين علاقات اجتماعية خارجية نتيجة التفاعل الذي يكون بينها وبين النساء اللواتي يترددن عليها، فالتفاعل يعد محور العلاقات الاجتماعية يمكن الإنسان من التواصل مع الآخرين، وتعرف العلاقات الاجتماعية من منظور **نور محمد المنعم** على أنها: "علاقات متكاملة في أقوال الناس وصلات بعضهم البعض، وأعمالهم المتبادلة وظروف حياتهم ومجالات معيشتهم، وجهودهم في البيئة التي يعيشون فيها"[47].

تسعى المرأة لإقامة علاقات وذلك انطلاقا من دوافعها واحتياجاتها وأهدافها، بعيدا عن تدخلات الزوج وتسلطه في تحديد العلاقات الاجتماعية مما يعزز من وجودها والإحساس بشخصيتها كعضو له فاعلية داخل الأسرة، ومنه تكتسب حرية الرأي والتصرف باتساع علاقاتها

[46] دليلة شارب مطاير، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 34.

[47] نور محمد المنعم، أسس العلاقات الإنسانية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ص 07.

الاجتماعية وهذا يرجع لثقة الزوج لحسن اختيار زوجته لهذه العلاقات، فزيارتهم لزوجته لا يشكل توترا في العلاقة الأسرية بين الزوجين، فالزوج يتقبل بشكل كبير هذه الزيارات، وكما نجد هذه الزيارات غالبا ما تحكمها تبريرات محبة، صداقة، أخوة...الخ. وفي هذا الصدد نورد بعض تصريحات المبحوثات حيث تصرح المبحوثة رقم 07:

***"الخدمة تاعي خلاتني نحتك مع بزاف ناس فيهم المليح وفيهم الدوني، كاين لي تذوب كيما حبة السكر وكاين يا لطيف، وأنت خاصك تعرفي كيفاش تتعاملي معاهم، أنا فالحق الزوج ما يدخلش روحه فيا ما يقولي هاذي علاه جات وهاذي علاه ما جاتش، أنا دايرة قدر لروحي ولراجلي، كاين نساء لي ما كنتش نعرفهم من قبل ودروك راهم قراب ليا بزاف، ما بقاتش غير علاقة خياطة مع زبونة لا، ولات بيناتنا محبة، نضيف عندها وتضيف عندي، تحتاج حاجة تقصدني ولا نحتاج حاجة نقصدها قولي كيما قريب أخت لأختها والحمد لله".***

وتصرح المبحوثة رقم 01:

***"بالخدمة تاعي وليت متفتحة على العالم الخارجي، كيما أنا من الشرق ودخلت هذه الولاية ما نعرف حتى واحد، كرهت وأنا قاعدة بين أربعة حيوط ما ندخل ما نخرج، قبل ما نتزوج كنت نخيط في دارنا وقلت للزوج تاعي علاه ما تخليني نخدم في الأول عارضني قالي وين تعرفي هاد الناس قتلو معليش نشوف زهري، كنت نعرف غير هاد الجارة لي مقابلتني كانت تدخل عليا وهي لي بدات تقول للناس عليا وهادي تجيب هادي وكونت معاهم علاقات، دروك قولي اغلب الناس***

***يعرفوني فهاد المنطقة، كاين لي العلاقة تاعي معاهم كيما نقولو ولات متينة وكاين لي لا غير تجي تخدم وتروح".***

نستنتج من تصريح المبحوثات أن المرأة لم تعد ذلك الكائن الحبوس في فضاء منغلق بل أصبحت لها وبفضل رغبتها وإرادتها وتفاعلها مع الآخرين علاقات اجتماعية واسعة بين الأشخاص تحكمها المحبة والصداقة والتبادل في الأفكار والرأي...الخ.

## خلاصة:

إن المرأة تجد نفسها أمام صعوبات وعقبات مختلفة ناتجة عن قيامها بالعملين معا سواء العمل المنزلي أو العمل بالمنزل، وذلك نظرا لطبيعتها الأنثوية، فهي تتحمل المهام والأعباء المنزلية الواقعة على عاتقها لوحدها الأمر الذي يمثل إجحافا كبيرا في حقها، وهذا راجع إلى تقسيم الأدوار بين الجنسين حيث توكل أعمال للرجال وأخرى للنساء، مما يعرضها لجملة من الضغوطات النفسية والجسدية.

# الفصل الرابع

## العمل بالمنزل للمرأة وتحسين الوضع المادي للأسرة

**تمهيد:**

لقد أصبح العمل اليوم ضرورة ملحة تفرضها الظروف سواء كانت ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو حتى شخصية، هذا ما أدى بالمرأة إلى مزاولته عملا داخل البيت وذلك لتغطية الاحتياجات اليومية للأسرة، فقد صارت مسؤوليات الزوجة اكبر من مجرد تأدية الأعمال المنزلية أو الاهتمام بالزوج فقط بل تحولت بفضل تطور مهاراتها ودخولها ميدان العمل إلى مركز المشارك في الحياة والعامل على تطورها وتغيرها. فالعمل مهم في حياة المرأة فانه يمنح الشعور بالقيمة ويحقق الذات ويطور المهارة، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

## 1- دوافع المرأة للعمل:

إن ظاهرة عمل المرأة لم تظهر عشوائيا وإنما ظهرت لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية دفعت بها إلى ممارسة هذا العمل، ويعتبر الدافع تعبير عن الرغبة في إشباع حاجة إنسانية قد تكون حاجة بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية وهي تنبع من داخل الفرد ذاته. وقد تعددت الدوافع من مجتمع إلى أخر وذلك تبعا لنوع الحاجة التي يلبيها هذا الدافع، فهناك دوافع اقتصادية واجتماعية وشخصية مختلفة تبعا للظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالمرأة والتي ترتبط بها وبأوضاع الأسرة التي تنتمي إليها، واحتياجات أفرادها لتكون عنصرا فاعلا في المحيط الأسري، ومن بين أهم الدوافع التي أدت بالمرأة إلى مزاولة هذا العمل نجد:

### 1-1 الدافع الاقتصادي:

يعتبر الدافع الاقتصادي أو المادي من أكثر الدوافع قوة من حيث لجوء معظم النساء إلى العمل، فالأمر مرتبط بالوضع الاقتصادي للأسرة مما يؤدي بالمرأة إلى السعي وراء رفع مستوى المعيشة وتحسين الدخل وذلك بما تقدمه من مساعدات للزوج "فالمرأة تعد شريكة أساسية للرجل في الأنشطة الاقتصادية"[1] وذلك بمحاولة تلبية بعض رغبات أفراد الأسرة من غذاء ولباس ومصاريف السكن ومحاولة تحقيق بعض طموحات الأبناء، وهذا ما نجده في تصريح بعض المبحوثات:

[1] ابتسام الكتبي وآخرون، النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي، منظمة المرأة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2010، ص 226.

حيث تصرح المبحوثة رقم 02:

***"قلة الدراهم وقلة الشي بسيف تخدمي وتعاوني روحك شوية، وزيد كل شيئ راه غالي الدورو ماراهش يقضي كيما بكري، بكري كانت 200 دج تشريلك كل شيئ، دروك 1000 دج وماراهي دير والو".***

أما المبحوثة رقم 05:

***"الوضعية المادية رقم واحد كانت قليلة والزوج كان خدام عند واحد ماكناش كافيين، كون جا الزوج تاعي يخدم عند الحكومة نورمال بصح كي عاد خدام تاع روحو تاع نهار وزوج ليق نتعاونو".***

وتصرح المبحوثة رقم 09:

***"قلة الشي، الأولاد، بزاف حوايج متعاونة أنا وراجلي على زمان الدنيا، راكي عارفة المصروف تاع الدار كي داير، كون لقيت راحتي وما كنتش محتاجة مانكذبش عليك نحبس على خاطر راني نتعب بزاف، كي كنت صغيرة مكانش عندي التعب لا نفسيا ولا جسديا بصح دروك كل شي متعوبة فيه غير مالقيتش عليها وين بسيف".***

يتضح من خلال تصريح المبحوثات أن العامل الأول والرئيسي الذي أدى بهن إلى مزاولة هذا النشاط هو الدافع الاقتصادي الذي تعيشه والمتمثل في انخفاض مستوى المعيشة "فتزايد أعباء المعيشة وحاجة الأسرة لدخلها دفع بالمرأة إلى تقديم المساندة وذلك بمشاركة الرجل وتلبية مختلف احتياجات

أسرتها"[2]، فمن خلال مزاولتها لهذا النشاط تحاول الرفع من مستوى المعيشة ومواجهة المشاكل المالية في تسيير شؤون الأسرة ومساعدة الزوج على تحمل أعباء الحياة.

إن مقتضيات الظروف الاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تدفع بالمرأة إلى العمل، وما يؤكد هذا ما جاء في رسالة ( **سنية خليل أحمد** ) أن: "الذي دفع المرأة إلى العمل هو الجانب الاقتصادي أي لارتفاع تكاليف المعيشة الأثر المباشر في دفع المرأة لميدان العمل"،[3]"فالمرأة كانت ولا تزال تعمل في المجتمعات الحضرية والصناعية لتسهم في الإنعاش الاقتصادي للأسرة، مع الاختلاف الواضح في طبيعة العمل وأسلوب أدائه. فالمرأة إذن تعمل دائما، ولكن عملها يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بها"[4].

### 1-2 الدافع الاجتماعي:

لقد أصبح العمل بالنسبة للمرأة ضرورة اجتماعية وقد بدأت تقبل عليه ليس فقط لضرورة اقتصادية وإنما تعددت الدوافع لذلك منها ملء وقت الفراغ، الهواية، حب الصنعة والتخلص من الروتين اليومي إلى غير ذلك، "ويرى بعض الرجال أن مهمة المرأة محصورة بالتنظيف والطبخ والغسيل، وقد حرمتها هذه النظرة من ممارسة حقوقها وهواياتها الشخصية داخل البيت أو خارجه، وأصبح هاجسها الوحيد تحطيم هذه القيود الاجتماعية وملء أوقات فراغها، ولهذا فقد وجدت المرأة في العمل حلا لبعض

[2] عباس محمود عوض، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980، ص 213.

[3] مصطفى عوفي، "خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري"، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، قسنطينة، جوان 2003، ص 143.

[4] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1983، ص 98.

مشكلاتها، من ناحية أخرى يرى علماء الاجتماع أن الإنسان يسعى دائما من أجل توكيد ذاته وعلى حد تعبير الكاتب الأمريكي **دايل كارنيجي** فإن الإنسان يسعى في حياته من أجل أن يكون شيئا مذكورا أي ( أن يؤدي عملا معينا يشعره بذاته وبوجوده وكينونته ) لذا من الطبيعي أن تندفع المرأة نحو العمل كي تحقق لنفسها مكانة اجتماعية"[5].

وقد صرحت المبحوثة رقم 03 بهذا الشأن:

***"تخدمي باه تشغلي بالك، تلهاي خير من لي تقعدي تخمي الخدمة تلهيك وتعمرلك الفيد، كيما بكري واه كانت الخدمة قليلة بصح دروك لا أنا لوكان نصيب ندير أكثر ونخدم والخدمة ماشية يكذب الكاذب لي يقولك الخدمة مكانش الخدمة كاينة غي الناس ماتبغيش تخدم كل شيء كاين الحمد لله لي تخدمي فيها تجيبي فيها وتربحي فيها خصوصا الخياطة في المدينة، كاين الخدمة تخدمي مع هاذي ومع هاذي وحدة تلبس المنتوج تاعك ووحدة توري لوحدة وهي رايحة تلقاي عندك زبائن الحمد لله، أي حاجة تخدمي فيها تربحي فيها سواء حجاب ولا قفطان ولا شاش لي كانت، كاينة الخدمة كي الشتاء كي الصيف إلا إذا انت مابغيتيش تخدمي".***

وتصرح المبحوثة رقم 04:

***"تحسي عندك هدف، كيما نقولو عندك حاجة في الدنيا هاذي، تشوفي الخدمة تاعك لابستها وحدة تقولي الحمد لله راه عندي وجود راني عايشة، عندك دور في الدنيا***

[5] جهاد ذياب الناقولا، الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 80.

***هاذي، دور اجتماعي ودور اقتصادي في البلاد، بلاك انا راني معاونة في إقتصاد تاع البلاد عوض لا يجيبوها من الخارج ننتجها ونوفرها في البلاد على الأقل دراهم تاوعنا يقعدو غير هنا يدورو مايروحوش للخارج، تحسي روحك راكي مشاركة في إقتصاد البلاد وأنا نشجع المرأة لي تخدم العمل الحر راني معاها".***

يتضح من خلال تصريح المبحوثات أن العمل بوصفه نشاط اقتصادي فإنه يعتبر جوهر الإنسان عامة والمرأة خاصة فهو حاجة ضرورية لوجودها تتعلق بجوانب مختلفة من حياتها اقتصادية واجتماعية وشخصية فهي تسعى من خلاله إلى إثبات وجودها في الأسرة والمجتمع " فالعمل بالنسبة للمرأة ليس مجرد نشاطا اقتصادي هدفه الكسب من أجل العيش فحسب بل هو نشاط وجودي للإنسان أيضا يخص بناء شخصيته من جوانبها المختلفة العقلية والاجتماعية والثقافية وغيرها"[6].

**1-3 الدافع الشخصي:**

يحتاج الإنسان في حياته اليومية إلى الأكل، الشرب، المأوى والأمن، كما يحتاج لأن يكون موضع تقدير ويعبر عن نفسه، وأن يكون له دور في حياة الجماعة أي الحصول على مكانة اجتماعية وهذا يكون عن طريق العمل، وهو الحال بالنسبة للمرأة "فقد تعمل المرأة سواء متزوجة أو غير متزوجة لتثبت كفاءتها وقدراتها في الأعمال التي كانت وقفا على الرجال فقط، كما أن العمل يساعد المرأة على مواجهة صعوبات ومشكلات الحياة"[7]، فالعمل يمثل لها "ضرورة لإشباع حاجاتها للاجتماع بالآخرين

[6] جهاد ذياب الناقولا، نفس المرجع، ص 64.

[7] مصطفى العوفي، مرجع سبق ذكره، ص 143.

وتطوير أفقها وتوسيع مداركها، فغدت الكثير من النساء تشعرن بالملل والاكتئاب قبل أن ينخرطن في ميدان العمل باعتبار أن العمل المنزلي متعب ومكرر"[8].

وفي هذا الصدد نورد تصريح بعض المبحوثات حيث تصرح المبحوثة رقم 06:

***"الخدمة تخليك مواكبة للعصر أي حاجة جديدة تخرج يكون عندك إطلاع عليها، يكون عندك تفتح، نظرة على الأشياء الجديدة، بصح كي تكوني منطوية على نفسك ومايكونش عندك خدمة تكوني في عزلة، تقعدي غي تتأخري بصح بالخدمة تتطوري نفسيا، اقتصاديا، اجتماعيا التطور يكون من كل الجوانب".***

وتصرح المبحوثة رقم 05:

***"الخدمة مليحة تلهيك ماتقعديش في الدار والوسواس يركبك ماتوليش توسوسي هاي ضرتني هاديك وضرتني هاديك كيما أنا عندي أخت الزوج تعرف تخيط ومابغاتش بصح ديما تشكي أي مصراني أي ذراعي ديما تشكي قتلها لو كان شغلتي روحك ماتوليش تفتشي في روحك الواحد كي يشغل روحو مايحس بالمرض والتعب، الخياطة إذا ماربحتيهاش برا تربحيها في دارك وتاني كي تكوني تحبي الخدمة تاعك وتكون عندك إرادة والله غير توصلي".***

[8] لامية بوبيدي، أسماء مطوري، عمل المرأة (الأم) ومشكلة الدور، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، أفريل 2013، ص 15.

من تصريح المبحوثات نلتمس أن العمل هام في حياة المرأة سواء من الناحية الشخصية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، فالمساهمة المادية للمرأة تمثل قفزة نوعية أدمجتها كعضو فعال داخل الأسرة، ويمكن أن تعيد بنفسها تحديد الأدوار والمكانات الاجتماعية التي حددها لها المجتمع، كما أنه "يساعدها في التخلص من الفراغ والملل والروتين الذي يتواجد في الحياة الزوجية"[9].

كل هذه العوامل مكنت المرأة من "تخفيف متطلبات الأسرة ومسؤولياتها وساعدها على القيام بدور ربة المنزل والأم أيضا وبدور عاملة تكسب دخل آخر"[10].

## 2- أثار العمل بالمنزل على وضع المرأة:

### 2-1 على ذاتها:

**أ- الاستقلال المادي:**

تسعى المرأة إلى الاستقلال المادي عن الزوج وذلك من أجل تلبية حاجياتها المختلفة والضرورية من أكل ولباس وحلًي ...الخ مما أدى بها إلى البحث عن مصدر ربح، "فالنساء قادرات على إعالة أنفسهن ماديا على قدم المساواة مع الرجال، وهذا يؤدي إلى خلق علاقات بين الرجال والنساء تحدد الاستقلال الحقيقي للنساء. والأكثر من هذا، أنه بإثارة قضايا بشأن كيفية تقييم عمل النساء، سيكون من الممكن إثارة قضايا موازنة بشأن التهوين من قيمة العمل الذي تؤديه النساء في المنزل"[11].

[9] مصطفى العوفي، مرجع سبق ذكره، ص 148.

[10] نفس المرجع، ص 144.

[11] حنفي عوض، في علم الاجتماع النسوي الحركات الرادكالية النسائية وتحديات سوق العمل، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2014، ص 91.

وهذا ما جاء في تصريح بعض المبحوثات حيث صرحت المبحوثة رقم 03:

***"تصرف منه، ناكل، نداوي بيه، نشري حاجة خاصتني، مزية راني نخدم على خاطر مانقدرش نقعد بلا دراهم مكانش لي يعطيني، يعطوني ماشي مايعطونيش بصح مايعطوكش كيما تبغي نتي، كيما طبيب نفوت على روحي، نشري الدواء روحي، نكون في السوق ونفوت على صاحب اللحم نشري، على مول الحوت نشري، أي حاجة تعجبني نشريها من عندي مانحوس حتى على واحد كافية روحي مانمدش إيدي ونقول أعطوني، الحمد لله دراهمي نشري واش نحتاج".***

وتصرح المبحوثة رقم 04:

***"ولات عندي إستقلالية مادية، هي الزوج تاعي في الحق كون نطلب منه حاجة ماغديش يقول لا بصح ماتجيش كيما دراهمك وحدك كيما نقولو دايما جيبك حامي، دراهمي في ساكي لي نبغيها نشريها لروحي".***

وتصرح المبحوثة رقم 09:

***"تحكم عليا خرجة نصيب دراهمي نحس روحي مستقلة، تعجبني حاجة ونشريها نحس روحي مستقلة مانقرعلهش هاشريلي وديرلي وعملي، الدراري تاني يبغو حاجة ماشي روحو لباباكم روحو لباباكم تمديلهم، تبغي تشريلهم حوايج يعجبوك، المرأة كي يكون عندها مصروف تبغي تشري حاجة تشريها بصح الزوج كي تقوليلو أعطيني نشري***

***ديك ونشري ديك تظلي تقوليلو ساعات يمدلك وساعات ما يمدلكش تقولي كون غير جا عندي مصدر".***

يتضح لنا من تصريح هؤلاء المبحوثات أن الاستقلالية المادية تتجلى أساسا في مزاولة المرأة لهذا النشاط وحصولها على عائد، هذا النوع من الاستقلالية لدى النساء يقلل نوعا ما من الاعتماد على الرجل والرغبة في امتلاك مصدر دخل مستقل وعدم طلب المال من أزواجهن أي الاستياء من مسألة التبعية المادية فهي تحاول من خلال مزاولة هذا النشاط أن تقوم جاهدة بتأمين احتياجاتها واحتياجات أبنائها وأسرتها.

"إن كسب العيش ضروري من أجل استقلال المرأة نسبيا عن الرجل وبالتالي فهو شرط لا غنى عنه لتحرير المرأة"[12].

**ب-تحقيق الذات:**

ترى **زينب إبراهيم العزبي** أن: "الفرد يميل إلى معرفة وتأكيد ذاته بدافع من الحاجة إلى التقدير والاعتراف والاستقلال والاعتماد على النفس...، وتدفع هذه الحاجة الإنسان إلى تحسين الذات، وحاجته إلى التقدير تدفعه إلى السعي دائما لإحراز المكانة والقيمة الاجتماعية"[13]. وتحقيق الذات واثبات الوجود بالنسبة للمرأة يكمن في دافعها إلى العمل مما يجعلها تشعر بالارتياح واكتساب المكانة، وقد تبين من دراسة قام بها الباحث **yarrow** "أن 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من

[12] أورزولا شوي، أصل الفروق بين الجنسين، تر: بوعلي ياسين، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط2، 1995، ص 28.

[13] زينب إبراهيم العزبي، علم الاجتماع العائلي، برنامج دراسة المجتمع، جامعة بنها، مصر، ص 16.

اجل تقديم خدمة للمجتمع وإرضاء حاجة البقاء بصحبة الآخرين، كما أن العمل يعطيهن الفرصة لتحقيق ذواتهن"[14]، وفي هذا الصدد نورد بعض تصريحات المبحوثات:

تصرح المبحوثة رقم 04:

***"بالخدمة تاعي نحس روحي عنصر فعال في الأسرة تاعي، مرات الزوج تاعي يغيب في الخدمة تاعو يوصل للشهر باه يجي يقول راني مخلي مورايا راجل مش إمرأة وهاذ الشي يفرحني بزاف".***

وتصرح المبحوثة رقم 05:

***"بالعمل تكتسبي مكانة بالنسبة للجو العائلي، خصوص االجو العائلي تاع الزوج تكوني في نظرهم عندك قيمة كيما يقولو لي عنده دراهم يسوا ولي ماعندهش مايسواش هاذي هي والحمد لله وين كنا وين رانا، لو كان ماكانتتش الإرادة والمعونة لو كان راني كيما كنت كون راني قاعدة عند عجوزي وهو يبقى كيما كان عامل عند الناس لو كان مادفعتوش أنا وقتلو أخدم وحدك وحل وحدك وأنا تاني نعاون فيه كون ما وصلتش لهاذ الشي".***

أما المبحوثة رقم 01:

[14] عباس محمود عوض، مرجع سبق ذكره، ص 374.

***"الخدمة تعطيك قيمة في الأسرة يحترموك، يعرفوك راكي تخدمي على جالهم وتتعبي على جالهم راهي عندك قيمة ماشي كيما بكري كنت بلا خدمة، وزيد تاني بمجرد أنو ولدي ولا ابنتي يجو ويطلبو مني حاجة حتى وإذا كانت بسيطة نحس روحي عندي وجود عندي قيمة".***

يتضح من تصريح المبحوثات أن ممارسة هذا النشاط يعتبر كفرصة لإثبات الذات في الوسط الأسري، فأثناء مزاولتها لهذا العمل يخلق لديها الشعور بتحقيق ذاتها ومكانتها داخل الأسرة خصوصا أسرة الزوج، فعمل المرأة يمنح لها استقلالية ذاتية وحرية لم تكن تتمتع بها من قبل.

**2-2 على أولادها:**

**أ- التشجيع على الدراسة وتحقيق الطموح:**

لقد كان دور الأم في السابق محصورا فقط في أمور العناية بالأولاد وكل ما يتعلق بحياة أولادها وسوى ذلك يعتبر مسؤولية الأب، لكن في العصر الحديث ومع تعلم المرأة ودخولها ميدان العمل وحصولها على الاستقلال المادي وتقلص تبعيتها للرجل تغير الوضع، صار للام دور هام في توجيه أبنائها لاختيار أسلوب تعليمهم أو حتى اختيار مهنتهم، وأصبحت تتخذ القرارات الهامة المتعلقة بمستقبلهم. وفي هذا الصدد نورد بعض تصريحات المبحوثات حيث تصرح المبحوثة رقم 04:

***"أولادي هما كل شيء راني حابتهم يوصلو لأعلى المراتب بإذن الله، الشيء لي ماوصلتلوش أنا نحب يوصلوه أولادي، أنا الله غالب عليا ما كناش لاحقين وماقدرتش نكمل قرايتي بصح أولادي إن شاء الله راني موفرتلهم كل شيء حتى الدروس***

***خصوصي راني دايرتلهم بالدوبل عندي 2 أولاد عندهم الباك راني نعاون فيهم غير باش يجيبو معدل شباب ويديرو إختيار شباب في الجامعة لي يخرجهم من بعد، حتى إبني صغير يقرا إبتدائي وندیرلو دروس عند المعلمة تاعو غير باش يزيد يستوعب الدرس مليح هذا الشيء قاع لي ندير فيه غير باش يوصلو ويحقولي النجاح لي مقدرتش نوصله أنا، أولادي هما مرآتي لي تعكسلي الضوء".***

أصبحت المرأة تدرك أهمية الدور الذي يلعبه التعليم في حياتنا وما له من انعكاسات ايجابية على الفرد والأسرة وحتى المجتمع، فالتعليم أصبح مطلبا أساسيا لا رجعة فيه لذا نجد المرأة مهتمة به وذلك بتشجيع أولادها على الدراسة جاهدة في توفير لهم كافة الطلبات بحيث ترفض أن يعيش أبنائها نفس معاناتها فهي تربط طموحاتها غالبا بالمكانات التي يمكن أن يصلها الأبناء.

كما تصرح المبحوثة رقم09:

***"كل هذا الشي ندير فيه على جال أولادي وراني متمنية وندعي ربي باه يعاوني ويقدرني غير باه نحققلهم يا لوكان حاجة صغيرة، ندير المجهود تاعي ولي نقدر عليه كاش طريق تتحقق وماينهامشوش مع الوقت لي رانا فيه مراهش يرحم".***

وتصرح المبحوثة رقم 04:

***"أي حاجة تكون في رأس أولادي نعاونهم مشاريع أو أي حاجة، أنا مدا بيا أولادي يخدموا عمل حر ما يخدموش عند الحكومة، نخليهم يقراو ويكملوا قرايتهم بصح قتلهم***

***ما تبعوش العمل الحكومي، يقراو ويديرو تجارة خدمة حرة ولي باغي حاجة نعاونه فيها".***

نرى من خلال تصريح المبحوثات بأن الأم تركز دائما على الأولاد وتجعل منهم الهدف الأول والأخير من عملها فهي تسعى جاهدة لتسخير لهم كل الإمكانيات من أجل تحقيق طموحاتهم ورغباتهم والوصول إلى أعلى المراتب في المجتمع.

**2-3 على الأسرة:**

**أ- تحسين مستوى المعيشة:**

إن المرأة تشارك في عملية الإنفاق من اجل توفير حياة الرفاهية "فالمجتمعات الإنسانية كانت ومازالت بحاجة لعمل المرأة كحاجتها لعمل الرجل، عبر تقسيم العمل والتعاون بينهما بغية تأمين الحاجات الأساسية كالغداء أو الطعام واللباس والسكن من أجل الحفاظ على البقاء، فقد وقفت المرأة إلى جانب الرجل تساعده في تأمين وسائل العيش منذ القدم، فعملت معه في الأرض وتربية الحيوان، وعملت في البناء وفي الصناعات الغذائية والنسيجية وغيرها، إضافة لعملها المنزلي"[15]. وبحكم الضرورة وانخفاض المستوى المعيشي أصبح دخل الزوج لا يلبي كل الحاجيات الضرورية، فكان دخل الزوجة ضروري لا يمكن الاستغناء عنه كمصدر أساسي لسد حوائج الأسرة تشارك الزوج في قضائها

[15] جهاد ذياب الناقولا، مرجع سبق ذكره، ص 65.

"فتعمل على توسيع الميزانية العائلية وتسهل في حل الأزمة المالية"[16]. تقول **حسنية شلبي** أن: "هناك نسبة كبيرة من العائلات تعتمد على مداخيل النساء لتامين ظروف عيشها"[17].

والمساهمة المادية للزوجة أكسبتها مكانة مرضية داخل أسرتها، إذ أصبحت تشارك زوجها في تخطيط ميزانية الأسرة وأصبحت هذه المشاركة حق لا تتنازل عليه اكتسبته بفضل مستواها المادي.

تصرح المبحوثة رقم 03:

***"متعاونة أنا والزوج تاعي على مصروف الدار يد بيد وبلاك نصرف أكثر منه راكي عارفة مول الشهرية شوية يعيا يجبد ومايلحقش والحمد لله عايشة غاية، قبل مارانـي هاك كنت عايشة في حالة، مرة زوج تاعي كان محتاج دواء غالي وماكنتش لاحقة وماعندناش باه نشروه، قصدت واحد الناس وقراب ليا وكافيين والحمد لله عليهم كي طلبتهم ردوني، غاضتني عمري ووصلت وين بكيت، بصح دروك لا الحمد لله ياربي راني عايشة لاباس عليا أنا وأولادي ما نمد إيدي حتى لعربي".***

وتصرح المبحوثة رقم 09:

***"الزوج تاعي الخدمة تاعو صعيبة والشهرية قليلة على هذا راني نعاون فيه باش مانخلوش الأولاد تاعنا محتاجين، والله هاذي الخطرة ولدي كان مريض وكان محتاج عملية وكانت مكلفتنا قريب 20 مليون والله الكثرة من عندي الكثرة لقيته أنا، لو كان***

[16] غساسي فوزية، الخطاب الأول حول المرأة، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1977، ص 32.

[17] حسنية شلبي، "المرأة المغاربية: الواقع والرؤى المستقبلية"، تر: رؤوف بلحسن، مجلة البيئة الإفريقية، منظمة أندا 1994، ص 17.

***الزوج تاعي يطيق ماراحش يفرط، بصح الله غالب، وزيد كل ما الأولاد راهم يكبروا كل ما الطلبات تاعهم تقوا وتصعاب مش كيما يكونوا صغار، كيما راهم يكبروا مارانيش نلحق كي أنا كي الأب تاعهم مسؤولياتهم زادت".***

وتصرح المبحوثة رقم 05:

***"الكثرة راني نعاون في الزوج تاعي على بنيان الدار، راني دايرة جحيحة بكري كانوا يروحو غير في التفاهات بصح دروك لا نلم حاجة مليحة نشري كيما نقولو كرلاج ونحتم عليه هو يكمل الباقي كي يشوفني شريته هو يدير الكوراج ويكملها وتفرحي كي تكملي وتكوني طلعتي السكنة تاعك".***

من تصريح المبحوثات يتضح لنا بان المرأة تعمل من أجل الاحتفاظ بمستوى معين من المعيشة أو من أجل حاجة اقتصادية ملحة فهي تلعب دور في تحديد ميزانية الأسرة حسب الأولوية وأهميتها داخل الأسرة، إذ تشارك زوجها في الإنفاق وغالبا ما تقوم بشراء حاجات خاصة بها وبأولادها وبالبيت وقد يرجع هذا إلى الرغبة في تخفيف العبء عن الزوج تقول **ثريا التركي** حسب الدراسة التي قامت بها أن: " الزوجة تعد سندا لزوجها، تساعده في الإنفاق"[18]، فهي بذلك تشارك مشاركة ايجابية في ميزانية الأسرة.

[18] ثريا التركي، تفاوت القيم بين الأجيال في المجتمع السعودي المتغير، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 97، 1987، ص 96 .

**ب- صنع القرار:**

تعتبر عملية صنع القرار من الأمور الهامة في سيرورة الحياة اليومية للأسرة، ونجد المرأة تلعب دورا فاعلا في هذا الجانب، ويعرف **نبيل السمالوطي** صنع القرار على أنه: "عملية ضبط للحياة الأسرية وتوجه نحو نمط مشاركة الزوجين في التوجيه، وقد يميل إلى احد الطرفين كالزوجة نتيجة الفضاء الزمني الذي تشغله من حياة الأسرة مقارنة بالزوج، أو الفضاء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي تشغله في شكل علاقات مع مختلف المؤسسات الاجتماعية (المدرسة، السوق، العائلة الكبيرة...)، وهذا يعطي لها نفوذ نسبي وقدرة التأثير في سلوك الأخر والمجالات التي يحق الانفراد فيها تجاه بعض القرارات، أي نوعية القرارات التي تسمح لها باتخاذها"[19]. فقد أصبحت المرأة قادرة على المساهمة الفعالة في الأعمال التي يقوم بها الرجل فكان لذلك أثره في ارتفاع مكانة المرأة وفي اشتراكها مع الرجل في تصريف شؤون الأسرة وكما "أصبح للمرأة دورا بارزا في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالشراء وفي توزيع ميزانية الأسرة على بنود الإنفاق المختلفة"[20].

وفي هذا الصدد نورد بعض تصريحات المبحوثات بحيث صرحت المبحوثة رقم 05:

***" يكون بيناتنا حوار والكثرة انا ناخذ القرار على خاطر على بالو ماراحش نشري حاجة ما عندهاش الفايدة، كيما هاد المشينة شريتها قريب 30 مليون قتلو عليها وماقالش لا، كون واحد اخر يقولك علاه وهاهي غير محطوطة شريتها وما عنديش الوقت باش نخدم فيها ".***

[19] نبيل الساملوطي، الدين والبناء العائلي دراسة في علم الاجتماع العائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1981، ص 170.

[20] عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 204.

وتصرح المبحوثة رقم 04:

***" إذا كانت حاجة خفيفة مثلا نشري حاجة ما تتطلبش دراهم بزاف انا نشريها مرات بلا ما نقولو بصح إذا كانت حاجة غالية لازم هو يكون معايا مثلا كي نشري رولو تاع الكتان هو يكون معايا ومرات هو يعاوني في اختيار النوعية، ولا بغيت نشري آلة من الآلات لي نحتاجهم في الخدمة تاعي نتشاورو وإذا عجبتني أنا وهو ماعجباتوش نروحو ونشوفو أخرى ".***

يتضح من تصريح المبحوثات أن الزوجة تعتمد على أسلوب الحوار والمناقشة والتشاور مع زوجها قبل الشروع في تنفيذ القرارات الخاصة بالأسرة، وهذا ما طرحته الباحثة **شارب دليلة** في دراستها على أنه "إذا ما كانت المشتريات الكبرى واضحة فإنها عادة ما تكون محل نقاش الزوجين"[21]، بحيث تعتبر هذه القرارات ذات أهمية داخل الأسرة، وقد يرجع هذا إلى أن رأيهن يوافق رأي الزوج مما يدل على أن هذه الزوجة لا تنفصل برأيها أو يترك الزوج هذا القرار تتصرف فيه لوحدها، بل أصبحت من صلاحية الزوجين معا، أي أن المرأة أصبحت تساهم في اتخاذ مختلف القرارات المتعلقة بشؤون البيت مما يعطيها شعورا بالمسؤولية كعضو فاعل داخل الأسرة، وهو تطور إيجابي لصالحها ولصالح الأسرة.

[21] دليلة شارب مطاير، الفضاء المنزلي والعمل حالة الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2001 ، ص 153.

**خلاصة:**

الأسباب التي دفعت بالمرأة للعمل اليوم تختلف من اجتماعية إلى اقتصادية إلى شخصية مما جعل منها عنصرا فاعلا في الأسرة وذلك بتحملها الكثير من المسؤوليات في الأسرة والعمل إلى جانب دورها الأساسي في المنزل وهو الاعتناء به وتربية الأولاد.

إن التعاون بين الزوج والزوجة في تحمل المسؤوليات الأسرية يعتبر من العوامل المسؤولة مباشرة على نجاح الحياة الزوجية واستقرار الأسرة.

# خاتمة

## خاتمة:

إن أي عمل أو بحث سواء كان علميا أو أكاديميا يكلل في الأخير بنتيجة عامة تعكس ما تطرقنا إليه من تساؤلات وفرضيات، وبناءا على انه لكل سؤال جواب فإننا سنحاول أن نختم بحثنا هذا بإجابة عامة عن الإشكالية المطروحة في بداية العمل عن أسباب امتهان المرأة للعمل بالمنزل، محاولة إدراك الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية والشخصية التي دفعت بها إلى هذا العمل، وكيف يتم التنظيم بينه وبين العمل المنزلي عن طريق البحث في كيفيات التنظيم، وهل يؤثر العمل بالمنزل على حياتها الأسرية.

الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو ناتج من الاهتمامات الذاتية بهذا الموضوع، وكذا الكتابات السابقة حول الموضوع كانت بمثابة الموجه الأساسي لنا، وهذا من أجل الإلمام بالجوانب التي تؤثر في المرأة والمكانة التي تحتلها في الأسرة.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الفهم والقيام بتحليل واقع المرأة بين العمل المنزلي والعمل بالمنزل كموضوع دراسة، والتي عرفت عملية أكثر ديناميكية في مسار حياتها اليومية. والمرأة كجزء من الأسرة أصبحت تفرض هي أيضا منطقها فيها، إذ كانت في السابق تابعة لسلطة الرجل، واقتصرت مهمتها على المكوث في المنزل وتأدية المهام الأساسية الموكلة إليها وهي العمل المنزلي والاعتناء بالأطفال...الخ، محاولة منها الخروج من هذا النظام والبحث عن مكانة في الأسرة.

لقد أتيحت للمرأة فرصة عمل نتج عنها أسلوب حياة جديد ومغاير تطمح من خلاله إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس بالإضافة إلى مشاركة الرجل في كسب العيش، فبحكم الضرورة وانخفاض المستوى المعيشي أصبح دخل الزوج لا يلبي كل الحاجيات الضرورية لأفراد الأسرة،

فكان دخل الزوجة ضروري لا يمكن الاستغناء عنه كمصدر أساسي لسد حوائج الأسرة، وتحقيق الطموحات الأسرية من بينها طموح أولادهن في التعليم والحصول على أعلى المراتب، لهذا بحثنا في الحالة الاقتصادية والاجتماعية والشخصية كأحد أهم العوامل التي تدفع بالمرأة إلى مزاولة هذا النشاط.

إن مشاركة الزوجة لزوجها في الأمور المتعلقة بالأسرة ولّد لديها الثقة بالنفس من جهة ومن جهة أخرى تحسسها كعنصر فعال داخل أسرتها، حيث أصبح العمل من أولوياتها والذي يسمح لها بتكوين ذاتها ويقدم لها مجال واسع من التصرف والتحكم واخذ القرار في الأسرة، وهذا يدل على تغيير مكانتها وكذا إعادة اعتبارها لدورها والمهمات التي تقوم بها لصالح أسرتها، كما مكنها هذا النشاط من إقامة شبكة من العلاقات الاجتماعية مع فئات عمرية مختلفة بحيث أصبحت العلاقة أكثر من زبونة.

صحيح أن المرأة حققت بفضل عملها بالمنزل مكانة في الأسرة إلا أن ضيق الوقت وازدواجية العمل ضاعف من عبئها أكثر وهذا ما يزيد في إحساسها الدائم بالتعب والإرهاق نتيجة ما تعانيه من صراع بين العمل المنزلي والعمل بالمنزل وبالتالي يصبح مصدرا من مصادر الضغوط، ما أدى بنا إلى البحث في الضغوطات التي تتعرض لها المرأة جراء العملين وما هي الكيفيات التي تنتهجها للتخفيف من الضغوط.

هناك أدوار موكلة للرجال وأخرى للنساء وأن الدور الغالب للرجل يؤدي إلى خلق نموذج تصير فيه الأنشطة التي يقوم بها الذكر ذات قيمة أعلى من تلك التي تقوم بها الأنثى، وعندما يقوم الزوج بأدوار متممة لادوار الزوجة يُخفف العبء عن كاهلها نسبيا، كما لا ننسى تعلم الأولاد

وبالخصوص البنات مسؤولية المشاركة في أداء الأنشطة المختلفة، ما يؤدي نوعا ما إلى التخفيف من الضغوط.

وفي الأخير يمكننا القول بأن العمل بالمنزل أعطى للمرأة فرصة لإثبات جدارتها وكفاءتها ما أدى بها إلى الرغبة في تحقيق بعض الطموحات التي ترغب في الوصول إليها، كإمكانيتها لأن تصبح في المستقبل صاحبة مشروع والرغبة في تحسين الدخل وزيادة الكفاءة والمهارة في العمل.

# الملاحق

## الجدول السوسيوغرافي للمبحوثات:

| رقم المبحوثة | الاسم | السن | المستوى التعليمي | عدد الأولاد | نوع الصنعة | مدة الخبرة | عمل الزوج | نوع السكن | الأصل الجغرافي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **01** | وهيبة | 35 سنة | متوسط+دبلوم خياطة | 03 | خياطة تقليدية+طرز | 15 سنة | صائغ | فيلا في طور الإنجاز | حضري |
| **02** | زهرة | 30 سنة | ثانوي | 02 | خياطة تقليدية | 05 سنوات | عون أمن في الجامعة | شقة | حضري |
| **03** | محجوبة | 55 سنة | ابتدائي | 04 | خياطة تقليدية وعصرية | 38 سنة | عامل بشركة | فيلا | حضري |
| **04** | فطيمة | 41 سنة | متوسط+ديبلوم خياطة | 05 | خياطة عصرية | 10 سنوات | عامل بسونطراك | فيلا | حضري |
| **05** | نجاة | 36 | ثانوي+دبلوم خياطة | 04 | خياطة تقليدية+طرز | 18 سنة | نجار | فيلا طور الانجاز | شبه حضري |
| **06** | خيرة | 33 سنة | جامعي | 03 | خياطة تقليدية | 05 سنوات | دركي | شقة | حضري |
| **07** | فضيلة | 44 سنة | متوسط | 04 | خياطة تقليدية+طرز | 20 سنة | موظف | حوش | حضري |
| **08** | حياة | 32 سنة | ثانوي | 03 | خياطة تقليدية | 05 سنوات | عامل بمحل | حوش | حضري |
| **09** | فطيمة 2 | 43 سنة | ثانوي | 03 | خياطة تقليدية | 25 سنة | ميكانيكي | حوش | شبه حضري |
| **10** | خديجة | 35 سنة | ثانوي | 04 | خياطة تقليدية | 10 سنوات | كهربائي خاص | حوش | حضري |

## دليل المقابلة:

**المحور الأول:** الميزات الخاصة للمبحوثات

1- السن

2- المستوى التعليمي.

3- عدد الأولاد.

4- نوع الصنعة.

5- مدة الخبرة.

6- عمل الزوج.

7- نوع وحجم السكن.

8- الأصل الجغرافي.

**المحور الثاني:** العمل المنزلي والعمل بالمنزل وإدارة الوقت

1- هل كان لكي عمل بالمنزل قبل الزواج ؟

2- لماذا اخترت مهنة الخياطة بالمنزل ؟

3- ماذا يعني الوقت بالنسبة لكي؟

4- ما هي المدة التي تستغرقينها للعمل المنزلي؟

5- هل تستعملين أجهزة كهرومنزلية في ذلك ؟ وما هي؟

6- ما هي المدة التي تستغرقينها للعمل بالمنزل ؟

7- ما هي الأوقات التي تفضلينها للقيام بهذا العمل ؟

8- هل تأخذين إجازة في الأسبوع؟ ما هي مدتها ؟

9- لأي عمل تعطي الأولوية ؟

10- هل تتلقين المساعدة من طرف أفراد عائلتك؟ كيف؟

11- ممن تتلقين المساعدات أكثر؟

12- هل لكي متسع من الوقت ؟

13- في رأيك أيهما أحسن العمل داخل المنزل أو خارجه؟ ولماذا ؟

**المحور الثالث:** ضغط العمل وتأثيره على العلاقة بأفراد الأسرة

1- هل تشعرين بالتعب والإرهاق جرّاء هذا العمل (العمل بالمنزل) ؟

2- هل العمل بالمنزل يجعلك مضطرة لإضافة ساعات أخرى؟

3- ما هو العمل الذي يتطلب منك التركيز أكثر؟

4- هل تتخلين عن بعض المهام المنزلية لإتمام العمل بالمنزل ؟ لماذا؟

5- هل تخصصين وقتا للجلوس مع أفراد أسرتك ؟

6- من يقوم بتوفير مستلزمات كلا العملين ؟

7- كيف يتم اختيارك للزبائن ؟

8- من أين الزبونات ؟ من الأقارب، من الجيرة، من الصداقة ؟

9- هل لكي الحق في اختيارهم ؟

10- هل يتدخل الزوج في زيارة الزبائن ؟

11- كيف يتم تعاملك مع الزبائن ؟

12- هل تتلقين مشاكل مع الزبائن ؟ ما هي أنواعها ؟

13- في حالة وجودها من يساعدك على تجاوزها ؟

14- هل لكي الإمكانيات اللازمة لاستقبال الزبائن وتلبية مطالبهم ؟

15- هل علاقتك دائمة مع الزبائن؟

16- عندما يكون هناك ضغط في العمل هل يسبب لكي توتر في العلاقة بين أفراد الأسرة ؟

17- هل تستطيعين القيام بكل ما تريدينه مع أفراد أسرتك؟

18- هل يساعدك زوجك في رعاية الأولاد ؟

**المحور الرابع:** العمل بالمنزل للمرأة والوضع المادي للأسرة

1- هل العمل الذي تقومين به مربح؟

2- تركك تشعرين بنوع من اليسر المادي؟ كيف؟

3- ما هي سبل إنفاقه؟

4- هل عليك سد كل الاحتياجات اليومية للأسرة؟ وكيف ؟

5- هل ذمتك المالية مستقلة عن الذمة المالية للزوج أم مشتركة؟

6- ما إذا كانت الذمة المالية مشتركة من له أولوية التصرف ؟

7- هل تشعرين بنوع من الرخاء نتيجة هذا العمل ؟

8- هل تشعرين انك أخذت مكانة في الأسرة ؟ كيف ؟

# قائمة المراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

**الكتب:**

1- المنجد في اللغة والإعلام، طبعة جديدة منقحة، دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت، ط 41، 2005.

2- القصير عبد القادر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999.

3- السباعي خلود، الجسد الأنثوي وهوية الجندر، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2011.

4- السمالوطي نبيل، الدين والبناء العائلي دراسة في علم الاجتماع العائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1981.

5- العنتري سلوى، تقدير قيمة العمل المنزلي غير المدفوع للنساء في مصر، مؤسسة المرأة الجديدة، مصر، 2012.

6- العزبي زينب إبراهيم، علم الاجتماع العائلي، برنامج دراسة المجتمع، جامعة بنها، مصر.

7- الحسن إحسان محمد، علم اجتماع المرأة، ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

8- الحسن إحسان محمد، علم اجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2014.

9- الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1983.

10- المنعم محمد نور، أسس العلاقات الإنسانية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.

11- الناقولا جهاد ذياب، الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

12- الخشاب سامية مصطفى، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007.

13- اليافي عدنان عبد البديع توفيق، الأسرة العربية النشأة والتكوين، دار القاهرة، مصر، ط1.

14- الكتبي ابتسام وآخرون، النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي، منظمة المرأة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2010.

15- اربيتل ليستر، إدارة الوقت، ترجمة محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999.

16- أبو النصر مدحت محمد، إدارة الوقت المفهوم والقواعد والمهارات، القاهرة، 2008.

17- أبو نحلة لميس، مشاركة المرأة العربية في النشاط الاقتصادي وعوائده، معهد دراسات المرأة، جامعة بيرزيت، 2005.

18- أنجرس موريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية -، تر: بوزيد صحرواوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2010.

19- بورديو بيار، الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعفراني، مراجعة ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

20- بدران عمرو، المرأة والتعايش مع الضغوط النفسية، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة.

21- بركات حليم، المجتمع العربي في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2000.

22- حسون تماضر زهري، تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1993.

23- حسن عبد الباسط محمد، علم الاجتماع الصناعي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.

24- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.

25- سلامة ياسر خالد، إدارة الوقت علم، فن وأخلاق، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.

26- شكري علياء وآخرون، المرأة والمجتمع من وجهة نظر علماء الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 1998.

27- شوي أورزولا، أصل الفروق بين الجنسين، تر: بوعلي ياسين، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط2، 1995.

28- عبد العظيم صالح سليمان ع، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، المجلد 41، جامعة عين الشمس، مصر، 2014.

29- علام اعتماد محمد، علم الاجتماع الصناعي التطور والمجالات، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2007.

30- عوض حنفي، في علم الاجتماع النسوي الحركات الراديكلية النسائية وتحديات سوق العمل، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2014.

31- عوض عباس محمود، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980.

32- عبد الباقي إبراهيم، بين الأسرة والمجتمع ( مقالات صحفية )، اوروبيس للطباعة، تونس، 1994.

33- عبد العزيز مها، مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

34- غراويتز مادلين، مناهج العلوم الاجتماعية –منطق البحث في العلوم الاجتماعية–، تر: سام عمار، مراجعة: فاطمة الجيوشي، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، ط1، 1993.

35- غيث عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1978.

36- غيدنز أنتوني، علم الاجتماع ( مع مدخلات عربية )، تر: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005.

37- غساسي فوزية، الخطاب الأول حول المرأة، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1977.

38- فرج ياسر أحمد، إدارة الوقت ومواجهة ضغوط العمل، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

39- لطفي طلعت إبراهيم، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

40- لطفي عادل، تأثير قضايا النوع الاجتماعي على تنمية قدرات ومهارات المرأة العربية، منظمة العمل الدولية.

41- لبيب الطاهر، صورة الآخر ناظرا ومنظورا إليه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1999.

42- مارشال جوردون، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، ط2 المجلد الأول، 2007.

**المجلات:**

43- التركي ثريا، "تفاوت القيم بين الأجيال في المجتمع السعودي المتغير"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 97، تونس، 1987.

44- السعد صالح بن عبد الرحمن ومراد بن عمر درويش، "أسباب ونتائج ضغوط العمل في بيئة المراجعة السعودية دراسة استكشافية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد1، 2008.

45- أزرويل فاطمة الزهراء، "النساء في الخطاب السلفي في مقاربات "المرأة والسلطة"، إشراف فاطمة المرنيسي، دار الفنك، الدار البيضاء، 1990.

46- بيضون عزة شرارة، "الثبات والتحول في أدوار النساء النمطية: التصورات والاتجاهات (حالة لبنان)"، إضافات، العدد 25، لبنان، 2014.

47- بحري نبيل، "علاقة الضغط المهني بالمساندة الاجتماعية لدى المرأة العاملة: دراسة ميدانية"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 03، جامعة الجزائر 2، 2015.

48- بوبيدي لامية ومطوري أسماء، عمل المرأة (الأم) ومشكلة الدور، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، أفريل 2013.

49- حداد أميرة، ضعف مشاركة المرأة في سوق العمل الرسمي والتمييز ضدها في الأجر، البرنامج البحثي حول "المرأة والعمل"، مركز البحوث الاجتماعية، مصر، نوفمبر 2009.

50- شارب مطاير دليلة، "أنثوية العمل المنزلي والثقافة الأبوية –حالة الأستاذة الجامعية–"، التدوين، العدد 1، الجزائر، ديسمبر 2009.

51- شلبي حسنية، "المرأة المغاربية: الواقع والرؤى المستقبلية"، ترجمة رؤوف بلحسن، مجلة البيئة الإفريقية، منظمة أندا 1994.

52- عوفي مصطفى، "خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، قسنطينة، جوان 2003.

53- لبيض سالم ، "الجنوسة والنوع (الجندر) في الثقافة العربية"، المستقبل العربي، العدد 348، تونس، 2008.

54- منصور محمد إبراهيم، "عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي: المنظور المجتمعي الشمولي لمفهوم العمل"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت،مجلس النشر العلمي، الكويت،1999.

55- مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح"، ط1، فلسطين، 2006.

**الرسائل:**

56- الرشيد جهاد بن محمد، إدارة الوقت وعلاقتها بضغوط العمل، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية، 2003.

57- الاسطل أميمه عبد الخالق عبد القادر، فاعلية إدارة الوقت وعلاقتها بالأنماط القيادية لدى مديري المدارس الثانوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2009.

58- العمل اللائق من اجل العمال المنزليين، البند الرابع من جدول الأعمال، مكتب العمل الدولي، جنيف، ط1، 2009.

59- بلحاجي محمد، الأسرة الجزائرية المعاصرة بين الثبات والتغير في الوسط الحضري، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2012.

60- حمودي أحمد، عوامل الضغط المهني وعلاقتها بالقلق والاكتئاب وعمليات التحمل لدى مدرسي التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2002.

61- دايلي ناجية، الضغط النفسي لدى المرأة المتزوجة العاملة في الميدان التعليمي وعلاقته بالقلق، رسالة ماجستير، جامعة سطيف، الجزائر، 2013.

62- شارب مطاير دليلة، الفضاء المنزلي والعمل حالة الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2001.

63- شارب مطاير دليلة، الفضاء المنزلي والعمل –الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية–، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010.

64- عطار عبد الحفيظ، التشغيل غير الرسمي بين الدافع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010.

65- قارة ملاك، إشكالية الاقتصاد غير الرسمي في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010.

66- قدوري مريم، التجارة غير الرسمية العابرة للحدود عند المرأة في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2015.

67- قنصاب لطفي، العمل الأسود، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 1987.

**المراجع بالفرنسية:**

1- Adel faouzi, le travail domestique, in insaniyat, n°1, 1997.

2- Bila sorj, travail a domicile/ travail domestique, In cahiers du gedisst: stratégies familiales et emploi, perspective franco-brésilienne, N°4, 1992.

3- Bruno lautier, l'économie informelle de la faillite de l'état à l'explosion des trafics, imprimerie carne daw, France, 1994 .

4- Geneviéve, cresson; le travail domestique de santé : analyse sociologique, paris, Ed, l'harmattan, 1995.

5- Helena hirata et daniéle kergoat, "division sexuelle du travail professionnel et domestique, brésil, France, japon", Ed, la découverte 2008.

6- Hurtig marie claude et autres, sexe et genre :de la hiéarchie entre les sexes, CNRS Edition, paris, 2003.

7- Lakjaa abdelkader, le travailleur informel: figure social à géométrie variable ( le travail à domicile ), in insaniyat)n°1, 1997.

8- Mejjati alami rajaa, le secteur informel au Maroc : 1956-2004.

9- Mejjati alami rajaa, femmes et marché du travail au Maroc.

10- M. segalen, sociologie de la famille, Armand colin, 7 édition, paris, juin 2010.

**المواقع الالكترونية:**

**1**- www.alriyadh.com

# الفهرس

# فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

المقدمة ..... 2

**الفصل الأول:** منهجية البحث

1- الإشكالية .....6

2- الفرضيات ..... 8

3- أسباب اختيار الموضوع ..... 8

4- أهداف البحث ..... 9

5- تحديد المفاهيم ..... 10

6- منهج البحث والتقنيات ..... 20

7- الدراسات السابقة ..... 24

8- منظورات الدراسة ..... 30

**الفصل الثاني:** إدارة الوقت بين العمل المنزلي والعمل بالمنزل

تمهيد ..... 36

1- مكانة الوقت وأهميته .....37

2- كيفية استثمار الوقت: .....39

2-1 ترتيب الأولويات .....39

2-2 الأجهزة الكهرومنزلية واقتصار الوقت .....42

2-3 المرأة والمساعدات الظرفية في الحياة اليومية: .....45

2-3-1 مساعدة الأولاد .....46

2-3-2 مساعدة الزوج .....47

3- تأثيرات الوقت: .....51

3-1 التأثير النفسي للوقت .....51

3-2 التأثير المادي للوقت .....52

خلاصة .....55

**الفصل الثالث:** التقسيم الجنسي وضغوطات العمل

تمهيد .....57

1- التقسيم الجنسي للعمل وتحديد الأدوار: .....58

1-1 التقسيم الجنسي للعمل .....58

2-1 تقسيم الأدوار: .....65

1-2-1 دور الزوجة .....66

2-2-1 دور الزوج .....71

2- ثنائية المرأة بين العمل المنزلي والعمل بالمنزل: .....73

1-2 المرأة والعمل المنزلي .....73

2-2 المرأة والعمل بالمنزل .....75

3- ضغوطات العمل: .....77

1-3 معنى الضغوط .....77

2-3 مسببات الضغوط .....78

4- الهيمنة الذكورية .....82

5- المرأة وتكوين العلاقات الاجتماعية.....84

خلاصة .....87

**الفصل الرابع:**العمل بالمنزل للمرأة وتحسين الوضع المادي للأسرة

تمهيد .....89

1- دوافع المرأة لممارسة العمل بالمنزل: .....90

1-1 الدافع الاقتصادي .....90

2-1 الدافع الاجتماعي .....92

3-1 الدافع الشخصي .....94

2- أثار العمل بالمنزل على وضع المرأة: .....96

1-2 على ذاتها: .....96

1-1-2 الاستقلال المادي .....96

2-1-2 تحقيق الذات .....98

2-2 على أولادها: .....100

2-1-2 التشجيع على الدراسة وتحقيق الطموح .....100

3-2 على الأسرة: .....102

1-3-2 تحسين وضعية الأسرة .....102

2-3-2 صنع القرار .....105

خلاصة .....107

الخاتمة .....109

الملاحق .....113

قائمة المراجع .....119

الفهرس .....130

العنوان : " المرأة بين العمل غير الرسمي والأسرة "

دراسة ميدانية بولاية غليزان

**الملخص:**

إن واقع المرأة بين العمل المنزلي والعمل بالمنزل عماد هذه الدراسة، بحيث لا يمكننا فهم ووصف الواقع المعاش للمرأة دون الاهتمام والبحث عن الأسباب والدوافع التي أدت بها إلى ممارسة العمل بالمنزل، محاولة منها البحث عن وسيلة للتوفيق بين العملين عن طريق ترتيب الأولويات. وبالرغم من الضغوط التي تتعرض لها نتيجة هذا، إلا أنها تحاول أن تعزز مكانتها من خلال الأدوار الاجتماعية المنسوبة إليها.

**الكلمات المفتاحية:**

العمل غير الرسمي، العمل بالمنزل، العمل المنزلي، المرأة، الأسرة، الوقت، الضغوط، النوع الاجتماعي.

intitulé : *« la femme entre le travail informel et la famille »*

*une étude dans la willaya de relizane*

**Résumé :**

La base de notre étude est la réalité de la femme entre le travail domestique et le travail à domicile. Nous ne pouvons pas comprendre et décrire cette réalité vécue par la femme sans donner d'importance à la recherche sur les causes et les motivations qui poussent celle-ci à exercer le travail à domicile. Nous devrons chercher une méthode pour concilier les deux activités, selon l'ordre des priorités malgré les pressions encourues, elle essaye de renforcer son statut et son rôle dans la société.

**Mots clés :**

Travail informel, travail à domicile, travail domestique, la femme, la famille, temps, les prissions, genre.

Title: *« the woman between family and unofficial job »*

*Field syudy of stitchers in relizane*

**Abstract :**

The situation of a woman between house work and doing an unofficial job at home is the central subject matter of this study. We can not understand and describe such a living condition without caring or looking at the factors that pushed her to do so trying to make a balance between the two duties through prioritization. And despite the pressure that she faces , she always tends to enhance her position in society by the different roles she performs.

**Key words :**

Unofficial job, worting at home, house work, woman, family, time, pressures, gender.